السبع خطايا

للبنات فقط

مروى عنانى

المقدمه

زمان كانوا الخطايا السبع حاجات بأيد البشر الغرور الطمع الحسد الشهوه الكسل الفجع والغضب لكن روايتنا ديه مبتتكلمش خالص عن الخطايا ديه لكنها بتتكلم عن الخطايا اللى المجتمع وصم بيها اصحابها وهما ملهمش اى ذنب فيها زى لون البشره وشكل الجسم وكمان النوع .....

قصص واقعيه جدا هتلاقى فيها اختك او جارتك او صاحبتك او ممكن نفسك وهتخليكي بعد كده تفكري ميت مره قبل ماتقولى جمل من وجهه نظرك بسيطه لكن عند اللى بتتقاله بتأثر كتيير وممكن كمان تغير مسار حياته المره ديه هنبص من الطرف الاخر ونحط نفسنا مكان الاخرين

الخطيئه الاولى

انا سمره

انا لمار ٢٩ سنه من وجهه نظرى ومقايسي للجمال انا جميله !!!
عندما انظر لنفسي فى المرأه اجد ملامح انثي شرقيه اصيله فعيناى عسليتين واسعتين وانفى دقيق وصغير وفمى كبير بشفاه ممتلئه كما انى رشيقه ومهتمه بنفسي ولكن المشكله الكبيره انى صاحبت بشره سمراء !!!
نعم ... ان لون بشرتى هو القمحى ، ولا تقولى لى وما المشكله ؟ فالمشكله كبيره جدا ستعلميها فيما بعد ....
هنا يجب لفت انتباهك الى اربع اشخاص فى حياتى أحبهم جدا ولكنهم تسببوا لى فى ازمه حياتى وقد كونوا مربع مرعب ومكئب لى فهم من دمروا حياتى !!!
وسواء ان كان هذا عن قصد منهم او لا فانا لا ابالى بهذا فقد حدث وتسببوا لى بعقده جعلتنى امضي ايام وليالى وحيده كئيبه دامعه ....
اول ضلع فى المربع .... السيده امى !!!!
نعم كثيرا ما افكر لماذا انجبتنى من الاساس ؟
اتكون انجبتنى لتنتقم منى وأعيش اتعذب طوال سنين عمرى ؟؟؟
ولتكونى فى الصوره يجب ان اصف لكى امى
انها شقراء صاحبت اجمل عيون خضراء فى الكون وشعر اصفر وملامح اوروبيه ولولا حجابها لتحدث معها الجميع باللغات الاخرى لتأكدهم الشديد من انها اجنبيه!
انا اشبه من؟
انا اشبه ابي فهو اسمر ملامحه شرقيه فأنا ببساطه ابي على انثى ....
ثانى ضلع فى المربع اختى لمياء التى تكبرنى بأربعه اعوام والتى يكفى لوصفها جمله واحده ...
انها نسخه مصغره من امى وبما ان امى ملكه جمال النساء فبالطبع لمياء كانت ملكة جمال الاطفال بعيناها الخضراء وبشرتها البيضاء الناعمه .....
ابي وامى من عائله ميسوره الحال انجبا لمياء بعد زواجهم مباشره واكتفوا بها عن الاطفال جميعا !!! حتى حملت فى امى غلطه وهنا تمنت ان يكون الثانى ولد اولا كتغيير وثانيا لانها حقا لا تريد شريكا للمياء فى حبها كبنت وحيده ولكن شاءت الاقدار ان اكون بنتا وليس فقط هذا ...
ولكننى اتيت سمراء بشعر مجعد !!! ولكن ملامحى كانت جميله فليتها امى دققت النظر فى لتلاحظ هذا ولكنها لم تكلف نفسها عناء ومشقه البحث عن مواطن جمالى فيكفيها لمياء !!
بمجرد ان ولدت واهتمت بي امى كأى طفله رضيعه تحتاج للاهتمام والرعايه حتى اصيبت لمياء بحاله نفسيه وفقدت النطق على اثرها وذهبوا بها للاطباء الذين نصحوهم بتكثيف الاهتمام بها فقد كانت اعتادت على الاهتمام الشديد بها هى فقط وفقدته فجاءه بعد مجيئي وفقدت معه ثقتها بنفسها ولذلك فيجب عليهم اعادتها لها

عن طريق كثره التحدث معها وتشجيعها واقناعها ان الطفل الجديد لن يؤثر على علاقتهم القويه بها ...
وقد جاء لهم هذا الطلب نجده من السماء حتى يريحوا ضمائرهم تجاهى ويوجهوا اهتمامهم بمن يريدون حقا !!! بأختى لمياء طبعا
منذ الرابعه من عمرى بدأت اعيش او بالمعنى الاصح استوعب - فهى موجوده منذ ولادتى - مقارنات يعقدها جميع المحيطين بنا من اقارب واصحاب بيني انا ولمياء وبالطبع كانت لمياء هى الفائزه فكل من يراها يقف صامتا امام روعه هذه اللوحه الفنيه التى ابدعها الخالق !!! وانا اتعجب كثيرا لهم فانا اشعر انها فقط لوح ثلج لا روح فيه ولا حياه فلمياء لا تضحك ابدا بشده ولا تبكى بكاءا حقيقيا انها بارده بلا تعبيرات او ردود افعال حقيقيه ولكن واضح جدا ان لا احد يلاحظ هذا غيري ....
فاصبحت اعيش مع نفسي حياه بائسه مفادها الحقد والغيره تجاه اختى!!!
لا أعلم من اعطاهم جميعا هذا الحق فى ابداء الرأى فى انا واختى واختيار الاجمل واعلان هذا امامنا بمنتهى البرود ...
ولكنى اتذكر انى كنت انزوى خلف امى ولا انطق بكلمه وخصوصا فى الصور كنت دائما مااختفى وقت التصوير – وطبعا لم يكن احدا يلاحظ غيابي - فانا اعلم جيدا من داخلى انه لا احد يريد تصويري انا ... بل ان الجميع يريد تصوير لمياء فقط ليتباهوا بها وبجمالها !!! والغريب فى الامر ان هذه العقده ظلت معى للكبر فأنا ابدا لا احب التصوير ....
كبرت وكبرت معى العبارات المشهوره التى اعتدت عليها من "معقوله ديه بنتك ديه ياميره ؟ مش شبهك خالص مش طالعالك ولا طالعه لأختها ليه ! طالعه لباباها اكيد" والغريب فى الامر ليس موقفهم ولكن موقف امى التى ابدا لم تنهرهم او تسكتهم ولكنها كانت تجاريهم !!
اذا ففى من سأحتمى اذا كان اقرب شخص لى مع الاعداء ؟
ظلت ذاكرتى تحفر فيها الموقف وراء الاخر والجمله خلف الجمله فانا لا استطيع ان انسي او اغفر ...
كبرت وبدأت استوعب انهم دائما ما يمدحونها على اقل الاشياء اما انا ومهما فعلت فالمديح لى خافض الصوت وفى السر !!
وطبعا لم يكن عقلى الصغير وقتها يستوعب حقيقه ما يدور حولى وكنت اكتفى بالذهاب الى غرفتى والبكاء وحيده على ذنب لم اقترفه ...
لم انس عندما كنت العب مع اولاد الجيران وقال لى احدهم باللفظ
"لا احب اللعب معكى لأنك سوده انا فقط احب اللعب مع لميا لأنها بيضا"
وقتها لم افهم الكلمه ولكننى جريت على اختى الكبيره لتقف بجانبي وتدافع عنى

لمار : يعنى ايه سوده يالميا ادهم بيقولى مش هيلعب معايا عشان انا سوده
لمياء : يعنى مش نضيفه انتى مبتغسليش وشك عشان كده وشك لونه اسود لكن انا بغسل وشي على طول عشان كده لونه ابيض
أجابتها كانت بمنتهى البساطه اجابه مراهقه تريد ان ترضي غرورها على حساب اختها ولكنها لم تكن لى بمثل هذه البساطه فقد كانت لى عقده نفسيه جديده ...
فاصبحت اغسل وجهى اكثر من عشر مرات يوميا عله يبيض مثل لميا ولكن لونه ابدا لم يتغير !!! وللحين اشعر ان عندى وسواس قهرى فى مسأله الاستحمام وكثره غسيل يدي ووجهى !!
كان ابي يحبنى جدا وكان يشعر ان امى لا تحبنى فكان يحسن معاملتى وكثيرا ما يطري على جمالى ولكنه للأسف لم يكن متواجدا كثيرا بالمنزل ولذلك فدوره لم يكن مؤثرا امام دور ماما ولمياء ..
فى سن المراهقه كان نساء عائلتنا يتحدثون عن جمال لميا وتفوق لمار ....
فشعورى الدائم بالنقص جعلنى اتفوق فشكلى لا حيله لى فيه ولكن خلقى ودراستى لى يد فيهم ... فقد كنت فى حرب نفسيه مع نفسي لاثبت انى متفوقه عن لمياء فى شيء وفعلا تفوقت ودخلت كليه الاقتصاد والعلوم السياسيه
وقد كنت كمن يستلذ بعذاب نفسه فقد اخترت دونا عن كل بنات كليتى غاده لتكون صديقتى وغاده يظهر شكلها من اسمها فهى غاده فى الجمال حقا فيكفى ان اقول ان الشبه بينها وبين لمياء واضحا فهى الاولى ان تكون اخت لمياء وليست انا !! لماذا اخترتها ؟
لا اعلم ولكنها مختلفه تماما عن لمياء فهى ليست مغروره ولا انانيه وقد كانت روحها الجميله تشع على جمال وجهها فيزيده جاذبيه وجمال
وكالعاده كنت اعانى ايضا فى الكليه كما فى المنزل من انها دائما ماتسرق منى الانظار فلا يأتى احد ليتحدث لنا الا ويظل ينظر لها هى وليس لى فلم يحاول احد زملائنا الكلام معى وانا كنت منغلقه جدا على نفسي وشديده الالتصاق بغاده !!
لا اعلم لماذا احب ان امثل دائما دور سنيده البطله او الوصيفه فانا لم افكر يوما ان اكون انا البطله وبالطبع لم يعطنى احدهم طوال عمرى هذه الفرصه ..
تخرجت لميا من كليه التجاره فى السنه الثانيه ولم تكمل تعليمها حيث انها تزوجت من وليد !!
وأقيم لها فرح كبير وطبعا كانت عروسة شديده الجمال هى وعريسها ...
لا انكر انى فرحت عندما رأيت لمياء امامى عروسه بالفستان الابيض ولكن كالعاده فرحتى لا تكتمل بسبب الناس فلم يخلو الفرح من تلميحات " معقول ديه اخت العروسه مش شبهها خالص " فكانت هذه الجمل كفيله بتنغيص الفرح على وتمضيته فى محاولات للهروب من التصوير ...

بعد مرور فتره على زواج لمياء سمعت بالخطأ هذا الحوار الدائر بينها وبين ماما فى الصالون
لمياء: ياماما ياسر اخو وليد عمره ماشافها قبل كده انتى عارفه انه كان مسافر وقت الفرح وهو متخيل ان اختى يعنى شبهى حتى صور الفرح مش لاقيالها ولا صوره طالعه فيها مفيش غيرك طالعه جمبي فى كل الصور فهو متخيلها اكيد شبهنا
اميره : يالميا سيبيه يجى يشوفها مش يمكن يحصل نصيب محدش عارف
لمياء : لا ياماما مش هيحصل وهيجي وهو اللى هيرفضها وساعتها انا هيباءه منظرى وحش قدام وليد
اميره : طيب يعنى هتردى عليه تقوليله ايه
لمياء : هقوله انها مرتبطه وخلاص
لم يضايقنى موقف لمياء فهى دائما ماتقلل من شأنى وتتعمد كسري فأنا ويااللغرابه اشعر اننى لست فقط من يغير منها ولكنها هى الاخرى تغير منى ولكن غرورها يمنعها من التفكير فى الامر بل انى اشعر بالشفقه عليها كونها تغير منى انا فعلى الاقل لى مبرراتى الكثيره للغيره منها لكن ان تغير هى منى فهذا حقا مثير للشفقه!
ولكن ما يضايقنى حقا هو موقف امى الهذه الدرجه ليس عندها اى ثقه بي وتمشي وراء كلام لمياء فى كل شيء وانا التى لا اتذكر مره رفعت صوتى عليها او رفضت لها طلبا كما تفعل معها لمياء مرارا وتكرارا فقد ردت عليها بمنتهى الهدوء
اميره : عندك حق والله يالمياء
تسألت بحسره فى نفسي ... ومنذ متى ولمياء ليس عندها حق؟؟
ان امى لم تنهرها وتقول لها دعيه يأتى ليراها وان بنتى ليس بها عيب نخفيه عن البشر وقد لا يرفضها ياسر بل انها قد ترفضه هى
عندما تأتى كسرت النفس من اقرب الناس لك فماذا سيفعل الغرباء ؟
كالعاده كنت اتوجه الى سندى الوحيد فى الدنيا والذى يرانى اميره لعله يرفع من روحى المعنويه انه ابي وتوجهت له بالسؤال
لمار : بابا انا وحشه قوى للدرجه ديه ؟
عزت : ده انتى عندى ملكه جمال الدنيا واقرب حد فى الدنيا لقلبي
لمار : ده عندك انت يابابا لكن عند بقيه الناس كلها واولهم ماما ولميا انا وحشه
عزت : لا عندى وعند بقيه الناس اللى عندها عقل بتميز بيه مش الناس اللى تفكيرها عنصري بيصنف البشر على اساس درجه لون بشرتهم الناس اللى بتستخسر اى واحده ملونه فى واحد اسمر والعكس دول باءه ميفرقوش معايا ولا معاكى فى شيء

كان كلامه يريحنى كثيرا فقد كان حلا لكل همومى برغم انى كنت فى قراره نفسي كثيرا ما الوم عليه لأنه هو من اعطانى هذه البشره السمراء وافكر لو كانت امى تزوجت زوجا غيره فى مثل لونها كنت انا ولمياء اكتسبنا نفس لون البشره وارتحت انا من مأساتى وهمومى ولكنى اعود واحدث نفسي بأنى بهذا التفكير افعل معه مثلما يفعل الجميع معى فالومه على شيء ليس فى يده ..

وظل الحال على ماهو عليه حتى تخرجت فى كليه الاقتصاد والعلوم السياسيه بتقدير جيد جدا وعملت فى احدى البنوك وكنت دائما مااشعر بانى اقل جمالا من كل البنات حتى انى لم افكر يوما فى التحدث مع احد الزملاء الولاد !!

وكنت اعود للبيت لأخذ جرعه حنان مكثفه من والدى حتى استخسر فى القدر ان يكون هناك فى الكون كله من يرانى جميله فتركنى ابي ورحل ....

حزنت عليه كما لم احزن من قبل ظللت كثيرا منقطعه عن العمل اجلس فى البيت فى حاله نفسيه سيئه جدا حتى اضطررت الى الرجوع له بعد الحاح امى ...

ظللت ارتدى الاسود لما يقرب من عام ليس كعادات او تقاليد فانا لا اعترف بها ولكن حزنا على ابي الذى كان مصدر سعادتى فى الدنيا والان اصبحت الالوان بلا طعم فلماذا ارتديها ... لا اتذكر ان لميا وماما ارتدوا الاسود سوى يومي العزاء ولكن حزنى انا على والدى وحبيب عمرى كان مختلفا ....

مرت على الايام فى العمل عاديه حتى ظهر فى حياتى ثالث ضلع فى مربع الرعب الخاص بي !!!

فى احدى الايام جاء لؤي زميلي لمكتبي وأخذ يثنى علي وعلى اخلاقى وجمالى !!

هنا شعرت انى سأقع فى الفخ الذى تقع فيها كل سنيده بطله فى الافلام الهابطه حيث يأتى البطل ويتحدث عن ارتياحه لها وانه لا يجد مثلها تفهمه وبعد ان تتوقع انه فى الجمله التاليه سيعترف لها بحبه تفاجأ بانه يطلب منها ان تتوسط له عند البطله ليعترف لها بحبه ويطلب الزواج منها !!!

اذا فانا اعلم ماذا تريد يالؤي ولن اقع فى الفخ ياترى عن من تتكلم عن ناريمان ام سالى ام... ولكن ياللعجب انه لا يتحدث عن غيري انه يتحدث عنى انا والعجب هنا ليس لانه تقدم لى ولكن العجب فى شكل لؤي فلؤي هو فارس احلام كل بنات البنك انه شديد البياض عيناه عسليتان وشعره بنى فاتح ناعم !!!

لم افهم ... ايرانى جيدا ام ان تعويذه سحريه القت عليه وجعلته يرانى فى صوره اخرى كما يحدث فى الافلام الاجنبيه وشعرت باندهاشه شديده ولكنى لم احب ان ابالغ فى رد فعلى امامه واظهر كانى ما صدقت فتحدثت له فى هدوء

لمار : اشمعنى انا يالؤي

لؤي : من اول ما جيتي البنك وحاسس شيء غريب بيشدنى ليكي ومن ساعتها وانا براقبك بصراحه عمرى ما شفت بنت فى اخلاقك وهدوئك وبرائتك ووفائك

لوالدك وتفانيكي فى العمل وحب المحيطين ليكي واسف ومتعتبرنيش بعاكس والله بس عمرى ماشفت جمال زى جمال عنيكي فى حياتى ...
ظللت واقفه مدهوشه عن من يتحدث لؤي ؟ لو كان ابي قد ترك لى ميراثا كبيرا لظننت انه طمعان فيه ولكن حالتنا الماديه لا يوجد بها شيء مغري ... قاطع افكارى
لؤي : اعتبر السكوت علامه الرضا ولا ايه ؟ طيب ممكن بس تديني معاد اجيب والدتى واقابل فيه والدتك ؟ بصي انا عريس لقطه والله عندى شقه كويسه وافرشيها زى ماتحبي وعمرك ماهتطلبي منى حاجه مش هعملهالك ... صدقيني هشيلك جوه عنيا متقلقيش منى بس استشيري والدتك وبلغيني بالمعاد انا منتظر!!
وامسك بهاتفى وسجل رقمه فيه وانا فى قمه ذهولى واشعر انه اكيد حلم ...
وعدت للمنزل لماما ولمياء فلمياء شبه مقيمه عندنا فى البيت فوليد دائما مسافر لا اعلم ما هى طبيعه العمل التى تجعل احدهم يسافر اكثر من خمس ايام كل اسبوع وكانت فى خلالهم تأتى لميا لتشتكى وتبكى لماما على اليومين الى بيكونوا فيهم مع بعض وتاخذ فى الندب على حظها العاثر فى هذه الزيجه وكيف انه يسبها بالفاظ نابيه ويصل به الامر فى حالات كثيره الى الاعتداء عليها بالضرب وماما ترد عليها بأنه يفعل هذا لأنه يعلم اننا بدون رجل وانه لو كان عندنا رجل كان عرف يرد عليه وفى الاخر تعود لمياء له وتستمر الحياه !!!
اخبرتهم عن حديث لؤي معى بالتفصيل ولم اشعر سوى باستغرابهم من اصرار احدهم الشديد علي وحددت ماما معاد واخبرت لؤي به وبالفعل جاءوا فى المعاد المحدد ...
لا اعلم لماذا تصر لمياء على افساد كل لحظه جميله فى حياتى فقد تعمدت ان تلبس فستانا قصيرا وتضع مكياجا صارخا وكأنها قد رأت كيف تعمدت ان اكون بسيطه وان اظهر نفسي على طبيعتى فقررت ان تهزمنى هى وسبقتنى وخرجت لهم بالعصير واخذت اسمع قبل انا ادخل اطراء والده لؤي على جمالها كالعاده !!
ياللهول انها تتكلم على اساس ان لمياء هى العروسه ولكن لؤي تدارك الموقف
لؤي : ماما ديه اختها لميا ... لمار لسه مجتش
الام : والله طيب مش مشكله مفيش فرق اكيد هى واختها واحد عرفت تنقى يالؤي
شعرت بغصه فى حلقى وان حجمى يتضائل وحالتى النفسيه تحت الصفر فكرت ان لا اخرج لهم اصلا ولكن وصلتنى على موبايلي رساله من لؤي
"امتى هيطل علينا القمر؟ وحشتيني قوى ... ومستنيكي بفارغ الصبر" شعرت بدفعه وبدقات قلبي تزيد واستعديت للخروج
خرجت لهم فشعرت كما توقعت صدمتها فى ولم تحتفل بي بالطبع كما فعلت مع لمياء اشعر انها لو كانت رأتنى الاول قبل لمياء لكان رد فعلها سيكون مختلفا

ولكنها لمياء سارقه فررحتى وهذا ليس جديدا عليها !!!
ولكن نظرات لؤى كانت تشع اعجابا وقد اعاد لى ثقتى بنفسي وكان ينظر لى مشجعا وانا صامته لا اتحدث ولمياء تسرق الحديث بكلامها التافه ومواضيعها السخيفه وصوتها العالى وضحكاتها السخيفه فلا تترك لى مجالا للحديث لا اعلم لماذا لم تنهرها امى وتقول لها ان هذا العريس قادم لى انا وتذكرها انها متزوجه من احدهم وبعد محاولات تشجيعيه كثيره من لؤي خرج صوتى منى على استحياء فى الاول ثم ما لبثت ان تشجعت واستطردت فى الكلام ونجحت فى جذب والده لؤي لى واثاره اعجابها وقد خرجت من بيتنا وهى مقتنعه بي والحمد لله ...
تمت الزيجه ولا اعلم ان كنت عروسه جميله ام لا ولكنى اخترت لنفسي فستان شيك ورقيق ولكن كالعاده لم يخلو الفرح من "عريسها اجمل منها وميناميش عالمخده اتنين حلوين ومرايه الحب عاميه وساحراله" ومصمصه شفايف ونظرات شفقه للؤي وكأنى عندى اعاقه ما لا اعلمها !!!
لكن امام هذا كان لؤي يعاملنى كالاميره ويرانى اجمل الجميلات ويخبرنى انه لم يجد نفسه او يشعر بان رجولته قد اكتملت الا وهو معى كنت انا ايضا احبه جدا ولم يكن ينغص على صفو حياتى سوى كلام المحيطين وتلميحاتهم فى كل مكان نذهب له سويا سواء فى شهر العسل او فى حياتنا العاديه بعدها
كنت فى كل الجلسات العائليه مع اهل لؤي اسمع الكثير من الحوارات من امه عن بنت اختها التى يتهافت عليها العرسان فهى بيضاااء وجميله وعن هذه وتلك وكنت اشعر ان الجميع ينظر لى ...
حملت وعلمنا انها بنت فلم تخلو حياتى طوال فتره الحمل من "اتوحمى على لؤي عايزينها عنيها ملونه هاتيها شعرها ناعم زى اختك " لم اكن اعلم ما الذي يفترض بي ان افعله االكتب لسته مواصفات فى ورقه وابتلعها لتكون الطفله بالمواصفات القياسيه التى يطلبونها جميعا ؟؟
كيف لى ان اختار لون عيني وشعر بنتى لا اعلم ؟؟؟
عانيت كثيرا فى لحظات الولاده الصعبه التى لم تهونها على امى بالطبع فقد كانت بالصدفه فى الساحل مع لمياء وزوجها فى نفس توقيت ولادتى وياله من توقيت مناسب ليصيفوا فيه جميعا ويتركونى وحيده وانا فى اواخر الشهر التاسع وعلى وشك الولاده
لكن لؤي كان يأخذ بيدي ودخل معى غرفه الولاده واخذ يشجعنى ويهون على حتى ولدت بنتى لمى - لؤي هو من اختار اسمها ليكون قريبا من اسمى - ولكن بمجرد ان حملها بين يديه بدأت دموعه فى النزول من شده الفرح واخذ يقبلها ويكبر فى اذنها ويحتضنها وتركنى !!!

استغربت انسيتنى يالؤي بهذه السرعه فانا من احتاج لهذه المؤازره الحين وليست هى وكأنه قد سمع ندائي فقد اتى بها لى وهو يحتضنى ويقبل راسي قائلا لؤي : بصي يالمار لمى حلوه ازاى

نظرت لها وانا مشدوهه فهى شبه صور الاطفال الاجانب التى تظهر فى الافلام بيضاء اللون وعيناها زرقاء وشعرها سلاسل دهب صفراء ناعمه وشفاه حمراء جميله انتابنى شعور غريب جدا بالغيره بدل الفرحه شعرت انها ستشاركنى حب لؤي شعرت انه وهو يتحدث عنها كأنه يتحدث عن انثي اخرى غيري ولم استطع اقناع نفسي انها ابنتى وطفله بريئه لم احاول ان اخذها من يده او احتضنها حتى بعد ان دخلت غرفتى وزال اثر البنج واتوا بها الى وهم يتحدثون عن جمالها الذي اخذت المستشفي كلها تحكى عنه لم اشعر تجاهها باى حب !!!

انا لم احدثها طوال فتره الحمل على عكس لؤي الذى كان كثيرا ما يوجه اليها الحديث اشعر الان انها تلتفت اليه حين يتحدث اتكون حقا مازالت متذكره صوته انها حقا لا تمت لى باى شبه من قريب او من بعيد انها مزيج من لؤي وماما وهنا اكتمل رابع ضلع في المربع بابنتى لمى مربع اكثر من احبهم وينغصون على حياتى !!!

امسكت بها فى يدي وانا فى حيره شديده انها حقا طفله شديده الجمال انها ملاك صغير ولكنى لا اشعر تجاهها بمشاعر امومه فقد شعرت انها جاءت لتشاركنى الرجل الوحيد الذى احببته واحببنى بصدق !!!

علمونى فى المشفي كيف ارضعها كنت اشعر ان الرضاعه شيء مقزز ومؤلم جدا انا اعلم جيدا ان امى لم ترضعنى طبيعي فهى كثيرا ما كانت تحكى بفخر امام الاقارب انها كلما كانت تحاول ارضاعى كانت لميا تبكى بشده وتسوء حالتها النفسيه فقررت ان ترتاح وترضعنى صناعى حتى تترك هذه المهمه لابي وتستريح من زن لميا ومن عناء الرضاعه الطبيعيه ولكن يالغرابه الامر انا ايضا لا اشعر باى رغبه فى ارضاع لمى برغم عدم وجود مبرر حقيقي مثل لميا لايقاف الرضاعه وفكرت ان ارضعها صناعى كما فعل بي واستريح من هذا الالم والعناء وطمأنت نفسي بان لبنى قليل وهى تصرخ كثيرا فهذا لصالحها ولكنى فوجئت باصرار شديد من لؤي على ان ارضعها طبيعي ولاول مره فى تاريخ زواجنا يصر على شيء هذا الاصرار الشديد لدرجه انه خاصمنى يومين وانا امام هذا رضخت لمطلبه ففى حقيقه الامر لم اقدر على فراقه ولكنى ازدت غيظا من لمى فهى كانت السبب فى اول خناقه حقيقيه بيني انا ولؤي

حقيقه مره وراء اخرى بدات اشعر بمشاعر تجاه لمى وهى شديده الالتصاق بي وفى حضنى هكذا وزاد لبنى وقل توترى واصبحت هى لا ترتاح الا فى حضنى ويالللغرابه اصبحت انا كمان ارتاح وانا احتضنها

بدأت لمى تكبر وتصبح رفيقتى فى النادى والسوبر ماركت وفى مشاويري وطبعا لم تخلو اى نزوله من " معقوله ديه بنتك وطالعه حلوه كده لمين " انا حقا لا اعلم الا يضع احدهم على لسانه رقيب او عتيد ويرحمنى ؟ لماذا يتمتع كل الناس بهذا الكم من البجاحه والسخافه ولا يشعرون بما يفعلون بالاخرين؟
هل انا فعلا معقده الى هذه الدرجه ام ان الناس فعلا تقصد اغاظتى انا بالذات بدات اكره الخروج معها حتى لا اسمع كم الكلمات اللاذعه السخيفه وبدأت اصبح عصبيه مع لمى وكلما ازدادت عصبيتى معها ازداد حب لؤي لها وحنيته عليها كانت دائما ماتضرب فى راسي مع كل موقف معها مواقفى السابقه مع امى واقارنها واشعر ان فاقد الشيء حقا لا يعطيه مقوله غايه فى الصحه
كنت كلما ذهبت لماما ولميا بلمى استقبلوها استقبالا حافلا ليس له مثيل ويبدأوا فى اللعب معها وتمشيط شعرها بل انهم يطلبون منى ان اتركها لتبيت معهم واعود لبيتي !!
وانا من داخلى اعلم انهم يفعلون كل هذا معها لأنها تشبههم وليست شبهى انا كنت اعلم انه لو كانت تشبهنى لأهملوها وعاملوها معامله سيئه مثل التى كانوا يعاملونى بها مما كان يضايقنى منهم ومنها اكثر
فى احدى الايام كنت جالسه امشط خصلات شعرها الصفراء كسلاسل الحرير واتذكر ايام ما كانت امى تسرحه لى وهى فى شده الغضب ناعته اياه بالليفه مستخدمه الكثير من كلمات الغضب واذكر شعورى كطفله لا اعلم ماذا بيدي ان افعل كى اجعل شعرى سهل التسريح فى يد امى فانا احبها حقا ولا احب ان اضايقها ولكن مدى نعومه شعرى وسهوله تسريحه هو امر ليس بيدي وكانت تكتفى بعمل ضفيره وتقول : اخيرا خلصت اوعى تبوظيه انا لميته بالعافيه ثم تتوجه للميا بالحديث : تعالى ياليمو باءه احلى بيكي وعلى عكس ماتفعله معى تماما تمسك بشعرها فى سعاده وتتفنن فى عمل تسريحات مختلفه لها واظل انا غصبا عنى اطلب منها ان تسيب لى شعرى او تفعل لى اى تسريحه مماثله للميا وطبعا كان طلبي يقابل بالرفض بسبب ان شعري ليس كشعرها
وجدت نفسي غصبا عنى اتعصب على لمى كما كانت تفعل امى معى تماما واكرر نفس كلمات "اوعى تبوظيه وعملته بالعافيه وماصدقت خلصت " الغريب فى الامر انى كنت ارى فى عينيها نفس نظرات الانكسار التى كنت انظرها لامى ...
عندما كنت اذهب بلمى لاشترى لها الملابس كنت اتذكر عندما كنا نذهب انا وماما ولميا لشراء الملابس وهناك تترك لميا تختار ما يحلو لها اما انا فكلما اختار شيئا اسمع نفس الجمله : هيغمقك وانتى مش ناقصه !!
لم اكن وقتها افهم معنى هيغمقنى ولا المشكله فى انه يغمقنى ولا افهم لماذا ترتدي لميا ما يحلو لها واظل انا حبيسه مجموعه من الالوان لا اخرج عنها ولا

احبها ولا اطيقها حتى كبرت واصبحت اصر على ارتداء الكحلى والاسود طوال الوقت عندا فى امى وطبعا لم تكن تسكت عن" ايه غيتك فى الاسود والبسي الوان فاتحه عشان تفتحك "ووجدتنى افعل مع لمى نفس الشيء لا اترك لها حريه اختيار الالوان ولكن اجبرها على الوان معينه ترتديها ولا تخرج عنها
هل انا اكسر بنتى كما كانت امى تكسرنى ؟؟
وفى احدى الايام وقفت امام احدى اعلانات تفتيح البشره بالليزر وقررت ان ازيل هذا العيب الخلقى بي وان ارتاح وعرضت الامر على لؤي
لمار : لؤي انا قررت اعمل تفتيح البشره بالليزر ديه طلعت حاجه بسيطه وسهله
لؤي : انتى ايه اللى خلاكى تفكري فى حاجه زي كده
لمار : عادى يالؤي عشان اباءه بيضه وارتاح واريحك
لؤي : وانا لو عايزك بيضه من الاول كنت اخترتك بيضه انا احلى حاجه عجبانى فيكي لون بشرتك
لمار : طيب ده رأيك وبالنسبه لنظرات كل المحيطين وكلامهم الرخم اللى بينكد عليا طول الليل والنهار انك حلو وانا وحشه
لؤي : كلام ايه انا عمرى ما سمعت حد بيقول عليكي انك وحشه بالعكس ولو كان فى حد بيقول هو ماله اصلا ؟ لو سمحتى يالمار الموضوع ده متفتحيهوش تانى ابدا معايا هو مرفوض من اساسه وحذارى تفكري تعملى حاجه من ورايا !!
دخلت فى حاله من الاكتئاب الشديد من رفض لؤي حتى حدث شيء فى احد الايام غير من نظرتى لكل شيء
جاءت لمى لى من المدرسه فى احدى الايام وهى تبكى بشده حاولت ان اخرج الكلمات من فمها بصعوبه وافهم سبب هذا البكاء الشديد فقد كانت كل خيالات الدنيا الشريره قد تمكنت منى حتى نطقت اخيرا من وسط دموعها
لمى : مامى انا مش عاجبنى شكلى وعايزه اغيره
اخذت انظر لها فى دهشه هل تعنى حقا بنت الخمسين شهرا ماتقوله نعم انها فى الشهر الخمسين من عمرها الم اقل من البدايه انى احبها بشده واركز فى ادق تفاصيل حياتها ولكن لأعود لها الحين واحاول ان افهم ما تقصد
لمار : بتقولى كده ليه يالمى ياحبيبتى
لمى : يامامى قولى لربنا يغيرلى شكلى هروح انام واصحى الاقى شكلى مش ده نظرت لدموعها التى تنهمر بغزاره
لمار : ياحبيبتى فهميني ليه بتقولى الكلام ده بس حصل ايه
فارتمت فى حضنى تبكى انها تسرق قلبي من ضلوعى بهذا الحضن الطفولى الساحر يداها الرقيقتان التى لا تكفى للحضن تجعلنى اشعر بحنيه شديده لا اذكر ان امى حضنتنى يوما اخذت ابعدها عنى برفق وامسح دموعها وهى تحضنى اكثر

حتى هدأت تماما واخذت انظر الى عينيها الخضراء الجميله ذات الرموش الطويله المبلله وقلت لها : احكيلي حصل ايه
فردت لمى بشحتفه جميله تقطع القلب : النهرده لما كنا فى الكلاس بنعمل كروت عيد الام وكل واحد بيلزق عليه صوره مامته الميس بصت فى صورتك وقالتلى انتى مش شبه مامى خالص قعدت اعيط من ساعتها يامامى انا عايزه اكون حلوه شبهك ليه ربنا مخلقنيش حلوه شبهك وخلقنى وحشه كده انا عايزه عينى تكون سوده زى عينيكي وشعرى اسود زي شعرك ولونى زى لونك انا بحب شكلك انتى بس عشان انتى اجمل ام فى الدنيا ونفسي اكون شبهك
وقتها بس حسيت ان دموعى بتنزل منى .... للدرجه ديه بنتى بتحبنى وشايفانى اجمل واحده فى الدنيا .... للدرجه ديه بتقيس الجمال بمقاييس شكلى انا ... للدرجه ديه مركزه فى لون شعرى وعيني وبشرتى .... للدرجه ديه بتحبينى يابنتى وانا غيرانه منك وحاسباكى مع اعدائي
من وقتها وعلاقتى بلمى اختلفت تماما .. بعد ان كنت نسخه من ماما فى تكسير مجاديف بنتى والتقليل منها اصبحت اشجعها وابنى لها ثقتها بنفسها ... بدون مناسبه اخبرها انها جميله واجمل منى ... وقتها فعلا لمى اكتسبت ثقه كبيره فى نفسها ويااللعجب وجدتنى انا ايضا اكتسب نفس الثقه وبدات اكسر ضلوع المربع الذى صنعته حول نفسي !!!
شعرت انه قد اصبح لي فى الدنيا صديقه جديده نخرج سويا ... نشترى ملابسنا سويا ونحضر نفس اللون ونفس الموديل .. نذهب للملاهى واركب الالعاب معها!!
لم يعد يهمنى من بيقول ماذا ؟ فقد اصبح الناس ينظرون اكثر لعلاقتنا المتفاهمه انا وبنتى .. اصبحت اعترف ان بنتى اجمل طفله فى الدنيا... ما المشكله ؟
انا ايضا اجمل ام فى عيون بنتى واجمل زوجه فى عيون زوجى ....
كنت اشعر بفرحه لؤي الكبيره بعلاقتى ببنتى اللى تحسنت وبعد ان كان حساسا تجاه كل كلمه يقولها معى اصبح يتكلم بحريه اكبر ويمزح معنا بأنه يشعر انه له بنتين حلوين
وبعد ان هدمت ضلعين من مربع الرعب قررت مواجهه ماما بكل مشاعرى لاول مره فى حياتى وذهبت لها فى منزلنا القديم الشاهد الوحيد على كل عقدى النفسيه!
لمار : ماما انا فى حاجه مضايقانى من زمان من وانا صغيره وانا نفسي احكى معاكى فيها
اميره : مالك يالمار احكيلي يابنتى
لمار : ماما انتى ليه عيشتيني عمرى كله تفقديني ثقتى بنفسي وتشجعى لميا ليه عيشتى طول الوقت تفرقى فى المعامله بيني وبينها انا ذنبي ايه انى طلعت مش حلوه زى لميا وطلعت شبه بابا يعنى هو كان بايدي اطلع شبه مين ولا انا كنت

اخترت شكلى
نظرت لى امى بعيون كلها اندهاش وقالت
اميره : كل ده جواكى يالمار وانا معرفش طيب ليه مقولتيش من زمان ومبينه انك قويه ومفيش حاجه تفرق معاكى انا عمرى ما شفت دموعك يالمار ولا عمرى حسيت انى فارقه معاكى خالص دايما كنت بحس انك مقربه لبابا اكتر منى وانى مش فارقه معاكى وبعد وفاته بعدتى عنى وبيعتى كل حاجه ببساطه
انا منكرش انى كنت مضايقه انك شبه باباكى بس مش عشان انتى شكلك وحش مين قال انك انتى شكلك وحش اصلا لكن ده من غيظى من باباكى اللى على طول كان مقلل من شأنى وبيحاول يكسرنى عشان حاسس انى اجمل منه وبيخونى مع اى واحده بيقابلها فى حياته سواء بالكلام او النظرات او باللى اكتر من كده
لمار : بابا !! انتى ازاى بتقولى كده عليه بابا ده كان احسن حد فى الدنيا
اميره : ده بالنسبالك كان فعلا احسن اب لكن مش بالنسبه للميا ولا كان بالنسبالى احسن زوج كلام الناس الكتير عن الفرق الكبير اللى فى الشكل ما بينا واللى انا نفسي ملاحظتوش غير من كلام الناس وعمرى مااهتميت بيه غيره كتير من نحيتى وخلاه يحاول يكسرنى ويبينلى انى مش ماليه عينيه وكان دايما بيعامل لمياء معامله سيئه جدا لانها شبهى كأنه بينتقم منى !!!
لمار : انا مش مصدقه انى مكنتش عارفه بابا كده بس انتى قصاد ده كنتى برضه بتنتقمى منه عن طريقي
اميره : لا ابدا ... لمياء كانت طفله متعبه ومريضه نفسيا وفقدت النطق كتير بسبب معامله باباكى ليها وانا كنت بحاول اعالجها فلما لقيتك انتى جيتي وهو لوحده متقبل وجودك يمكن اكون بدأت اهمل شويه معاكى واركز معاها هى لانى لقيتك رغم صغر سنك عنها الا انك كنتى طول عمرك مريحه ليا وعمرك ماتعبتيني ولا ارهقتيني فى تربيتك وكنت دايما بدعيلك ربنا يعوضك عنى خير على عكس لميا اللى تعبتنى في كل حاجه سواء فى التعليم اللى مكملتوش او اختيار شريك حياتها ومشاكلها الكتير بعد الجواز اللى مخليانى غصب عنى دايما جمبها لكن لو فتحتى قلبي يالمار والله هتلاقى نفسك واخده اكبر مكان فيه انتى وبنتك لمى فرحه عمرى كنت بحبها عشان بحبك مش عشان هى شبهى ولا عشان مش شبهك ده غير انها نسخه منك وانتى صغيره بس على ملون وطالعه زى القمر زيك حتى بصي على صوركم انتوا الاتنين فى نفس السن وقارنيها
كنت فى غايه الدهشه من كلام ماما ورغم صدمتى الكبيره فى بابا اللى كنت راسمه له صوره مثاليه وماما اتت بعد كل هذه السنين لتهزها لكنى لم استطع كرهه وضعت نفسي مكانه واقنعت نفسي ان ماما لم تقف بجانبه كما فعل لؤي معي ..

ووصلت الى حقيقه ان الحى ابقي من الميت والحمد لله انى فهمت ماما وهى على قيد الحياه كى احاول ان اعوضها فى حياتها فقد شعرت بالتقصير تجاههها ...
بدات انظر للمياء بنظره مختلفه كلها شفقه عليها واتذكر مواقفها القديمه وانظر لها من منظور اخر...
قررت ابدأ صفحه جديده معهم ومع نفسي وقبلهم .....
قررت ان لا اهتم لكلام الناس ....
قررت ان لا اترك احد النس يتدخل فى شؤونى رغما عنى.....
قررت ان اوقف كل من يتحاول ان يتعدى حدوده معى عند حده ...
قررت ان لا اترك احد يجرح احساسي او احساس بنتى ولو بكلمه ....

الخطيئه الثانيه

انا تخينه

انا حبيبة ٢٧ سنه بيضاء وجهى مستدير ملامحى هاديه طيبه مرحه محبوبه !!
اليس لكل انسان نصيب من اسمه انا لى نصيب من اسمى فجميع المحيطين بي - على ما أظن يحبوننى - ولكن مشكلتى بسيطه تتسم فى .... ان وزنى " ١٢٥كيلو"
فأنا من اصحاب الوزن الثقيل والسمنه المفرطه ملامح جسمي لا تظهر خلف الترهلات والدهون حتى وجهى اشعر ان ملامحى غير واضحه خلف استدارته !!
هذا ببساطه وصفى ... لا أحب ابدا الوقوف امام المرأه ولا رؤيه نفسي من بعيد او من قريب ... اتعس ايام حياتى على عكس كل البنات هو الخروج لشراء الملابس !!!
اليوم سيأتى عريس لبيتنا للتقدم لى!! كيف ولماذا انا ؟
هذه قصه طويله تبدأ معى منذ الصغر .. كنت طفله نحيفه جدا للدرجه التى جعلت امى تدور بي على الاطباء لسؤالهم عن فواتح لشهيتي !!
وهذا بالطبع يعود لكلام الناس حيث كانوا يتهمون امى بالتقصير معى فانا طفلتها الوحيده وبرغم هذا لا تستطيع ان تفتح نفسي على الاكل فكان الكلام الذى تسمعه من نوعيه " انتى بتاكلى اكل بنتك ولا ايه ؟ حرام عليكي اوعى تاكليها فى يوم وانتى مش واخده بالك ! دول الواحد والصفر دول ولا ايه "!!! مما كان يشعرها بالذنب الشديد فكان رد فعلها هو اعطائي الكثير من الادويه فاتحه الشهيه حتى نجحت فى فتح شهيتي على مصرعيها !!! مما جعل وزنى فجاءه - عند سن العاشره - فى ازدياد مستمر دون توقف !!!
نسيت ان اخبرك ان عائلتى لها تاريخ وراثي فى السمنه فامى من اصحاب الاوزان الثقيله اذا فالذنب فى السمنه ليس ذنبي انا منذ البدء !!!
بدأت أمى اخيرا تفرح بكلام الناس بعد ان اصبح " ايوه كده بنتك تخنت واحلوت مش الاول كانت معصعصه قوى ومفيهاش حاجه ! وكده شكلها احلى ! "
فأصبحت تسليه امى الوحيده طوال اليوم أطعامى !!
مواقف كثيره كانت تضايقنى فى المدرسه بسبب تخنى كرغبتى فى الوقوف الاولى فى الطابور او الجلوس فى اول ديسك فى الفصل وبالطبع كلاهما كنت محرومه منهم بسبب حجمى ... كما كنت استبعد مبدئيا من كل الحفلات والعروض المدرسيه التى اتمناها بشده !!!
مرت الاعوام ودخلت كليه الشعب ... وهنا بدأت انزل الشارع كثيرا واتعرض لأسخف التعليقات التى تتعلق بوزنى !!
لا اتذكر مره خرجت فيها الشارع ولم اسمع كلام جارح من نوعيه "التريلات تمشي عاليمين" !!

التصقت بى كلمه "مدام" منذ الصغر حتى بدأت تتحول عندما ارتدى جيبات واسعه الى "حاجه" وانا كنت لم اكمل العشرين بعد !!!
فى الكليه انضممت الى مجموعه كبيره من الاصدقاء "الشله" دخلت فى وسطهم بسهوله عن طريق هبه صديقتى من المدرسه وتقبلنى الجميع لانى دمى خفيف وطيبه على حد قولهم ...
فرحت جدا بفكره الشله حتى اختفى فى وسطهم ولا أظهر واظل استمع لهم وهم يحكون الحكايات والمغامرات فلم اكن اجد ما احكيه فانا لم امر بأحداث كثيره فى حياتى !!
بالطبع لم يخذلنى وزنى فى العديد والعديد من المواقف المحرجه طوال فتره الجامعه .... كأن اكون جالسه فى الكافيتيريا فى وسط الاصدقاء فى منتهى الاندماج وفجاءه يغدر بي الكرسي الذى اجلس عليه وينكسر تحتى !!
وهنا تنقسم النظرات الى قسمين قسم المشفقين وقسم الساخرين الذين لا يستطيعون ربط السنتهم عن الكلمات اللاذعه مثل "هاتوا ونش يقومها ويحرام الكرسي محتاج اعاده تأهيل مقدرش يتحمل" !!
حتى عندما حالفنى الحظ ووافقت امي وسافرت رحله مع اصدقائي للعين السخنه وكنت فى شده سعادتى لدرجه انى نسيت نفسي وركبت " البدال " مع البنات فى البحر بوزنى هذا !!!
واخذنا نضحك جميعا من قلبنا فالبحر جميل جدا مجرد ان اشم رائحته اشعر بسعاده خفيه ... ولكن كالعاده لا تأتى الرياح بما تشتهى السفن فقد جاءت الرياح وقلبت لنا القارب فى وسط البحر ووقعنا جميعا منه !!
وأخذت كل بنت من البنات تحاول الصعود ومساعده الاخريات الا انا فطبعا لم يستطع احد انقاذى وانتابت الجميع نوبه من الضحكه الهستيريه على وعلى نفسهم وكنت انا اشاركهم فيها ولكن بالطبع لم تكن دموعى دموع فرح ولكنها كانت دموع حزن على حالى فقد كنت شبيهه ببرميل عائم على وجه المياه !!!
وبعد ان فشلت كل محاولات البنات اليائسه فى اخراجى من البحر اضطررت انتظر فى مكانى حتى جاء الى فريق انقاذ الشاطيء لانتشالى وانا فى شده الاحراج !!
مر الوقت وانا اشعر برغبه فى ان احب واتحب زى معظم "الكابلز" اللى ظهروا فجاءه فى الشله ....
حتى وجدت نفسي منجذبه لزياد زميلنا فى الشله هو ليس اجملهم او اشيكهم ولا اكثرهم خفه دم ولكن ما يلفت انتباهى له هو انه ... من اصحاب الاوزان الثقيله مثلى!!
فأملت ان يشعر بي ولا يبالى بوزنى ... وهذا ماتأكدت منه عندما طلب منى ان نتكلم على انفراد بعيدا عن الشله

زياد : حبيبه انا عايزك تركزى معايا فى اللى هقوله عشان ده موضوع مهم جدا وانا محرج اصلا وانا بقوله
حبيبه : ايه هتطلب منى فلوس ولا ايه ؟ ولا واخدنى على انفراد عشان تخطفنى؟ ولا تكون هتعترفلى بحبك
زياد : اعترفلك بحبي !! مش كل حاجه تقلبيها هزار ياحبيبه بس انتى كده تقريبا وصلتى للموضوع اللى عايز اقولهولك !!!
حبيبه : ماتنطق باءه يازياد وترتنى ... وكاد قلبي ان يتوقف عن النبض
زياد : انا كنت عايزك تجسيلي نبض هبه تشوفى لو كان فى حد تانى فى حياتها ولا لا عشان انا مكسوف منها وانتى اقرب واحده ليها وانتى اكيد حاسه بيا عشان ظروفنا متشابهه وانا خايف لحسن ترفضنى وساعتها مش هقدر ألومها اصل انا بمنتهى الصراحه مقدرش اتجوز واحده تخينه زي كده
كان نفسي اقوله بما انك حساس قوى كده طيب ليه مش بتحط نفسك مكانى ؟؟ يعنى مفكرتش لثانيه انك متعملش فيا انا كده ؟؟
ليه الانسان مبيحطش نفسه مكان اللى بيوجهله الكلام قبل مايقوله ويشوفوا هيقدر يتحملوا على نفسه ولا لا ؟؟
اقنعت نفسي ان كرامتى اهم شيء وانى لن اموت اذا خسرت زياد لكنى سأموت حقا لو عشت بلا كرامه اذا اعترفت له بأنى أحبه وقابل هو هذا بالرفض !!
والغريب فى الامر ان هبه صديقتى عندما ذهبت اخبرها بأمره رفضت الامر رفضا شديدا واستنكرت طلبه وأخبرتنى انها ظنت أنه سيعترف بحبه لى انا وليس لها !!
وليس هذا هو الغريب فى الامر ولكن الغريب انى عرفت عن طريق الصدفه بأمر خطوبتهم بعد اقل من شهر من هذه الواقعه والظريف فى الامر انه لم يتم دعوتى على هذه الخطوبه التى كنت انا السبب فيها !!!
شعرت وقتها كم ان المجتمع عنصري حيث يتقدم الشاب التخين الى اى فتاه رشيقه يرغب بالزواج منها وتقبل هى بمنتهى السهوله !!! اما الفتاه التخينه فليس من حقها ان تختار فتى احلامها حتى لو كان فى مثل ظروفها ....
مرت ايامى فى معاناتى اليوميه من كلمات بذيئه فى الشارع الى الكليه الى المحلات عند شراء الملابس الذى كما ذكرت سابقا هو اسواء يوم فى حياتى والسبب انى منذ دخولى للمحل اسمع كلمه " مفيش مقاسك " هذا الكلام يحرجنى بشده ويضايقنى يكفى ان احدى البائعات وصفت لى ذات مره محل للبس الحوامل لأشترى منه وكلمتنى بصدق انى سأجد هناك موديلات مناسبه لى ولمقاسي !!
لولا انها كانت تتكلم بمنتهى الجديه لكنت رديت عليها الرد المناسب على الاقل كنت سأسلها عن موديل الحامل المناسب لى وانا انسه من وجهه نظرها !!!

اخذت قرار الدايت كثيرا ولكنى لم انفذه ولكن بعد صدمه زياد قررت تنفيذه هذه المره تحديا للجميع !!
ذهبت لطبيبه التخسيس كانت جميله وذات ابتسامه صافيه رقيقه واخذت تتحدث لي عن سهوله النظام الغذائي الذى ستعطيني اياه وانه الافضل لى وكيف ان حياتى ستختلف ١٨٠ درجه بعد ان اصل لوزنى المثالى الذى اخبرتنى به وهو نصف وزنى الحالى تقريبا !!!
دخلت على النظام الغذائي بمنتهى الحماسه وحرمت نفسي من كل ملذات الحياه !! نعم كلها بدون مبالغه فانا ليس لى لذه فى الحياه سوي الاكل !!!
شعرت باكتئاب شديد خلال الاسبوع الاول وخصوصا فى وقت استخدامى للمشايه الكهربائيه فى بيتنا فقد كان هذا موعد العذاب اليومي لى فانا كسوله بطبعى ولا احب الحركه ....
مر الاسبوع الاول على بطيئا جدا وجاء وقت الوزن وفوجئت انى خسرت ٤ كيلو من وزنى فى اسبوع !!!! شعرت بفرحه لا توصف وعندما حل موعد الوجبه "الفرى" أخذت أكل فيها بمنتهى النهم لكل شيء واى شيء امامى حتى شعرت انى زدت الاربعه كيلو الذين فقدتهم من وزنى !!!
ومر علي اسبوع بعد اسبوع لم أكن أسلم فيه من التعليقات المهبطه من المحيطين " تعالى كلى معانا يعنى هو الدايت ده هيخسس ايه ولا ايه ؟ وهى جت على كوبايه العصير ديه هتعمل ايه فى كل اللى انتى فيه ده ؟ " كانوا يرمون الكلام بدون اعتنا واظل انا على اثره اتعذب كثيرا
بعد فتره بدأت اشعر ان ملابسي قد وسعت علي وان شكلى بدأ يتغير ...
ولكنى امام هذا فقدت شيئا مهما جدا فى حياتى فقدت "فقره الاكل من يومي" وهى فقره مهمه جدا ومحببه الى قلبي انا احب اكل السندوتشات مع الشله احب شرب البيبسي احب الجلوس ليلا مع نفسي لأكل اللب والمسليات وانا على الشات مع اصدقائي !!! فأنا لى عادات وتقاليد محببه الى نفسي مرتبطه بالاكل فقدتها كلها !!! ولكن شعورى بأن وزنى يقل كان يقف لى بالمرصاد ...
حتى وصلت للتسعين اخيرا ولكن من بعدها شعرت ان وزنى بدأ ينزل بالبطيء فكل مره تخبرنى الطبيبه انى خسرت جرامات واحيانا زدت جرامات !!!
اخيرا وصلت للتمانينات وقتها شعرت انى قد رحمت كثيرا من تعليقات الشارع وهنا بدأت اشترى لبس جديد فالقديم لم يعد مناسبا لى مما أسعدنى كثيرا ...
انتهت الكليه وتخرجت فيها بتقدير جيد جدا ...
بدأت فى الكسل بسبب قعده البيت والبحث عن عمل عن طريق الانترنت ودخلت فى فتره اكتئاب بسبب عدم حصولى على وظيفه وبالتالى وزنى بدأ يزيد ثانيه بالتدريج حتى تعديت ال١٠٠ ثانيه وفى وقت قليل جدا كيف اخسر وزنى فى

شهور كثيره واعود لأكتسبه بمنتهى البساطه فى فتره قصيره جدا !!!
وبدأت اتفرغ لسخافات المحيطين من شماته وكلام سخيف من نوعيه "يابنتى طول ماانتى كده عمرك ماهتتجوزى ويابنتى هتعنسي "وفى افضل الظروف يكون كلام المحبين "حاولى تخسي ياحبيبه انتى لما خسيتي كنتى حلوه قوى او انتى حلوه كده او فى ناس هتموت وتباءه تخينه ده الرجاله بتحب البنات التخينه"
مللت من قول "ملكوش دعوه بيا وانا حره فى نفسي وده جسمي مش جسمكم " كنت ارد عليهم وانا فى شده الغيظ فانا اتعجب منهم هل يتخيلوا انى سعيده بنفسي او بصحتى التى تسوء ؟؟ تمنيت كثيرا ان يشعر احدهم بالتأثير السلبي لهذا الكلام علي ...
مللت من سخافات المحيطين علي وحفظتها عن ظهر قلب لدرجه انى اصبحت اسبقهم فى الكلام فلا يجدوا ما يقولونه !!!
كلما قدمت السي فى الخاص بي لشركه - بدون صورتى طبعا - يتم قبوله مبدئيا فأنا حاصله على تقدير جيد جدا واجيد استخدام الكمبيوتر وبرامج كثيره به حتى يأتى وقت المقابله وبالطبع اقابل بالرفض بسبب مظهرى !!!
برغم انى اتقدم لوظائف مكتبيه عاديه - وليس لوظيفه واجهه للشركه - اى انها ليس لها علاقه بشكلى او بحجمى ولكنى فوجئت ان من يتم قبولهم هم فقط البنات الجميله الرشيقه التى ترتدى اللينسز وتصبغ شعرها حتى لو تقديرها مقبول وليس لها اى خبره فى برامج الكمبيوتر مثلى ولكنها معها عذرها طبعا وستتعلم كل شيء مع الوقت لكن امثالى لا امل فيهم !!!
حتى قبلت بي احدى الشركات بعد فتره طويله من الوقت وعرفت ان حتى الترقيات ستكون بنفس الاسلوب كلما كانت الفتاه رشيقه وجميله وواجهه على حد قولهم تترقي اكثر ولكن امثالى فليس لهم ترقيات مهما كانوا كفء!!!
كنت اشعر بحرمان عاطفى شديد ... تمنيت ان امشي مع احدهم على الكورنيش .. يكلمنى صباحا ومساءا للاطمئنان على .... استأذن منه عند الخروج ويرفض ... يغير على وأشعر معه انى انثي ولست مجرد كيلوهات لحم !!
تمنيت ان اقابله فى العمل بعد خيبه الامل فى ان اقابله فى الكليه ...
حتى جاءت صدمتى عندما دخلت السيكشن الخاص بي وقد كان مكونا منى وتسع محاسبات تانين كلهم بنات او سيدات بدون ولا جنس رجل واحد !!
وعرفت بعدها ان العمل المكتبي فى هذا الفرع كله بنات وان الرجال فى المواقع !!
هنا فقدت الامل فى حبي لزميل عمل وعلقت الامل على العملا واقارب الزميلات !!
ومنذ اول يوم لى فى العمل صاحبت كل البنات وكان الجميع يستريح لى ويجلسن للفضفضه معى وانا دائمه الابتسام والنصح والارشاد وعمرى ما أظهرت ما أحمله من هموم فأنا لا احب نظره الشفقه فى عيون الناس !!

مما جعلهم يتعجبون جدا اذا ما رأونى فى مره حزينه ويتسألوا هل حبيبه تعرف الحزن ؟؟
لا يعلمون ان حبيبه تتعرض يوميا فى رحلتها من البيت للعمل والعكس لأفظع انواع السخريه التى تشعرها بالاحباط ولكنها بمجرد وصولها للعمل تزيل الوجه الحزين وتضع بدلا منه الوجه البشوش الضحوك !!!
كنت كثيرا ماارى تمثيليه سخيفه تقام امامى على اساس انى لا افهم شيئا وهى واضحه صريحه امامى ... فأحدى زميلاتى من حبها في تأتى بعريس ليرانى ولكنه طبعا يرفض بعد ان يري حجمى فلا تخبرنى هى بألامر وينتهى كل شيء كأن شيئا لم يكن لكنه يترك في شعورا مضاعفا بالاحباط وفقدان الثقه بالنفس ....
حتى فوجئت البارحه بطلب مدام شيماء مديره القسم منى ان تتحدث معى على انفراد !!!
مدام شيماء - محترمه وشيك - بدأت كلامها على استحياء غريب مما شككنى فى الموقف ...
شيماء : حبيبه انا هتكلم معاكى مباشره .. بصراحه اخويا محمود بيدور على عروسه وهو جه هنا مره وشافك بالصدفه ومن ساعتها وهومتعلق بيكي هو مهندس وعنده شقه كويسه وعربيه وهو طيب قوى وحنين وووو
ظللت اسمع مميزات اخوها وانا منتظره كلمه .. بس ... فهى من المستحيل ان تكمل كلامها هكذا بدون اى عقبات وتضحك لى الدنيا اخيرا
شيماء : بس هو عنده ٣٩ يعنى اكبر منك ب ١٢ سنه وهو كان متجوز وعنده ولد وبنت بس هما عايشين مع مامتهم من بعد الانفصال متقلقيش خالص واذا كان على سبب الطلاق فانا مش هقدر اعيب فى اخويا ولا حتى فى مراته - لاحظت انها مازالت تلقبها بمراته وليس طليقته - هى برضه ام اولاده مهما كان لكن نقدر نقول انه محصلش نصيب ...
حبيبه : طيب هو شافنى ممكن انا حتى اشوف صورته ؟
شيماء : بصي انا مش معايا صوره حديثه ليه لكن معايا واحده فى المحفظه اهى بس محمود وسيم متقلقيش هيعجبك وميديش سنه خالص
أخذت الصوره ورأيته كان فعلا وسيما وملامحه جذابه ولكن تاريخ الصوره كان من حوالى عشر سنين ولكنى اقنعت نفسي انه اكيد لم يحدث له حادثه غيرت ملامحه تماما وشوهتها والرجال شكلها لا يتغير او يكبر بسرعه
حبيبه : طيب انا هعرض الامرعلى بابا وماما وهرد علي حضرتك بكره
عندما عدت للبيت حكيت لأمى التى اعطتنى اغرب رد فعل لم اكن اتوقعه انا اعلم ان ماما تريدنى ان اتزوج باى طريقه لكن ليس لهذه الدرجه !!!
ماما : شافك ياحبيبه عالطبيعه ولا شاف صورتك بس

حبيبه : شافنى كلى ياماما وعارف انى تخينه وقابل عادى ارتاحتى
ماما: يابنتى هو انا بعايرك مانا زى زيك انا بس عايزه افهم هو اختارك ليه هو تخين هو كمان ولا ايه
حبيبه : لا مش تخين بالعكس ده وسيم جدا
كنت فى شده الغيظ منها لمحاولتها المستميته فى الوصول للعيب الذى جعله يقبل بي !!!
حبيبه: ماما هو اكبر منى ب ١٢ سنه
ماما : عادى ياحبيبه مانا وبابا فرق السن بينا كده برضه ايه المشكله يعنى ؟
اصلا الشباب بتوع اليومين دول جوازهم مش بيدوم وبيكونوا الند بالند لبعض وخناقات على طول والست اصلا بتكبر قبل الرجل من الشقا والهم اللى بتشوفه لكن اللى تتجوز واحد اكبر منها هتفضل على طول صغيره فى عينيه
حبيبه مقاطعه : كفايه تبريرات ياماما انا مقولتلكيش ان السن مشكله هو مشكلته انه مطلق وعنده ولد وبنت بس مش عايشين معاه هما مع مامتهم
وبسرعه ردت ماما : عادى ياحبيبه لما نقبل بظروفه زى ماهو راضي بظروفنا !!
مفهمتش ايه هى ظروفنا اللى هو راضي بيها لكن سيبتها وقلت وذهبت لبابا اتكلم معاه لأن ماما مقلله من شأنى قوى
وعلى عكس موقف امى جاء موقف ابي الذى فاجأنى برفضه
بابا : يعنى انا شايف انه ممكن يتجوز واحده فى سنه او مطلقه زيه مثلا لكن انه يدور على واحده زيك عيله وهو اللى جرب كل حاجه اتجوز وخلف ويظلمك معاه لأنه خلاص خلص كل طاقته مع طليقته واولاده فده واحد من اولها كده انانى وهيظلمك معاه
اخذت امى تسدد لأبي نظرات ناريه جعلته يتراجع فى بعض اقواله قائلا
بابا : وعموما لو حابه منتسرعش ونقابله مفيش مانع مش هنخسر حاجه مع انى مش مستعجل خالص انك تسيبي البيت بالعكس انا فرحان بقعدتك جمبي
ماما : ده على اساس ان العرسان مقطعين نفسهم بالزيارات على بنتك !!!
بابا : الكلام ده ملوش لزمه والموضوع كله من اوله لاخره فى ايد حبيبه ورأيها هو اللى هيمشي تحبي نقابله ياحبيبه ولا ملهاش لازمه المقابله وتعتذري لصاحبتك وخلاص
حبيبه : لا خلاص يابابا نقابله مش هنخسر حاجه
اخذت افكر ليلا عن السبب الذى جعلنى اوافق بسهوله وانا مازلت فى الثالثه والعشرين من عمرى وقطار الزواج لم يفتنى بعد !! فوجدت انى بمنتهى البساطه " نفسي افرح ... نفسي يتقدملى عريس ولو مره واحده فى عمرى ويجي البيت "
وبما ان محمود هو اول عريس يتقدم لى فانا بالطبع لن ارفض قدومه لبيتنا !!!

حددت الموعد مع شيماء اليوم للمقابله وانا الان فى انتظار محمود ويدور فى رأسي الف سؤال وسؤال له الف احتمال واحتمال للأجابه

اليوم جاء محمود وشيماء فى الميعاد كان محمود وسيما يشبه الصوره الى حد كبير بخلاف بعض الشعيرات البيضاء التى تزيده وسامه وجاذبيه ووقار وهيبه ظل يتحدث كثيرا ويسرق دفه الحدث له !!

انه مثقف للغايه لا يشبه اى شاب ممن قابلتهم فى الكليه شعرت بالشفقه تجاه هبه التى تزوجت زياد لو انها رأت محمود ما استطاعت ان تنظر فى وجه زياد مره اخرى ...

افقت من شرودى على صوتهم وهم يستأذنوا ليتركونا نتحدث على انفراد انا ومحمود الذى وجه حديثه الى بمنتهى السحر !!!

محمود : بصي يانسه حبيبه انا ملاحظ انك مش على طبيعتك زى المرتين اللى فاتوا اللى شفتك فيهم فى الشغل ومن وقتها قررت ان التالته لازم تكون فى صالون بيتكم لكن انا مقدر انك مكسوفه جدا واكيد فى ميت سؤال وسؤال بيجوا فى دماغك وعشان كده انا هستأذنك انى اجاوب على كل اسألتك من وجهه نظرى وبعدهم اتفضلى اسألى عن اى حاجه مذكرتهاش

حبيبه : اوكى اتفضل

محمود : اكيد اول سؤال هيجي على دماغك انا ليه طلقت ام اولادى السبب مش انها وحشه ولا هكون مثالى واقول انى اللى وحش لكن السبب ان طباعنا كانت مختلفه ومعرفناش نتفق انا بطبعى بحب الهدوء والنقاش الهادى وهى كانت عصبيه حست انى بارد قوى وانا حسيت انى مش هستحمل العصبيه ده ... غير انى مبحبش الست تكون بتشتغل احبها تكون اميره فى بيتها تؤمر وطلباتها تنفذ .. ده غير انى مبحبش الاختلاط الشديد وبيات القرايب عند بعض ممكن نزور بعض بس اخر اليوم لازم نبات فى بيتنا سواء انا او زوجتى ... وبصراحه الحاجات ديه مناسبتهاش فمتفقناش واتطلقنا طلاق حضاري جدا ومحصلش اى مشاكل الحمد لله والاولاد بشوفهم كل اسبوع فى الويكند مره انا عندى يوسف وفرح تووأم ٦ سنين واحنا متطلقين من سنتين ولا رجعه فى القرار واكتشفنا ان حياتنا كده افضل بكتير والاولاد نفسيتهم احسن الحمد لله من غير مشاكل وتوتر فى البيت ...

بالنسبه لفرق السن اللى ما بينا صدقيني انا لسه جوايا طاقه كبيره ومش ناوى اكبتك ولا اخليكي متعيشيش سنك بالعكس هعيشك كل اللى بتحلمى بيه ...

واخيرا بالنسبه لموضوع اكيد محيرك ومضايقك ... موضوع الوزن ده ميفرقش معايا لا عمرى هقولك خسي ولا اتخنى انتى حره وانا عن نفسي شايفك قمر

ومش محتاجه اى تغيير ..
عرفتك ازاى شوفتك مرتين لما كنت باجى لشيماء الشغل وبصراحه اعجبت جدا بتلقائيتك وبرائتك وعدم تكلفك وحب الناس كلها ليكي ...
ها فى اى حاجه تحبي تستفسري عنها تانى وانا اجاوبك عليها ؟
شعرت انه قد قرا كل مابداخلى وانه ابدا لم يفهمنى احد كما فهمنى محمود فى هذه الدقائق المعدوده التى جلست فيها معه وشعرت بحاجتى الشديده لشخص مثله يحتويني ويحبنى هكذا ....
جلست افكر فى رفضه لعملى وصارحت نفسي بأن السبب الرئيسي للعمل بالنسبه لى هو الحصول على عريس وان كنت قد حصلت عليه فأكيد لن اضيعه من يدي لأجل العمل ...هذا غير انى كسوله بطبعى ولا احب العمل !!!
بالنسبه لعدم الاختلاط فقد جاءت لى هذه الميزه من وجهه نظرى على طبق من ذهب فأنا ابدا لم احب هذه الزيارات العائليه الحميميه التى يأتى الاقارب فيها ويبيتون فى بيتنا وقد اخذت عهد على نفسي انى عندما يكون لى بيت منفصل فسأمنع هذه العاده .....
وافقت علي محمود ووافق بابا وماما بالطبع
اكتفينا بكتب كتاب فى الجامع ولم نقيم فرحا فى قاعه كان المهم عندى هو لبس الفستان الابيض لكن ان اجلس فى وسط الدائره واكون محط انظار الجميع ممن سيقوموا بالسخريه منى فهذا كان سيسبب لى الكثير من الحرج ولا اظن انه كان سيكون فرحا بل انه سيكون ميتما !!!
محمود حاول اقناعى بعمل فرح حتى لا يتهم انه اكتفى بالفرح السابق ولن يهتم بعمل فرح لى واثقه انه من داخله لم يكن يريد فرحا مثلى تماما ولذلك فقد رفعت الحرج عنى وعنه ...
كتب الكتاب كان منقسم بين ناس تراه وضعا طبيعيا والاخرين يتسائلون كيف ترك زوجته واختارنى انا وهذا ماكنت اتوقعه !!!
لم اجسر من قبل على رؤيه زوجته السابقه ففى كل الاحوال ستكون افضل منى !!
بالنسبه لعلاقتنا الزوجيه دون الدخول فى تفاصيل ولكن الوزن الزائد كان يضايقنى كثيرا ولكن محمود كان طيبا معى ولا يحملنى فوق طاقتى ابدا ...
كنت اتضايق واشعر بالاحراج الشديد عندما نكون فى المول ويصر محمود على ان يدخل معي ليشترى لى ملابس واسمع كالعاده كلام البائعين الذى تعودت عليه لكن اكيد محمود لا ....
احرج عندما يرد احدهم "عندنا مقاسات كبيره قوى وفى كزا اكس لارج "
مر سنه وسنتين على زواجنا ولم يحدث حمل ... الموضوع كان شاغلنى جدا وكنت اتمناه بشده اما محمود فلم يكن الموضوع يشغله كثيرا مما ضايقنى

لاحساسى انه مكتفى باولاده من زوجته الاولى ...
ولكنى اصريت ان اذهب للطبيب للاطمئنان على نفسي لانه من الواضح ان العيب ليس من محمود
واكتشفت ان عندى تكيس عالمبايض والدكتور طلب منى انى اخس ... واخيرا وجدت دافع قوى اخس من اجله
عدت لدكتورتى القديمه التى صدمت فى انى قد استرددت كل مافقدته من وزن واضعت مجهودها ولكنى حكيت لها حكاياتى ووعدتنى بمساعدتى حتى انجب ..
بعد مرور عده شهور خسيت الكيلوهات المطلوبه بمساعده محمود وتشجيعه ومع علاج الدكتور حصل الحمل
تعبت جدا فى حملى وكان مطلوب منى ان انام على ظهرى طول فتره الحمل تقريبا وتعبت كثيرا من سكر الحمل لورم رجلى لاشياء كثيره ...
خلال ولادتى لابنى زياد رأيت الموت بعيني حتى انى اخذت قرارا ان لا انجب مره اخرى ولم يعترض محمود فقد اصبح له ٣ اولاد
لا اعلم لماذا اسميته زياد ولكن اكيد السبب ليس انى مازلت احبه وانى اخون محمود فانا لم احب الا محمود ... ولكن الحقيقه انه كان اول صدمه فى حياتى وقد وضعته هدفا امامى طول العمر ليكون تحديا لنفسي !!
علاقتى بالناس فى الشارع تحسنت كثيرا عندما اصبحوا يرونى احمل زياد فاصبحوا يساعدونى على عكس ايام ماكنت انسه فهمت ان المجتمع يقبل واحده تخينه ومتزجه عن واحده تخينه انسه !!
محمود كان معتادا على ان يذهب كل جمعه ليقضيها مع اولاده فى النادى وما اكتشفته بعدها ان مامتهم - طليقته - تكون معهم !!
هذا الامر ضايقنى جدا لكن محمود اخبرنى ان هذه المقابله فقط لصحه الاولاد النفسيه فالافضل لهم ان يروا ابوهم وامهم يتقابلون فى نفس الوقت ..
واخبرنى ان هذا الامر يحدث من اول ما تم الطلاق وانهم قد ظلوا على هذا الحال سنتين قبل زواجنا ولم يفكروا ابدا فى الرجوع الى بعض ولا ندموا على قرارهم وبالتالى فلا يوجد مجال للغيره او الضيق وانا كنت اصدقه ولكنى كنت اغير غصبا عنى !!!
فى احدى الايام قررت الذهاب معهم للنادى وكنت اخاف من ان يعترض محمود لانه بهذا لن يأخذ حريته مع الاولاد لكن على عكس ظني هو رحب بالفكره !!
وما جعلنى اشتد غيظا انه قد كلمها امامى واخبرها اننى سأتى معه وكان يكلمها بطريقه لبقه ولطيفه وشعرت انه كان يجب ان يكون اشد من هذا معها
شعرت انى ساتضايق اذا وجدته يتعامل معها بنعومه فى النادى وفكرت ان ارجع عن قرارى ولكنى شعرت ان فى هذه الحاله الشك سيتملك منى ولن يتركنى ابدا

ولذلك فانا سأذهب للنادى معهم !!
وهناك فوجئت بطليقته ناديه كانت فى غايه الجمال والرشاقه والشياكه كانت حلوه جدا وملفته لأنظار كل المحيطين !!!
فكرت بكسره نفس وهى قادمه نحونا
هل تركها لانها جميله !!! واخذ يبحث عن واحده مثلى ليس بها اى مقومات ليكسرها ويطلب منها ان تترك عملها ... ولا يخاف عليها كلما خرجت من المنزل كما هو من المؤكد انه كان يخاف على ناديه اذا خرجت ؟؟؟
اخذت اتسأل ايراها مثلما اراها ؟؟؟
وهل كانت فى مثل هذا الجمال عندما كانت زوجته ام انها اصبحت احلى بعد الطلاق كما يقال ان النساء تحلو بعد الطلاق ليثبتوا لازواجهم انهم خسروهم ؟؟
جاءت وسلمت علي وعلى محمود الذى سلم عليها بمنتهى الحماسه وبدأو فى الكلام عن الاولاد وماذا فعلوا خلال الاسبوع ...
وانا اشعر انى اتضائل تماما ... كنت اشعر بمنتهى الضيق من شكلى ... واصبت بتوتر شديد وزادت عدم ثقتى بنفسى فسكبت كوب العصير على وعلى المائده وانا اشربها !!!
لقد شعرت انى اتخن من العادى مائه مره !!!
حتى زياد عندما حاول المشي وكاد ان يقع لم استطع ان اقوم من على الكرسي بسهوله للحاق به وكانت ناديه اسرع منى فى رد الفعل وحملته بين يديها وانا مازلت اجاهد لاقوم من على الكرسي !!!
شعرت انى ضعيفه ومجهده ومنكسره فمستحيل ان يصدق احد انها اكبر منى باكثر من عشر سنوات بل انى اشعر ان عمرى انا ضعف عمرها !!! شعرت انها تقصد ما تفعله وانها تستعرض بجسمها امامى !!! وانها لابد ان تكون مشفقه على محمود من ما وصل لحال بعدها ...
فوجئت بالصدمه تلو الاخرى ... عندما جاء الجرسون لأخذ الطلبات ولكنه للاسف كان يتحدث معنا على اساس ان محمود وناديه زوج وزوجه وانا البيبي سيتر !!
طبعا محمود نهره وافهمه انى زوجته وهو بدوره اعتذر بشده ...
لكن الكيل كان قد فاض بي فهى تجري وراء اولادها وتتحرك هنا وهناك نشيطه لا تجلس على الكرسي دقيقه كامله تقوم لتسلم على هذا وذاك على عكسي تماما فانا منذ قدمنا للنادى لم ابرح مكانى فانا اتعب من اقل مجهود واشعر بالكسل من ان اقوم واحمل معي ال١٢٥ كيلو ... وايضا مطلوب منى الجري والتنطيط ...
كنت اشعر وهى تقف مع الاخريات انها تتحدث معهم على ... اشعر ان كل كلماتهم وضحكاتهم على ... يتحدثون عن من تزوجها محمود من بعدها ويسخرون منى ... ولكنى لست بهذا السوء انا فقط تخينه !!!

عدت البيت وقد اتخذت قرارى بعمل عمليه من عمليات تدبيس المعده وتحويل المساروهذه العمليات !!!
لا لأحب نفسي ولا لكى اعود استطيع النظر لنفسي فى المرأه فكل هذه الاشياء اعتدت عليها ... ولكن ما مللت منه هو كلام الناس ومن انعدام ثقتى بنفسي فكل البنات تزيد ثقتهم بنفسهم بعد الزواج الا انا فقد انعدمت ثقتى بنفسي ...
وخصوصا بعد مقابله ناديه فأنا اصبحت فى مقارنه معها ومعاملتها لاولادها فى مقارنه مع معاملتى لابنى فهذه هى الام التى اريد ان يشب زياد فيجدها امامه نشيطه وبصحتها وتتحرك ورائهم ومعهم طوال الوقت وليست ام بدينه تجلس على الكرسي وتجد عناء ومشقه فى القيام من عليه ...
فزياد يريد ام تسنده عندما يقع وليست هى من تحتاج لسنده منذ صغر سنه ...
امى كانت تمرض كثيرا بسبب سمنتها المفرطه وكنت اشعر باحراج شديد كثيرا منها عندما كانت تاتى لحضور حفلات فى المدرسه واشعر ان بقيه الامهات اجمل منها ونحن على زماننا كنا اطفال سذج لا نعى شيئا ما بالى بهذا الجيل وامهاته الرشيقات الاتى يرتدين الملابس مثلا اولادهم !!
فبعد ان يكبرن بناتهن قليلا لا تستطيع التفرقه بين الام والبنت !!!
سأخس من اجل ان لا يذيق زياد مراره ما ذقته انا من كلام الناس !!!

الخطيئه الثالثة

انا أنسه "عانسه"

انا خديجه ٣٦ سنه بيضاء عيناي عسليه واسعه وجهى مستدير وشعرى ناعم جميله من وجهه نظر من حولى من اقارب واصدقاء وانا ممن لا يظهر عليهم السن فجميع من يرانى يعتقد انى فى العشرينات !!
تخرجت فى كليه الطب منذ ١٣ عاما كنت اعيش فى وسط اسره جميله متدينه متوسطه الحال مكونه منى وابي وامى واختين بنات رقيه وفاطمه واخ ولد ابراهيم انا اكبرهم تخرجت انا وفاطمه فى نفس السنه برغم انها تصغرنى بعامين هى فى كليه التجاره وانا الطب وبدأ طابور العرسان فى التقدم لى لما هو مشهور عنا من جمال وتدين وحسن خلق ...
لكن امى كانت تضع شروطا صارمه ومواصفات قياسيه لمن سيفوز بي انا بالذات اكثر من فاطمه اولها ان يكون طبيبا مثلى فلن تقبل بمحاسب ولا مهندس ولا محامى ولا اى وظيفه اخرى !!!!
وقتها لم اكن ابالى كثيرا بالامر كان اهم شيء افكر به هو دراستى ثم عملى من بعد ...
وفعلا عملت عند احد دكاتره القلب الكبار اما فاطمه فقد ظلت جالسة بالبيت ولم تجد عملا .... فاطمه تشبهنى كثيرا ولكنها اطول منى ووجهها ارفع ...
فى احدى الايام جاء علاء بوالدته الى عيادتنا ليجرى لها كشفا دوريا ...
ومن اول نظره منه لى رأيت اعجابه الشديد بي هو وامه وفوجئت بها بعد انصرافهم تتصل بى وتخبرنى برغبتهم فى المجيء لنا للبيت لطلب يدي !!!
وقد علمت انهم سالو عنى الدكتور والممرضه وقد شكر الجميع فى اخلاقى ...
علاء محاسب فى بنك كبير ومستواه جيد والده متوفى وهو الابن الوحيد ويكبرنى بعامين ..
عدت للبيت وأخبرت أمى بالأمر وقد كانت سعيده به حتى وصلنا بالقصه لنقطه انه محاسب !! وبالطبع تضايقت وحاولت انا ان اعدد لها مميزاته الكثيره فقد شعرت انه مناسب ....
وفجاءه وافقت على قدومهم بعد الرفض الشديد !!! وحددت الموعد غدا وقد فرحت من داخلى وابلغتهم بالموعد ...
ولكنى وقتها لم اكن اتخيل نيه امى !!!
لاحظت فى هذا اليوم عدم اكتراث امى لي فقد صبت كل اهتمامها على فاطمه استغربت جدا ولكنى اقنعت نفسي انى اتوهم ...
ولكن من الواضح اننى لم اكن اتوهم فعند قدوم علاء ووالدته فوجئت بقرار ماما انى لن اخرج لهم وان فاطمه هى من ستخرج لهم !!!
تضايقت من قرارها ولكن عادتى كانت عدم التشبث بشيء بشده فاستسلمت بسهوله دون كلام كثير !!!

وفعلا خرجت لهم فاطمه وكانت جميله وقد رأيت فى عيني علاء نفس نظره الاعجاب التى رأيتها فى عينيه لى !! من الواضح انه يعجب بكل فتاه يراها !!
قامت امى بالكلام مع والده علاء على انفراد مع ترك الجو لعلاء وفاطمه للتعارف
ماما : بصى باءه ياام علاء بصراحه كده هى خديجه فى دكتور زميلها متكلم عليها بس هى اتكسفت تقولك
مامت علاء : طيب وليه الاحراج ده هى المسائل ديه فيها كسوف يعنى تجيبنا لحد البيت عشان نتحرج كده
ماما : لا مانا لما عرفت قد ايه انتوا ناس محترمه قلت تيجوا البيت نتشرف بمعرفتكم وبالمره تشوفوا فاطمه اختها وصدقيني هى الانسب لعلاء ابنك واصغر من خديجه وهما الاتنين واحد فى الشكل والاخلاق
وفى هذه الاثناء كانت فاطمه قد نجحت فى جذب انتباه علاء لها فهى دوما متحدثه اكثر منى ولبقه ومضحكه ولها اسلوبها فى جذب الاخرين ...
لم تتركهم امى يخرجون من البيت الا وقرايه فاتحه علاء وفاطمه قد قرأت وكأن اسمى لم يذكر قط فى هذه القصه !!! وبعد انصرافهم ثرت على امى ..
خديجه : ماما انا مش متخيله ان عريس كان جايلى انا ببساطه كده تخليه يشوف فاطمه بدالى ويقروا فاتحه كمان !!!
ماما : بصي ياديجا ياحبيبتى انا كده ولا كده عمرى ما كنت هرضاكى تتجوزى محاسب ... باءه بنتى انا الدكتوره خديجه تتجوز محاسب فى الاخر ؟؟
يعنى كان مرفوض من البدايه ... لكن لما قعدتى توصفيلي فى مميزاته استخسرته الصراحه وقلت اخده لاختك فاطمه اصلها لا بتخرج ولا بتروح ولا بتيجي لكن انتى دكتووره وبتشتغلى ونصيبك اكيد موجود !!! خليني اطمن على اختك واخلص منها بدل قعدتها جمبي فى البيت كده ...
شعرت وقتها ان امى قد خططت لكل شيء ولا مجال للتحدث معها فى الموضوع وكعادتى سكت ولكنى كنت اشعر من داخلى انى قد اسديت خدمه كبيره لفاطمه حيث انى قد احضرت لها عريسا لقطه الى باب البيت وشعرت انها يجب ان تعيش القادم من عمرها ممتنه لى لهذه الخدمه !!!
ولكن بالطبع موضوعى نسي تماما واصبحت مقدمه التعارف الخاصه بهم تحكى للناس دون ذكر اسمى ...
سريعا ما تزوجوا وانجبوا زينب وقد اسموها زينب على اسم ماما وحماتها فى نفس الوقت فقد كانوا بالصدفه يحملون نفس وكانت فاطمه تخبر كلا منهم على حده انها المقصوده بتسميه الاسم طبعا !!!
زينب كانت طفله غايه فى البراءه والجمال ...

لا انكر انى من داخلى شعرت بالغيره فقد كانت الافكار الشيطانيه تحوم حولى احيانا ... بأنى انا من كنت يجب ان اتزوج علاء وانجب منه زينب كأول حفيده لأسرتنا وليست فاطمه !!!

ولكن حبي لزيزي وتعلقها الشديد بي - اكثر من أمها حتى - جعلنى انسي كل افكارى واعتبرها بنتى فعلا بل اجزمت وقتها اننى حين سالد طفلا فلن احبه مثل حبي لزينب الصغيره

مرت السنون وفجاءه وجدتنى ٢٦ سنه لا اعلم كيف مروا ولا متى ؟؟

حتى ظهر يوسف فى حياتى وتغير كل شيء ....

كنت وقتها اعمل فى مستشفي كبيره ولاول مره فى حياتى يدق قلبي فقد تعلق بشده بمهندس الكمبيوتر الخاص بالمشفي يوسف ... كان شابا ممتازا ومجتهدا ومعه دكتوراه فى مجاله

كنت اطلبه كثيرا لعمل تصليحات فى كمبيوتري حتى لو كانت بسيطه جدا واستطيع حلها بسهوله وهو كان يأتى لى رغم معرفته السبب الحقيقي لقدومه ورغم انه كان يستطيع ان يرسل لى اى مهندس صغير كما يفعل مع الباقين ولكن انا فقط كان لى معامله خاصه !!!

كنت اشعر كلما اراه ان قلبي يدق بسرعه وان الكلام لا يسعفنى ويحمر وجههى سريعا كأنى فتاه فى ثانوى تقابل حبيبها بعد المدرسه !! فقط كل ما بيننا نظرات دون كلام ....

مرت الايام علينا ونحن على هذا الحال حتى بدأ هو الكلام فى احدى المرات وطلب منى ان يقابلنى فى الخارج بعد العمل !!!

فى البدايه رفضت ... ولكن بعد الحاح ليس بشديد منه وافقت واقنعت نفسي انه احد العرسان الذين يتقدمون لى واقابلهم فى الخارج مع ماما وتغاضيت هذه المره عن نقطه انى سأخرج وحدى معه ... وتوجهنا لاحد المطاعم وجلسنا نحكى كثيرا عن العمل والحياه عامه وعن اهتمامات كلا منا وشعرنا ان بيننا اشياء كثيره مشتركه ... وتكررت مقابلاتنا كثيرا

فى احدى الايام فوجئت بدبدوب على مكتبي ممسكا بيده علبه فتحتها فوجدت بها كرت صغير مكتوب فيه "بحبك" مع سلسله ذهبيه رقيقه بها قلب فقد كان عيد ميلادى ولكننا فى بيتنا لا نحتفل بمثل هذه المناسبات فلم يهتم احد بي حتى نسيته انا شخصيا

استأذنا من العمل وقضينا اليوم كله بالخارج مشيت فى الشارع يدي في يده واليد الاخرى ممسكه بالدبدوب الاحمر شعرت انى مراهقه صغيره تعوض مافاتها شعرت بمعنى الحياه والحب مع يوسف ونسيت معه نفسي ونسيت كل قيودى وقوانين حياتى وقوانين امى ...

اصبحت اشعر بفرحه مع كل ورده يهديها لى يوسف مع كل كلمه حلوه يقولها لى اصبحت استيقظ صباحا على صوته فى التليفون واذهب للعمل لأراه وكنا نتناول طعامنا سويا كل يوم وفى النهايه يوصلنى بسيارته للبيت
يوسف كان يغار على جدا ويحسسنى بأنى ملكه كنت اشعر اننا قد خلقنا لبعض لم يفهمنى احد مثله حتى من قبل ان اتكلم وكان يحب سماع حكاياتى ولا يمل منها ابدا واصبحت انطلق معه فى الكلام واحكى على غير عادتى
عشقت كل تفاصيله من اول شعره لحواجبه لعينيه لصوابع يديه التى تضغط ببراعه على زراير الكمبيوتر ... نبره صوته فى التليفون تسحرنى
فى صباح احد الايام توجهت لمكتبي ففوجئت بعلبه صغيره بها دبله فضه مكتوب عليها اسمه امسكتها بيدي انظر لها باعجاب فوجدته قادما يأخذها من يدي ويضعها فى صباعى ويعطيني دبله فضه مكتوب عليها اسمى لأضعها له فى يده!!
كنت من داخلى اعلم ان مايحدث بيننا جاء متأخرا كثيرا فهو يصلح لاثنين زمايل فى الكليه وليس فى العمل !!!
فى احدى الايام وانا اجلس شارده افكر فى وضعنا انا ويوسف واشعر بالذنب تجاه امى وابي وانا على علاقه به من ورائهم انتبهت لصوت يوسف ممسكا فى يده ورده ويقول لى : تتجوزيني ياديجا
كان دائما ما يسحرنى بكلمه ديجا وكأننى اول مره اسمع فيها دلع اسمى من شفاهه
ذهبت البيت فى هذا اليوم لامى وابي
خديجه : ماما فى واحد زميلي فى المستشفي عايز يجي يتقدملى
ماما : اهلا وسهلا بيه وهو دكتور تخصص ايه ؟ وبيقبض كام ؟ وشقته فين؟ وعربيته نووعها ايه ؟
خديجه : ماما انا مبركزش فى الحاجات ديه بس انا عايزه افهمك انى معجبه بيه جدا وماصدقت انه جاى يتقدملى فياريت تكونى كويسه معاه
ماما : والله امكانياته هى اللى هتحدد طريقه مقابلتنا ليه
بابا : متستعجليش الامور ياحاجه اكيد ديجا مش هتكون مبسوطه كده بواحد اى كلام ان شاء الله هيكون واحد مناسب
وفعلا جاء يوسف فى الميعاد وقابل بابا وماما وللاسف الشديد قامت ماما بمقابلته مقابله سيئه وغايه فى التقليل من شأنه !!!
ماما : احنا كنا عايزين نعرف شقتك فين يادكتور يوسف اصل خديجه بصراحه مقالتش اى معلومات عنك ؟
يوسف : انا عندى شقه واخدها ملك فى ٦ اكتوبر لكن هى لسه بدرى عليها حوالى ٤ سنين فانا قلت هجيبلها شقه صغيره كده ايجار جديد وادفع ايجارها

جمب قسط الشقه الملك ...
ماما بامتعاض : ايجار اه ... بس الشقه ديه تكون جمبنا هنا
يوسف :حضرتك انا حاطط ميزانيه لنفسي لو لقيت شقه هنا مناسبه لميزانيتي اكيد مش هتردد اجيبها وعلى الاقل اطمن على خديجه وهى جمبكم
ماما : هو انت عيادتك فين يادكتور
يوسف بدهشه : عيادتى !! انا مش طبيب انا دكتور معايا دكتوراه فى الهندسه انا مهندس مش طبيب !!!
عند هذه النقطه شعرت ان الموضوع قد انتهى وان رد فعل ماما سيكون رهيبا وبعد ان غادرنا يوسف فوجئت بماما فى قمه ثورتها وانفعالها كما لم ارها من قبل وأخذت تصيح في
ماما : يعنى اخوكى ابراهيم اللى خاطب خريجه تجاره ناوى يجيبلها شقه تمليك هنا جمبنا وده بيقولى الايجار ميعرفش هيجيبها هنا ولا فى اخر الدنيا ده غير المصيبه الكبيره جايبالى واحد بيصلح كمبيوترات
قاطعتها : ماما ده مهندس كمبيوتر ومعاه ماجيستير وبيعمل دكتوراه وانسان ممتاز جدا وليه وضعه فى المستشفي
ماما : كل ده لنفسه ... مفيش فيه اي ميزه يستاهل انى اجوز بنتى الدكتوره ليه؟ ولا هيحققلى اى حاجه من اللى رسمهالك فى خيالى
خديجه : طيب خدى فرصه فكرى ... بابا انت رأيك ايه فى يوسف
وقبل ان يجيب بابا قاطعته ماما : الموضوع منتهى ياخديجه واقفليه انتى بدل مااحرجك مع زميلك واكلمه انا ابلغه برفضنا
خديجه : لا خلاص ياماما انا هبلغه
واصبحت احاول التملص من يوسف كلما سالنى عن رأى بابا وماما فيه واتحجج بالحجج حتى جاء لى فى احدى الايام وقد قرر ان يأخذ منى الكلمه الاخيره
يوسف : خديجه - نادرا ماكان يناديني باسمى بدلا من ديجا – انا عايز افهم بصراحه كده هو ايه رأى باباكى ومامتك فيا وفى موضوعنا ومن غير تهرب
خديجه : مالك يايوسف ياحبيبي مفيش حاجه والله ده بابا معجب بيك جدا ده حتى..
يوسف مقاطعا : يعنى ايه اجى تانى عشان نقرا فاتحه
خديجه : لا طبعا اصبر شويه
يوسف : بصي ياخديجه انا فاهم قوى من اول لحظه ان مامتك مش موافقه عليا السؤال باءه هتسيبيها تدمر حبنا ولا هتدافعى عنه
خديجه : طيب انت عايزنى اعمل ايه يايوسف
يوسف: عايزك تقفى قصادهم وتفهميهم اننا هنتجوز وانك متقدريش تستغنى عنى

خديجه : انا فعلا كده يايوسف بس مقدرش اواجههم متعودتش على كده
يوسف : خديجه افهمى انا فى شغل جديد مطلوب فيه لو تم كل شيء هيتحسن ومستقبلى هيكون احسن صدقيني
خديجه : طيب نصبر لما تتقبل فى الشغل الجديد ده ونقولهم تانى
يوسف : يعنى ايه مش هتتجوزيني غير لما اشتغل الشغل ده وغير كده مفيش جواز !! للدرجه ديه انتى انسانه ماديه ؟؟
خديجه : لا مقصدتش كده يايوسف وانت عارف انى مش ماديه بس ..
قاطعنى بأنه قلع الدبله الفضه من ايده وحطها على مكتبي ومشي وسابنى !!
حاولت ان اكلمه كثيرا بعد هذا الموقف ولكنه لم يكن يرد علي واذا طلبته رسميا لاصلاح الكمبيوتر كان يبعث لى بأحد المهندسين الصغار
شعرت انى قد اهنت كرامته ولكنى لا اعلم ماذ افعل فالامر ليس بيدي كنت اشعر بافتقاد شديد له ولكل تفصيله فى يومى كنت اعيشها معه حتى فقت من احلامى واوهامى على خبر منشور فى الكوليدور فى قسم المناسبات
انها تهنئه بالزفاف ل .... يوسف
شعرت وقتها انها خدعه او وسيله ضغط من يوسف على ولكن لا لم يكن وهما كانت الحقيقه والفرح قد اقيم والزملاء حضروا والصور انتشرت
صور يوسف وهو يتأبط ذراع عروسه غيري !!!
دخلت وقتها فى حاله اكتئاب شديده وبدأت اكره كل الناس وأولهم امى التى كانت السبب فى ضياع يوسف من يدي وثانيهم نفسي كرهت نفسي لضعف شخصيتي التى لم تعط لى الحق فى اختيار شريك حياتى والاصرار عليه والغريب فى الامر انى كنت اظن ان يوسف لن يتزوج غيري وانه سيظل عمره كله ينتظرنى كما قررت انا ان افعل فقد اخذت قرار بالاضراب عن الزواج عقابا لأمى ولى !!!
فكلما جاء لى عريسا كنت ارفضه مبدئيا دون ان اراه او افكر فى امره مما كان يثير غضب امى منى كثيرا ...
ومرت بي السنون حتى فقت من اوهامى على الضربه الاولى فى حياتى وهى حضورى لفرح روكا !!!!
نعم انا احضر فرح اختى بل طفلتى الصغيره وانا مازلت انسه !! اختى التى تصغرنى ب١١ سنه والتى ربيتها على يدي لا اتذكر كيف حدثت الزيجه ...
فلم اكن مشاركه قويه فى الاحداث ... ولكنى حقا لا اعلم كيف لا يهتم اى احد لمشاعرى او يكترث لها !!!
وتوالت الضربات لى عندما كنت فى احد المولات اتجول وحيده لشراء بعض الملابس فقد اصبحت الوحده فى الفتره الاخيره رفيقتى بعد زواج اخواتى ومعظم صديقاتى وقريباتى ممن هم فى سنى وانشغالهم بالازواج ثم الاولاد ....

افقت من افكارى على صوت ينادى : ديجاا تعالى هنا ... انا اعرف هذا الصوت جيدا بل ان قلبي يرقص فرحا لسماع اسمى على هذا اللسان هل هو حقا من اظن اهو يوسف حقا ؟؟ التفت خلفى فاذا بي افاجأ انه يوسف حقا لم يزد عليه الا شاربا رباه وزياده بسيطه فى الوزن ...

توجهت له مندفعه ولكن فى طريقي له اكتشفت انه لا ينظر لى انا بل انه ينظر للاسفل ياللهول انه ينظر لطفله هى ايه فى الجمال وهى نسخه مصغره منه انها ابنته !!!

وهنا فهمت ان النداء لم يكن لى فهممت بالرجوع ولكنى كنت فى مرحله معينه من القرب منه التى جعلته يرانى واصبح لامجال هناك للرجعه وقف ينظر لى باندهاش ممزوج بخيبه امل ب - ويالللغرابه - بحب نعم رأيت فى عينيه نظره حب مثل التى كنت اراها فى عينيه قديما حتى بدأ هو فى الكلام

يوسف : خديجه انا فرحان قوى انى شوفتك لسه زى ماانتى مفيش حاجه اتغيرت

خديجه : يوسف انا كمان فرحانه اكتر منك ديه اكيد بنتك شبهك قوى

يوسف وهو ينظر ليدى فى دهشه وقد رأى دبلته فيها : اه ديجا بنتى

خديجه: جميله قوى ربنا يخليهالك اومال فين المدام

يوسف : لا مامتها - لم ينطق اسمها فشعرت انه لا تربطه بها صله سوى انها ام بنته - مجتش معانا اصلها قربت تولد ومبتقدرش تتحرك كتير

شعرت بغصه فى قلبي ولكنى كتمت كل احاسيسي حتى قطعها هو

يوسف : وانتى معاكى مين

خديجه : انا متجوزتش من بعدك

لا اعلم كيف نطقتها ولا لماذا هل انا شريره الى هذه الدرجه حتى احاول ان اشغل تفكيره عن زوجته واولاده ام انى لهذه الدرجه بدون كرامه حتى اتسول نظره حب فى عينيه !!!

يوسف : مش حابب اتكلم فى اللى فات وملوش لازمه الكلام بس انا عايزك تبقى اقوى من كده ومش عايزك تكونى دايما فى موقف الضعيفه اللى مش عارفه تاخد قرار انتى كل ثانيه بتعدى عليكي فى حياتك بتتحطى قدام اختيار ممكن يغير حياتك كلها وفى كل مره بتأجلى فيها القرار ده هتفضلى زى ماانتى كفايه ضيعتى من ايديكي واحد حبك بجد بلاش تضيعي كل حاجه تانيه ...

عارفه ... انتى عمرك ماغبتى عن خيالى وسميت بنتى على اسمك عشان عمرى ماانساكى - فرحت قوى من جملته لحد مافوجئت عندما استطرد فى الحديث - ولا انسي خيبه الامل اللى جاتلى لما مامتك رفضتنى لقله امكانياتى وقتها وانتى وافقتيها بضعفك وساعتها افتكر ان مراتى وقفت جمبي فى الوقت ده ورضيت بيا هى واهلها لحد ما الحمد لله وصلت دلوقتى للى انا فيه انا الحمد لله شغال دلوقتى

فى شركه اجنبيه هنا فى مصر وبدل شقه اكتوبر والايجار عندى فيلا صغيره فى التجمع كان نفسي تكون من نصيبك بس انتى محبتيش تصبري عليا او يمكن مش انتى هى مامتك اللى محبتش بنتها تتعب قليل وفى النهايه تعيش كويسه ....
شعرت وقتها بخيبه الامل وبأنى قد فقدت اغلى انسان وللمره الثانيه يتملكنى الشعور كما كان يتملكنى مع زينب بنت فاطمه ان خديجه ابنته كان يجب ان تكون ابنتى انا وان يوسف كان يجب ان يكون زوجى انا واكون انا الحامل الحين وليست زوجته !!
عدت لبيتى يومها وخلعت دبلته من يدي فقد فقدت كل امل فى الرجوع اليه ..
مرت السنه وراء الاخرى وانا اعيش فى بيتنا مع والداى واخواتى واولادهم فكلا منهم اصبح له طفل واثنين وثلاثه وكانوا يأتوا للتجمع فى بيتنا فى الاجازات والاعياد فينقلب البيت وقتها الى ساحه قتال وتنتشر الالعاب فى كل مكان وتعمه الفوضي
لم اسمح لأحد الاولاد بمناداتى خالتو او عمتو فأنا ديجا ولا اريد اى القاب اخرى تشعرنى بأنى قد كبرت فى السن
اصبحت لا اطيق الزيارات العائليه السخيفه التى لا تخلو من "نفسي المره الجايه تدخلى علينا بعريسك" ولا الافراح التى لا تخلو من " ده انتى احلى من العروسه واصغر منها" لا اريد اى مقارنات بيني وبين اى عروسه ولا اريد نظرات شفقه لان اختى التى تصغرنى باكثر من عشر اعوام قد تزوجت قبلى وانجبت ولا اريد اى شعور بالبؤس على لان اولاد اختى الاخرى اصبحوا طولى انهم فى الابتدائي ولكن ما بال هذا الجيل يطول بسرعه !!!
اقضي وقت طويل مع صديقتى رشا التى تقربنى فى السن والظروف وهى عانسه مثلى ولكنها تتميز عنى بشيء انها قد تمت خطبتها مره امام الناس ولبست الدبله فى يدها اليمين حتى ولو لم تصل للشمال فقد لبستها وتذكرت وقتها دبلتى الفضيه التى اعطاها لى يوسف والتى خلعتها يوم ان قابلنى بابنته ...
كان كلام المحيطين يضايقنى كثيرا فأعود لبيتي مكتئبه شاعره بالبؤس على حالى مرت على فتره عصيبه عندما توفى ابي كانت علاقتى به متوتره منذ ان رفضت ماما يوسف وشعرت انه لا دور له فى حياتى فقد كان بابا بالنسبه لنا بنكا ولكن هذا لا يمنع شعورى الشديد باليتم عندما توفى وشعورى انى اصبحت بلا ظهر ولا سند فى الحياه فلن انسي انه كان فى الماضي الحب الاول فى حياتى وانه احبنى بشده وكان دائما ما يميزنى عن كل اخواتى كما انه كان يحب ان يلقبه الجميع بابو خديجه بدلا من ابو ابراهيم من كتر حبه في
كنت كلما دخلت المطبخ تذكرت فنجان القهوه الخاص به الذى لا يشربه الا من يدي انا ...

كم اشتقت الى ان اصنعه له ... امسكت بنفسي كثيرا اعده واتوجه لاضعه فى الشرفه له فى نفس المكان الذى كان يجلس فيه واتى بعد نصف ساعه لأخذه فكنت اشعر ان روحه تطوف حولى
مرت الايام كئيبه على انا وامى لم يكن يقطعها سوى يومي الخميس والجمعه بوجود الاولاد
حتى اخذت رقيه امى الى بيتها لمده اسبوع بسبب سفر زوجها وعدم موافقته ان تعيش الاسبوع عندنا او ان تعيشه وحدها واخذت تلح على ان اتى معها ولكنى رفضت بحجه العمل ولكن كنت فى حقيقه الامر اريد تجربه الحياه وحدى فى منزل اشعر انى المتحكمه فيه فى كل شيء واخذت الكثير من التنبيهات والاملاءات من امى وكأنى طفله صغيره ...
فقد اشتدت الخلافات بيني انا وامى فى الفتره الاخيره فكلا منا يحمل الاخر اسباب ما وصلنا له من حال وبالطبع الحال هو مشارفتى على الاربعين دون زواج فهى دائما ما تردد انها ستموت وهى مطمئنه على كل اخواتى ماعدا انا وانى سبب قلقها الوحيد فى الدنيا وهى ترى انى السبب فيما أل حالى اليه بعد ان رفضت عريسين لقطه جاؤوا لى بعد يوسف عندا فيها وقد ضيعت حياتى بسببه !!!
وانا اراها من البدايه مخطئه اخطأت عندما رفضت يوسف الذى وصل الحين الى حال افضل من احوال جميع ازواج اخواتى وصديقاتى واخطأت عندما طلبت منى انا وفاطمه ان نكون كالرجال فى الكليه وان لا يكون بيننا وبين اى ولد اى علاقه واخذت تحزرنا من شباب الكليه وانهم مضيعه وقت وان لا نهين نفسنا بحب زائف تستغل به مشاعرنا الساذجه وكيف انه مستحيل ان يتزوج احدهم من واحده مشي معاها - على حد قولها - وان من سيحب فى الكليه فعندما يتخرج لن يتزوج من احبها ولكنه سينتظر حتى يعمل ووقتها سيتزوج من اخرى اصغر منها !!!
كانت ترسم لنا صوره مخيفه للاولاد طول ماكنا فى المدرسه البنات فقط حتى جعلتنا فى اول احتكاك لنا بهم فى الكليه نخشي الكلام معهم فهم وحوش كلما جاء احدهم ليتكلم معنا يحمر وجهنا خجلا ونتلعثم فى الكلام وقضينا كل فتره الكليه دون الاحتكاك باى ولد !!!
فكيف لها ان تلوم علينا الحين اننا لم نخرج من الكليه بعريس !!!
لا بل انها تلوم على انا فقط وتنسي او تتناسي ان زوج فاطمه كان عريسا لى منذ البدايه وهى كانت السبب فى تزويجه لفاطمه بدلا منى ...
ولكن هل يعجبها حال فاطمه الحين بعد ان ظهر علاء على حقيقته بشخصيته الضعيفه وامه المتسلطه التى تتحكم فى كل شيء وقد تركت بيتها واغلقته بعد زواجهم بشهر وانتقلت للعيش معهم وطبعا لا احد مننا يستطيع لومه على بره لامه فقد اخذها للعيش معه فى بيته الذى يفتحه بماله ...

واصبحت تتحكم فى كل صغيره وكبيره فى بيتهم فهى تأخذ مرتبه وتقوم بتوزيعه وتعطي اختى المصروف فى يدها !!!
وهنا ظهر السبب الحقيقي وراء موافقتهم على فاطمه بدلا منى فهى عجينه سهله التشكيل من الطبيبه التى تعمل وستضايقه كثيرا باعتراضها ...
ايعجبها حال فاطمه التى تنام يوميا ودموعها على خدها بسبب تحكمات حماتها ؟
انا لن انسي منظر فاطمه عندما جاءت لنا فى احد الليالى باكيه وتشكى لنا علاء الذى ضربها امام الاولاد وامام امه عندما سمعته يحكى عن فرصه السفر للخليج التى رفضها لاعتراض الشركه على اصطحابه لامه معه فالمسموح له فقط زوجته وابنائه وهنا اعتزر علاء عن السفر فأخذت فاطمه تلوم عليه تركه هذه الوظيفه التى كانت ستدر عليهم مالا كثيرا لاولادهم الاربعه وانه قد اضاعها من يديه هباءا ... فاخذت حماتها تولول وتصوت على ابنها الوحيد الذى ضحت بكل شيء لأجله وفى النهايه سيلقي بها فى الطريق وحيده فثارعلاء لبكاء امه وقام بضرب فاطمه وطردها من المنزل !!
وعندما جاءت لنا لم تجد من امى سوى اللوم والعتاب لها لتركها بيتها ونصحها بأن حماتها ستموت قريبا وانها من ستظل فى البيت وستكون مملكتها وافهمتها ان فكره الطلاق مرفوضه من اصلها وعادت فاطمه لبيتها دون اى حفظ لماء الوجه رغم اعتراضي الشديد ونصحى لها بان تصنع لنفسها كرامه !!!
هل هذه هى الحياه التى تتمناها لى امى وتراها مطمئنه لفاطمه انا حقا لا اعلم هل الامان لامى فقط هو وجود رجل ؟
ولكنى اشعر انى استطيع الدفاع عن نفسي دون رجل واستطيع الانفاق على نفسي وعمل جميع مشوايري ومتابعه دراستى وعملى ...
هل تشعر امى انها تعلمت من خطأها معنا عندما تركت لرقيه الحبل فى الكليه !!
فجميعنا كنا على علم بعلاقتها بایاد صديقها فى الكليه بل ان الحال وصل به الى الاتصال على البيت امامنا جميعا رغم عدم وجود اى علاقه رسميه تربطهم وكسر لها قاعده ان الفتى الذى يمشي مع الفتاه من الممكن ان يتزوجها وجاء وتقدم لروكا وتزوجوا بمجرد تخرجهم فهو من عائله غنيه ...
الان هى ترانى سبب قلقها وتعاستها فى الدنيا !!!
بل انا من يراها هكذا وخصوصا الحين وانا اسمعها ليلا تتحدث لفاطمه فى التليفون وتخبرها انها اصبحت لا تحب الذهاب الى اقاربنا بسبب كثره سؤالهم لها على انا ومعايرتهم لها بالدكتوره التى كانت كثيرا ماتفتخر بها امامهم وانها اصبحت لا تحب التجمعات ولا تطيق سماع الكلمات من "مفيش جديد عند خديجه ولا ايه"

اصبحت اكره الحركات التى تظهر واضحه من اصدقائي فى العمل عندما تتبرع احداهن بلعب دور الخاطبه وارى العريس واعلم السيناريو المكون من اعجابه بجمالى واهتمامى بنفسي ثم صدمته فى سنى الذى تعدى الخامسه والثلاثين وسؤالهم الحائر عن اسباب عدم زواجى لهذا الوقت مع اتباعها باشاعات وسوء ظن !! واذا تعدينا هذه النقطه نصل لنقطه فرصي فى الانجاب التى قلت وما الذي يجبره على الزواج بي اذا كان يستطيع وهو فى الاربعين من عمره ان يتزوج من فتاه فى العشرينات !!!

اذا لم يتبق لى الا فئه المطلقين والارامل باولاد او بدون فهو يرى انه قد فعل بي جميله فقد اعطانى زوجا واطفالا دفعه واحده بعد ان اصبحت غير قادره على الانجاب من وجهه نظره

وهناك من يريدنى زوجه ثانيه مع زوجته ويعلمنى ان زوجته ستكون على علم وانها موافقه على الفكره ونوع اخر يري ان معرفتها ليس لها لزمه وانها ستنغص علينا حياتنا فلننعم سويا هكذا

وهناك نوع ثالث من يكون عازبا ولم يسبق له الزواج ولكن مثلا لا ينجب او به اعاقه ما وانا لا اعترض الا لعدم قدرتى على التعامل مع هذه الاعاقات لضعف منى هناك من يأتى لى مبدئيا ويسألنى صراحه عن مرتبي وعن مشاركتى فى البيت لا انسي احدهم جاء وسالنى هل تحبين ارتداء الذهب و هل تملكين ذهبا ام لا

وكانت امى كلما يأتى احدهم بهذه الشاكله - وخصوصا عندما تقدم لى فى احدى المرات ميكانيكي سيارات - يزداد ضغطها وتظل تولول على ابنتها الدكتوره التى تجرأ وتقدم لها ميكانيكي !! وتعب قلبها كثيرا من مثل هذه المواقف

كنت اشعر بخيبه الامل على نفسي فانا استحق الافضل من وجهه نظرى واستحق انسان يقدرنى ويحبنى ويتمنانى انا ... كما كان يفعل يوسف معى ...

انا ادعى اننى لست فى حاجه لرجل ولكنى فى قراره نفسي اشعر بحاجه لرجل استيقظ صباحا فأجده بجانبي على السرير انام ليلا قريره العين انه هناك من اعتمد عليه ولا احمل هما لشيء ...

انظر الى اخواتى المتزوجين وازواجهم وهم يجلسون بجانب بعضهم واحدهم يضع يده على زوجته ويمزحون فى حضن بعضهم فافكر فى احتياجى الى من يضمنى لصدره ويلمسنى ويحيطنى بحنانه حتى الكلمه الحلوه احتاجها كثيرا ..

الا يوجد رجل فى الكره الارضيه يصلح لي واصلح له انا بالذات دونا عن كل البنات انا اشعر بجمالى انا لست قبيحه ولست سيئه الطباع اذا لماذا انا التى ليس لى رفيق فى الحياه كالبقيه ....

كل من حولى يخبئون على انهم قد خطبوا او قروا فاتحه لا اعلم اهو خوف منهم على مشاعرى ام على انفسهم لانى سافسد لهم الامر بمعرفتى واحسدهم !!

كثيرا ما افكر فى سن الزواج الذى ارتفع للبنات لماذا تبلغ البنت عند سن الثانيه عشر وتقف حياتها بانتهاء البيريود عند الاربعينات ونجد ان سن زواج الفتاه ارتفع لاواخر العشرينات اذا من تتزوج وهى فى الثلاثين من عمرها يضيع منها عشرين سنه من خصوبتها ويتبقي لها عشر سنوات فقط ...
اما الولد فهو يظل يتزوج وينجب الى الستينات اشعر بغرابه مجتمعنا وافكاره فى التفرقه بين الولد والبنت
لماذا لا يسأل احد شاب عمره ٣٥ سنه ذاهب ليتزوج بنت فى العشرينات لماذا لم يتزوج للحين؟ بينما يسأل عن الفتاه ؟
نفس الاسباب الغير واضحه للفتى هى للفتاه وليس لنا ذنب فيها !!!
ولأنى فتاه يمنعنى حيائي وتديني من فعل اى خطأ على عكس الذكور الذين يقعون فى الكثير من الاخطاء والاثام وفى النهايه يذهبوا ليتزوجوا فتاه صغيره لم تمر بأى تجارب فى حياتها والمجتمع سعيد بهذا ويباركه !!!
كنت اشعر بالشوق لابى الرجل الوحيد الذى كان من حقى ان ارتمى فى حضنه فحتى اخى زوجته تغير عليه من كل الاناث حتى منى !!! لا اعلم كيف ولكنها تغار منى عليه ولذلك فانا اتحاشي التواجد معاهم فى اى مكان ...
انا افتقد شعور الامومه بشده انه من ابسط حقوقى فى الحياه لماذا لابد ان احصل على رجل لاكون ام الا يمكن ان اتكاثر ذاتيا ؟؟
افكار بلهاء كانت تسيطر على فى الوقت الذى كنت فيه وحيده ... صحيح انا احب اولاد اخواتى جدا وخصوصا زيزى التى تخطف قلبي ولكنى اريد طفلا منى انا ...
اتذكر فاطمه اختى عندما ولدت عندنا وسهرها لليالى ومواصلتها لليوم باليوم واشعر انى لم اكن لاحتمل هذا ولكن مؤكد وقتها كان ربنا سيعطيني هذه القدره..
مرت الشهور وتوفت حماه فاطمه وبعد مرور فتره الحزن قرروا السفر فقد انتقلت الوصايه على علاء من يد امه ليد زوجته فهو ضعيف الشخصيه يحتاج لمن يخطط له حياته ....
عشت انا وماما فتره طويله كئيبه فوجود فاطمه واولادها فى حياتنا كان اكبر تسليه لنا ورقيه لم تكن تأتينا كثيرا ولا ابراهيم طبعا بأمر زوجته !!
جائنى فى احدى الايام مكالمه تليفونيه من دكتوره زميله من ايام الدراسه تخبرنى ان عندها عريس لى !!!
استغربت فقد مر على وقت طويل دون تقدم اى عريس جديد لى !!!
كنت على يقين ان هذا العريس فيه الكثير من اسباب الرفض ليتقدم لفتاه على مشارف الاربعين وسألتها عن مواصفاته وفهمت كل شيء ..

هو رجل فى الثانيه والخمسين من عمره متزوج وله ابنه واحده متزوجه ومسافره .. زوجته اصيبت فى حادث بمرض جعلها قعيده الفراش وهو يحبها ولن يتركها ولكنه يشعر بشباب العشرينات ويريد ان يعيش حياته مع اخرى !!!
فى البدايه رفضت تماما مقابلته او الكلام فى موضوعه ولكن بعد الحاح شديد من امى ومن صديقتى وافقت وقابلته وكانت المقابله غايه فى السخافه والدنو وشعرت انى ابيع نفسي لقد تخيلته بفكره معينه ولم يخلف ظنى به
كان رجلا عاديا لا يمت للوسامه بصله كما انه كان يظهر عليه سنه وبشده وليس كما يزعم انه يظهر عليه كأنه فى العشرينات !!!
حقيقه الرجل عندما ينظر لنفسه فى المرأه فهو يري نفسه فى ابهى صوره على عكس المرأه التى ترى نفسها فى اسوأ صوره ممكنه ...
اخذ المقابله كلها ويالللعجب كلام عن زوجته الاولى اذا كان يحبها كل هذا الحب فلماذا قرر ان يتزوج عليها ام انه بذلك يرفع عقده الذنب عن نفسه !!!
لم اره طوال المقابله ينظر لوجهى ولكنه طول الوقت يتفحص جسدي اللدرجه ديه هو حيوان شهوانى يبحث فقط عن جسد ...
لم يتحدث عن عملى او دخلى او اى شيء فقط تحدث عن ان لكل منا ظروفه فهو يعيش مع زوجته وانا اعيش مع امى ولذلك فلن يترك احدنا حياته ولكنه يملك شقه يؤجرها سنلتقى فيها احيانا عندما نتفق على وقت مناسب
برغم شعورى بالرغبه فى لكمه ولكنى التزمت بضبط النفس لأخر ثانيه بعد ان انتهينا كلمت صديقتى ابلغها بالرفض القاطع دون ابداء اسبابي التى لولا خجلى وتربيتى لكنت قلتها له فى وجهه ...
انه بمنتهى البساطه يريد اى انثي ليعاشرها وقد اختارها كبيره فى مثل سنى حتى لا تكون لها فرصه فى الانجاب فهو لا يريد منى ابناء بالطبع وقد اختارها انسه حتى لا تقارن بينه وبين غيره السابق وترضي بقليله !!!
حزنت امى حزنا شديداعندما ابلغتها برفضي الشديد وظلت مخصمانى لفتره طويله حتى فاجأتنى فى احد الايام وقابلت وجه كريم وتركتنى وحيده فى الدنيا لا انكر انى شعرت ان الدنيا كلها قد اظلمت فى عيني فبرغم خلافاتى المتكرره مع امى ولكنها كانت لى حياه فلما ماتت فقدت حياتى ...
مرت على سنون وحيده واخواتى كلا منهم مشغول ببيته وانا اذهب لعملى صباحا واظل فيه حتى الليل اعود للمنزل اكل اى شيء امامى وانام دون ان افتح فمى بكلمه شعرت بوحده شديده وقاتله كما كنت اتوقع تماما فزمانى لم يخذلنى للاسف!!
حتى حدثت المفاجأه التى غيرت حياتى لقد جاءت زيزي لتقضي فتره الكليه فى مصر خمس سنوات وستعيشها معى انا !!!

لقد اضاءت لى حياتى وملأتها من اول وجديد كما لم اتوقع ابدا ...
اخيرا وجدت لى ونيس فى البيت كنت اذهب معها وهى تشترى ملابس الكليه
ذهبت معها اول يوم كليه
هى شابه جميله وتشبهنى بشده واجتماعيه ومرحه وتتميز بخفه الدم مثل فاطمه
وتحبنى جدا وانا اعشقها فقد ولدت على يدي وكبرت بجانبي
كنت اعود من العمل سريعا قبلها كى احضر لها الغداء الذى تحبه وكانت تصطحب
صديقاتها الى البيت ليزاكروا معا ويشاهدوا الافلام وكنت اشاركهم كل هذا
شعرت انى اصبحت فى سنهم وانى صغرت وانا اصلا لا اشعر انى كبيره انا بقلب
طفله
اعلم انه سيأتى اليوم الذى ستتركنى فيه زيزي ان لم يكن للرجوع للخليج فسيكون
للذهاب لبيت زوجها وسأرجع لحياه الوحده القاسيه ولكنى لن اتعب اعصابي
وتفكيري بما سيحدث فى المستقبل فيكفيني الحاضر

الخطيئه الرابعة

انا عقيمه [مبخلفش]

انا فريده ٣٩ سنه على قدر من الجمال من اسره مصريه متوسطه الحال ليس بي او بهم شيء مميز فانا الثالثه بين ست اخوه ..ولم يكن لابي وامى هم سوى تزويجنا !!
دائما الطفل الذى يكون ترتيبه فى المنتصف من اخواته مظلوم ليس له دور او اهتمام كبير فى وسط العائله ... عشت حياه عاديه جدا لا تفرق عن اى بنت فقد احببت ابن خالتى محمد كعاده اى بنت واتضح لى فيما بعد انه لا يرانى وانه يحب اختى الكبيره !!! لم اتعجب كثيرا فانا لم يكن بى اى شيء فريد يلفت النظر سوى اسمى الذى لم يكن على مسمي ابدا !!!
كبرت ودخلت كليه الشعب كالعاده ولم يكن هناك اى شيء غريب فى حياتى حتى قابلت شادى ...
كان اول لقاء بيننا غريبا فقد كان مشاده على احدى المقاعد فى المدرج شعرت وقتها انه جلياط وقليل الزوق فهو يتعارك مع فتاه على كرسي بدلا من ان يقوم ويجلسها مكانه ... عرفت بعد ذلك انه كان يفعل هذا للفت انتباهى وقد نجح في هذا !!! ولكن ياللغشامه الا يجد طريقه اكثر لطفا من هذه الطريقه للفت الانتباه!! جاء بعدها وقدم اعتذاره وطلب منى كشكول المحاضرات الخاص بي واعطيته له فقد كان خطى منمقا وكنت اكتب بسرعه وراء الدكاتره ولم يكن هو الاول الذى يطلب منى هذا الطلب ولكنه كان الاول الذى يعود لى به بعد خمس دقائق فقط !! واستغربت كثيرا كيف قام بتصويره بهذه السرعه وهنا تدخلت صديقتى التى كانت تشاهد الموقف معى
رحاب : بقولك ايه افتحى الكشكول هتلاقيه كاتبلك حاجه فيه انا متاكده ان الولد الفلاح ده بيحبك من زمان يابنتى ده مبينزلش عينه من عليكي طول المحاضرات
فريده : ياشيخه حرام عليكي ده شكله ولد لخمه وملوش فى الحاجات ديه
رحاب : هما اللى ميبانش عليهم حاجه دول اللى بيطلع منهم الحبيبه الخام اللى بجد وبيعملوا عشان اللى بيحبوهم فوق ماتتخيلي افتحى بس الكشكول وبصي بحثت فى الكشكول فوجدت بداخله جواب وورده !!
امسكت بهم وانا فى شده الدهشه واخذت رحاب تضحك بشده ...
نظرت حولى ابحث عنه فقد كنت متاكده انه يراقب رد فعلى وفعلا كان يراقبنى ورأى كل شيء وانسحب وهو فى شده العصبيه وشعرت انا بالاحراج الشديد .. توجهت الى بيتي ودخلت الغرفه واخذت اقرا فى كلماته الرقيقه البسيطه ..
" اردت ان اعبر لكى عن حبي المكنون داخلى فمنذ ان رأيت عيناكى العسليتان الجميلتان وانا لا استطيع ان انساها فانا انام واصحو على التفكير فيها اجلس فى المحاضرات فقط لاراكى فانا لا ارى سواكى منذ ان جئت الى القاهره ولا اتمنى سوى الارتباط بكي فانتى فتاه احلامى "

شعرت انه بريء وان كلماته رقيقه والجميل فيها انها قد وجهت لى وحدى دونا عن كل البنات على عكس حياتى السابقه التى كنت فيها واحده ضمن القطيع .. بدأت اركز فى شادى ملامحه جميله كعاده الفلاحين عيون خضراء وشعر فاتح وبشره بيضاء ولكن ملابسه لا تشبه ملابس القاهريين ولكنها لا بأس بها فهو ليس عديم الزوق او فقيرا ولكنه فقط يحتاج للتوجيه ...
كنت يوميا اعود للبيت وفى حقيبه يدي ورده او كلمه احبك او قصيده شعريه لا اعلم متى وكيف يضعهم ولم اشغل بالى بهذا !!
مر يوم وراء يوم حتى شعرت فجاءه بحب تجاه شادى فانا لم اشعر انى انثى سوى معه !!! صحيح هو لم يكن متميزا فى الدراسه ولا مهتم بها على عكسي !! ولكن يكفى احساسه بي يكفى انه يظل بالساعات يراقب في حتى انى اندهش اذا نظرت حولى مره فلم أجده وهنا اجبت نظراته بابتسامه فى احدى المرات !!
وكأنى قد ضغطت على زر البدء فى قصتنا فقد توجه لى وطلب منى ان نجلس سويا لنتحدث بعد المحاضره وقد كان
شادى : انسه فريده انا نفسي اعبرلك قد ايه انا معجب بيكي وعملت بروفات كتيره قوى للقعده ديه لكن واضح انى لما اتحطيت فى الموقف مش هعرف اتكلم بس كل اللى اقدر اقولهولك انى من ساعه ماجيت الكليه ووقعت عيني عليكي وانا مش قارد اشيلها ولا قادر ابطل تفكير فيكي ومش شايف غيرك قدامى زوجتى وام اولادى فى المستقبل !!
فريده : زوجتك انت مش ملاحظ انك متسرع قوى ياشادى فى كلامك ده واحنا اصلا ملحقناش نعرف بعض
شادى : انا عارف عنك كل حاجه عارف والدك ووالدتك واسامى اخواتك الخمسه واحد واحد وعارف عنوان بيتكم وعارف انتى قد ايه متدينه وبنت ناس ومش زى بقيه البنات اللى هنا انا من زمان نفسي فى واحده باخلاق امى واخواتى لكن تكون قاهريه متحضره زيك وكل ده لقيته فيكي انتى وبس
فريده : انا مذهوله من كم المعلومات الى انت تعرفها عنى بس برضه ياشادى انا معرفش عنك اي حاجه
شادى : انا شادى الباجورى ابويا يعتبر كبير البلد فى بلدنا يعنى بمثابه عمده البلد انا اكبر اخواتى ولى اربع اخوات ولاد وبنات انا عايش هنا فى شقه والدى مأجرهالى لحد مااخلص الكليه وبعد كده هرجع تانى البلد وشغلتى محفوظه فى مصنع والدى ... وصدقيني عمرى ما هخليكي تندمى لو وافقتى على الارتباط بيا لكن هخليكي اسعد واحده فى الدنيا ....
وهنا بدأت قصه حب تكلمت عنها كليه التجاره لمده اربع سنين متتاليه !!!

احببت شادى كل الحب وكنت اساعده فى الدراسه واعمل الملخصات لى وله بل انى كنت اهتم به اكثر من نفسي لدرجه تفوقه علي فى بعض الاحيان حيث انى كنت اتعب فى تلخيص المنهج وهو يأخذ كل شيء على الجاهز ويزاكره سريعا وكنت اختار له ملابسه ولاحظ الجميع شياكته وتألقه واصبح الجميع يتحدث عنه وعنى وعن ما فعلته به من تغيير وان الحب حقا يصنع المعجزات!!
لم يسمح لنفسه بأى تجاوزات طوال فتره الكليه فقد كان متدينا ومحافظا علي وعلى شكلى امام الجميع حتى انتهت فتره الكليه
وسافر هو مع وعد لى بالرجوع بوالديه فى اقرب فرصه للتقدم لنا وقد مهدت لاهلى ولم يعترضوا ولكن شادى تأخر فى الرد علي وكل يوم يقوم بالتحجج بحجج مختلفه حتى فهمت منه ومن كلامه ان والده ووالدته رافضين لفكره الزواج من قاهريه وانهم يرون ان ابنه عمه او خاله هى الاولى به !!!
كنت وقتها قد تعينت فى احدى الهيئات الحكوميه بواسطه عن طريق والدى وشعرت بخيبه امل شديده فى شادى وبأنى ضيعت سنوات عمرى هباءا معه ... حتى فاجأنى بانه صدق وعده ولم يخذلنى ابدا واخبرنى بقدومهم لبيتنا غدا !!
كانت شروطهم واضحه فشقه شادى فى بيت عيله فى بلدهم ولن يأتى لى بشقه فى مصر وبالطبع فانا ساعيش معه هناك وانى سأترك عملى فبنات عائلتهم لا يعملون ولكنهم يجلسون فى بيوتهم معززين مكرمين وكل شيء يأتى لعندهم فالشقاء والعمل للرجال فقط وليس للمراءه فى وجهه نظرهم !!
واعطونا مهله يومين فى مصر نرد عليهم فيها سواء بالايجاب ونقرا الفاتحه او بالرفض ويعودوا لبلدهم ... جلست اتحدث مع والداي
ماما : انا شايفه ان والدته مش مرحبه بيكى خالص وان الطباع مختلفه تماما ومش هتستريحي فى العيشه معاهم انا حاسه انها بتحاول تطفشك كأن ابنهم هو اللى غاصبهم عالجوازه ديه
بابا : بس الولد شكله بيحبها قوى وهيراعى ربنا فيها لكن انا شايف ان المشكله الكبيره مش فى التفاهات اللى بتحكوا فيها ديه المشكله فى انها تسيب شغلها !! فى حد يسيب شغل حكومه يافريده ؟
ماما : عموما الموضوع راجعلها فى الاخر قررتى ايه يافريده
فريده : انا حاسه ان حب شادى ليا هيخليه يتصدى لاى مشاكل هتحصل واذا كان على موضوع الشغل فممكن بعد شويه وقت اباءه اقنعه ارجعله تانى معتقدش هيعترض انا عارفه شادى كويس
تمت قراءه الفاتحه وبدأت تظهر تحكمات كثيره من اهل شادى طوال فتره الخطوبه وانا اضغط على اهلى بشده لكى تمشي الامور وفعلا تمت الامور بالكاد مع شعورى ان اهله يملكون الكثير ولكنهم يستخسرون فى انا شخصيا !!

وتم الزواج سريعا بعد اصرارهم على ان يكون الفرح فى البلد ورغم اعتراض والدى على هذا لصعوبه وصول اقاربنا الى المكان ولكنى كالعاده مشيت االامور واخذت اهلى معى ومن استطعت من اقاربى وسافرت بهم لبلد شادى وعادوا جميعا بعدها بيوم بدونى !!

كان شادى مقدرا لكل مواقفى ولتحديا لكل العراقيل التى وضعها اهله لعدم اتمام الزيجه ووعدنى بأنه لن ينسي ابدا وقفتى بجانبه انا واهلى وانهم كبروه امام اهله واظهروا انهم شارينوا وانه ابدا لن يجعلنى اندم على زواجى به والتضحيه بعملى وبحياتى فى القاهره وسط اهلى واصدقائي ... وانا طبعا صدقته .....

الحياه فى البلد مختلفه تماما عن الحياه فى القاهره وعادات وتقاليد اهل شادى مختلفه تماما عن بيتنا فالقيود كثيره واللبس مختلف والحياه منغلقه وخروج الفتاه وحدها ان لم يكن امرا ممنوعا فهو ليس له فائده حيث انه لا يوجد اماكن تذهب اليها الفتاه بمفردها ولذلك فقد كنت اقضي الكثير من الوقت فى ملل فى البيت بعد اعتيادى على العمل والخروج كثيرا فى بيتنا فقد كنت نشيطه جدا

ولكنى رأيت ان التضحيه بكل هذا تعد بسيطه امام انى اخيرا اصبحت مع شادى حبيبي في بيت واحد ...

مرت الايام والشهور وعلاقتى انا وشادى جميله لا يشوبها سوى تدخلات اهله واستعجالهم على مسأله الانجاب والتى لم نكن لا انا ولا شادى مكترثين لها الا بسبب الحاحهم المستمر الذى وصل بحماتى ان تسألنى عن دورتى الشهريه كل شهر في ميعادها ان كانت قد تأخرت ام لا !!!!

اصبحت اشعر بتوتر شديد كل شهر قبل ميعادها حتى اخبرتنى فى احدى المرات اننا سننتظر للشهر المقبل فأذا لم يحدث الحمل فستصحبنى الى الطبيب لتعرف ما المشكله !!!

خفت بشده وانتظرت رجوع شادى من العمل وتوجهت له باكيه واخبرته بكل شيء وان هذا الامر متكرر شهريا ولكن هذا الشهر الموضوع زاد برغبتها فى اصطحابي للطبيب وترجيته ان لا يفعل بي هذا ...

غضب شادى جدا من والدته ومن تصرفاتها ولكنه طمأنى واخبرنى انه سيتصرف وان موضوع الانجاب لا يفرق معه فى شيء فهو لا يريد سواى ولكنه سيتصرف فقط لينهى الكلام فى هذا الموضوع ...

وفعلا فى نهايه الاسبوع اخذنى شادى وتوجهنا الى القاهره بحجه اننا سنزور اهلى بضعه ايام وهناك فاجأنى بعد يومين من مكوثنا عند اهلى انه حاجز لنا موعد مع طبيب مشهور دون ان يخبرنى لكى لا يوترنى ...

ورغم شعورى بعدم تحمسه للفكره تماما ولكنه كان يفعل هذا فقط ارضائا لأهله وذهبنا فعلا ...

وهناك طلب منا الطبيب تحاليل كثيره لى وله وبعد عمل السونار وكل شيء اخبرنى الطبيب بالفاجعه فانا عندى عيب خلقى منذ الصغر يمنعنى من الانجاب تماما ...

انهرت فى البكاء وانا اسمع كلام شادى والطبيب

شادى : طيب يادكتور مفيش اى علاج مهما كان مكلف هنا او بالخارج

الدكتور : لا للاسف حاله المدام ملهاش علاج لو ليها كنت قلتلك ربنا بيقول "يجعل من يشاء عقيما" يعنى مهما تطورنا فى العلم والادوات برضه فى ناس مش هتخلف والمدام من اللى ربنا شاء انها تكون عقيمه !!!

اخذنى شادى وذهبنا لطبيبين اخرين الذين لم يختلف رأيهم فى شيء عن الطبيب الاول ...

عندما عدت لاهلى اخذ الجميع يواسينى واخذت امى تنصحنى

ماما : حافظى على جوزك يافريده انتى مش ممكن تتخيلي الضغط اللى امه هتعمله عليه عشان تجوزه واحده تانيه تجيبله عيال واكيد احنا مش هنفرح بيكي لو رجعتى لنا بعد سنه جواز وانتى مطلقه ومبتخلفيش فحافظى على بيتك كده وحاولى تخلى جوزك فى صفك

لم ارد عليها سوى بالبكاء الشديد على تشجيعها لى فى مثل هذا الموقف !!

واخذ شادى طول طريق العوده يحاول تهدئتى

شادى : يافريده انا بحبك قوى ووالله ما عايز عيال ولا بفكر فى الموضوع اصلا وانا بحمد ربنا مقسم الارزاق على رزقه في الزوجه الصالحه والشغل وكل حاجه كويسه حواليا

فريده باكيه : وانت فاكر ان اهلك هيسيبونا فى حالنا ياشادى

شادى : انا هتصرف فى الموضوع ده ثقي فيا ومتقلقيش

بمجرد رجوعنا البيت توجهنا الى بيت والده ووالدته وفى وجودى وبدأ معهم الكلام

شادى : فريده اصرت بشده على اننا نروح للطبيب لمعرفه سبب تأخر الحمل وانا طاوعتها ومن دلوقتى مش عايز حد يتكلم معايا او معاها فى موضوع الخلفه ده تانى

فرد والداه غاضبا :الموضوع ده لا يخصكم وحدكم واذا كانت مبتخلفش فمفيش مشكله فى الزواج من اخرى مع حفظ جميع حقوقها حتى شقتها هتفضل ملكها ولكنه حقك فى الانجاب وحقنا يكون لينا حفيد

فقاطعه شادى :احنا اكتشفنا فعلا اننا مستحيل ننجب ولكن العيب فيا انا !!

الدكتور قال ان عندى عيب خلقى يمنعنى من الانجاب وفريده لانها اصيله لم تنطق بكلمه امام اهلها وعاهدتنى انها لن تتركنى ابدا وان موضوع الخلفه لا

يفرق معاها
وهنا قامت امه وحضنتنى وهى تبكى حزنا على ابنها الاكبر واخذت تقول لى والدته : اصيله يابنتى ربنا يباركلك فيها ياشادى زين مااخترت زوجه صالحه بتقف جمب جوزها وقت الشده والرجل مش بيعيبه غير جيبه ده العيال ولاد اخواتك البنات كتير ومش وراهم غير الهم وبكره البيت يتملى عيال اخواتك الولاد كمان
من يومها تغيرت معامله امه لى جدا فاصبحت انا المقربه لها فى كل شيء بل اهم عندها من كل بناتها وكانت تأخذنى معها حين تريد الخطبه لاخواته الولاد وتقدمنى كابنتها الكبيره !!
ومن ناحيتي فقد وضعت شادى فوق رأسي بعد ان صغر نفسه امام عائلته ليكبرنى انا واصبحت اطيعه فى كل شيء واوفر له جو مناسب فى البيت
وظللنا على هذا الحال سنين وكل مننا يشعر انه يملك الجنه وهو فى صحبه اللاخر وقد كبرنى عند حماتى اكثر انى اخبرتها اننا سنخبر الجميع ان العيب فى انا وليس فى شادى حتى لا يقلل من منظره امام الجميع وكان هذا من اسباب حبها الاكثر لى واعتبارها جميله وتمسكهم الشديد بي واعتبارى نبيله ولا يعلمون ان النبيل الحقيقي هو ابنهم ولست انا !!
بدأت تحدث لى مواقف غريبه من المحيطين بسبب عدم انجابي حتى من اقرب الناس لى !!!
فقد علمت بالمصادفه من امى ان اختى سقطت !!
لم تكن المفاجأه فى سقوطها ولكن فى اخفائهم امر حملها عنى من الاساس !! الهذه الدرجه حتى اقرب الناس لى يخبئون على مثل هذه الامور...
مرت الامور جيده بيني انا واهل شادى حتى تزوج اخيه وحملت زوجته من اول شهور الزواج وبالطبع علمت بالصدفه انها حامل وعلمت بالصدفه ايضا عندما كانت احدى القريبات تتسائل عن حجم بطنها الكبير انها حامل فى توؤام !!
انجبت له زوجته من اول سنه ولد وبنت واصبحت هى المدلله والمحببه الى قلب حماتى وبرغم هذا كان الجميع ايضا يحبنى ويقدرنى ماعدا زوجه اخيه التى كنت اشعر كثيرا انها تخفى عنى اولادها واذا علمت انى متواجده فى جلسه فانها ابدا لا تحضر الطفلين معها ولكنها تكتفى بواحد كأنى سأحسدهم مع انى كنت سعيده جدا بهم فهم كالملائكه الصغار وابدا لن احسدهم فانا لم املك عين حاسده يوما وقد عاشرونى ويعلمونى جيدا فلماذا الخوف منى الحين؟
وتذكرت كلام امى بالحفاظ على زوجى وبيتى وفكرت ان كانوا يفعلون هذا معى وهم يعلمون ان العيب من ابنهم فما بالهم لو علموا ان العيب منى انا فماذا سيصنعون في ...

علمت من امى ان اختى حامل للمره الثانيه وطلبت منى ان ادعو لها ان يتم حملها على خير !!
بدأ شادى يتعلق بشده باولاد اخيه بحكم انهم معنا فى نفس المنزل على عكس بنات اخواته الذين لا يراهم كثيرا حيث يكون فى العمل عندما يأتوا للبيت ولكن ولاد اخيه رأهم منذ الولاده ويكبرون امامه يوم بعد يوم
شادى شديد الحنيه مع الكبار مابالى بالاطفال فلم يكن يعود من عمله يوما الا وهو محملا بالهدايا والالعاب والحلويات لهم
كنت بداخلى اشعر بالغيره والخوف على مستقبلى مع شادى ولكنه دائما ما كان يطمأنى ويخبرنى ان اولاد اخيه كاولادنا وسيعوضوننا عن ما فقدنا ...
كنت لا احكى لشادى ابدا عن مضايقات اى حد لي فيكفيه ماتحمل من اجلى فلن اجلس اشكو له طوال الوقت واضايقه بالمقابل ...
مرت سنه وراء الاخرى وتزوج اخوه الاصغر وانجب هو الاخر وكثر ابناء الاخوه فى البيت حتى جاء له اخوه فى يوم واعطاه اسم احد دكاتره العقم واخبره ان العلم قد تطور كثيرا فى الفتره الاخيره وانه لم يصبح هناك شيء اسمه عقم واننا لم نجرب من فتره ونصحنا بالذهاب للقاهره !!
وبرغم عدم تحمسي للفكره فقد فوجئت بأقبال شديد من شادى عليها وبالفعل سافرنا فى نفس الرحله التى كنا فيها من اكثر من عشر سنوات عندما كنت فى اوائل العشرينات وانا الحين قد شارفت على منتصف الثلاثينات ...
الفارق انى فى المره الفائته كنت انا المتحمسه وليس شادى !!!
وسافرنا فعلا الى القاهره وكانت اختى قد وضعت مولودها مما جعلنى اشعر بنقص شديد امام شادى وكأنه يسألنى "اشمعنى انا اللى مش قادر افرح بطفل" ولكنى لا اعلم ما ذنبي انا ايضا فهى حكمه الله ...
وعند الطبيب اخبرنا انه برغم تطور العلم ولكن حالتى انا لم تختلف عن المره السابقه فهو عيب خلقى ليس له علاج وهنا شعرت ان صدمه شادى كانت كبيره وعدنا وانا من اواسيه بعد ان كان هو من يواسينى فانا كنت اعلم مسبقا انه لا امل لى فى الخلفه ولكن واضح ان شادى كان قد تأثر بكلام اخيه وان الامل كان قد عاد اليه وان فقدانه هذه المره كان صعب عليه ...
شعرت انه هذه المره يريد منى تضحيه كما ضحى هو لأجلى مع اهله وتضحيتى هذه المره ان اتركه يتزوج ثانيه لينجب ولكن لسانى لا يطاوعنى لقول هذا فانا لن ارضي بشريك لى فيك ياشادى ..
عاد شادى للبيت مهموما حزينا وكلما سأله احدا عن الموضوع اخبرهم انه لا يوجد امل وهنا وبعد طول تفكير منى طلبت منه شيئا رأه غريبا وانا اراه طبيعيا

فريده : شادى انا عايزه اكلمك فى موضوع ... انا لقيت حل لموضوع الخلفه ده
شادى : ايه يافريده قولى بسرعه ؟
فريده : ايه رأيك لو نتبنى طفل ؟
شادى : نتبنى ؟ انتى اتجننتى يافريده لا طبعا انا عمرى ماهرضي ولد مش من صلبي يتربي فى بيتي مع مراتى ولا هرضي اجيب بنت معرفهاش تعيش معانا فى البيت واحسن منتكلمش فى الموضوع ده تانى
كان الجميع يرانى نبيله كالعاده خصوصا بعد موقفى الاخير مع شادى ومع معرفتى لانعدام الامل فى الخلفه واستمرارى معه ولكنى هذه المره كنت اشعر ان شادى يستخسر فى هذه المعامله !!!
وظلت الايام على نفس الحال حتى حدث ما لم اكن اتوقعه ...
كان شادى جالسا فى لحظه صراحه مع اخيه وكلا منهم يحكى عن همومه وكان اخيه كالعاده يشكى من زوجته فهو كثير الشكوى منها
على : انا زهقت من كثره طلباتها ومن اهمالها فى البيت وعدم اهتمامها بنفسها
شادى : معلش اصبر واتحمل عشان خاطر الاولاد
على : وانت هتعرف اللى انا فيه منين انت الله قد من عليك بزوجه ولا فى الاحلام ولن تجد مثلها ابدا
شادى: كفايه ياعلى انت متعرفش النار اللى انا عايش فيها بسبب رغبتى الشديده فى الانجاب وبتحسدنى على حاجه مش حقيقيه لان العيب مش منى ...
العيب منها هى ... بس اوعى تقول لحد يا على انا بحبها حب شديد ومش عايز حد يجرحها بسبب الموضوع ده ..
على : ايه اللى انت بتقوله ده ياشادى انت ازاى تخبي علينا حاجه زى كده وتقبل علي نفسك كل الناس تكون فاكراك معيوب وانت رجل زى الفل
كل العيله والناس لازم يعرفوا حقيقه الموضوع ده وانت لازم تتجوز كمان وتخلف عيال يشيلوا اسمك
شادى : ارجوك ياعلى استحلفك بالله متقولش لحد حاجه انا مش عارف اصلا انا ازاى حكيتلك حاجه زي كده
كان من داخله يعلم انه اذا كان صدرك قد ضاق بسرك فصدر الاخرين به اضيق وان الامر قد انفضح وما حدث قد حدث
عاد على لزوجته مهموما حزينا على حال اخيه وبعد الحاح ليس بشديد منها اخبرها بامر اخيه وفى نهايه الموضوع وكى يريح صدره اعطاها كلمه السر" لا تخبري احدا " حتى يكون الخبر منتشرا فى انحاء البلد كلها
ولم تكذب زوجته خبر وذهبت لزوجه اخيهم الثالث واخبرتها بكل شيء واتفقوا على وذهبوا لحماتى واخبروها بكل شيء وقد جن جنونها عند معرفه الامر

واخذت تتفوه بكلمات غريبه " انى اكيد عملاله عمل وساحراله وان لو شادى عرف باى حاجه اكيد هيعمل مشاكل كتيره"
كل هذا وانا لم اكن اعلم اى شيء عن الموضوع
حتى استيقظت صباحا فى احد الايام وقد قامت قيامتى وتغيرت كل حياتى وانهارت فقد جاءت لى حماتى والغضب والشرر يتطاير من عينيها وقد شعرت انها قد اوشكت على قتلى وهى تجذ على اسنانها قائله
ام شادى : انا مش هقولك انتى عملتى ايه فيا يكفيني اكتر من عشر سنين حسره على ابنى اللى فاكراه مبيخلفش وان رجولته ناقصه وهو رجل وسيد الرجاله وانا قاعده ادعيله فى كل صلاه واستغرب ربنا مش بيستجيبلى ليه واتاري الاجابه موجوده وانتى اللى معيوبه وابنى سليم
انا مش عارفه انتى عملتى فيه ايه عشان تخليه يدعى على نفسه حاجه زى كده عشان بس ميخليش منظرك وحش قدامنا ومهموش منظره هو قدامنا
انا بس اللى عايزه اعرفه انتى ازاى ترضي على نفسك وضميرك يستريح وتنامى وانتى عايشه كدبه كبيره علينا كلنا لا وكمان بمنتهى البجاحه جايه تمثلى عليا وتقوليلي انك هتضحكى على الناس وتبيني ان العيب منك انتى وكانك انتى النبيله عشان تخليني اتكسف منك ومقدرش افتح بقي معاكى ودايما مشيلانى جميله ومذلوله ليكي وعيني مكسوره
انتى واحده ضميرك ميت وانانيه عشان تحرمى ابنى من حقه وانا كان ممكن ارميكي لاهلك دلوقتى حالا وحتى مش هتصعبي عليا بعد اللى عملتيه فينا كلنا وكسرتك لفرحتنا بابننا الكبير لكن عشان احنا ولاد اصول وعشان ابنى للاسف متمسك بيكي انا هديكي اختيار واحد ملوش تانى عملتى بيه كان بها هتفضلى عايشه معانا معملتيش اعتبري ان حياتك مع ابنى انتهت وصدقيني ابنى نفسه فى عيل دلوقتى وخلاص زهق من الكدبه اللى بتكدبوها علينا والا مكنش راح قال كل حاجه لاخوه - مستنتش منى رد وكملت - الاختيار ده انك بنفسك هتروحى لشادى وتقوليله انك عايزاه يتجوز تانى عشان يخلف وغصب عنك تخليه يوافق ومفيش اى كلام تانى منتظره اسمعه منك غير انك ترجعيلي وتقوليلي انه هيختار واحده من ال٣ عرايس اللى جايبالك صورهم دول ياكده ياهتعيشي الجاى كله من عمرك لوحدك وشوفى مين هيرضي يتجوز واحده مطلقه وارض بور زيك معاكى مهله لبعد بكره تبلغيني باختيار ابنى
قالت كلماتها القاتله وتركتنى اعيش مر العيش لا اصدق ماسمعته ولا ما سأعانيه فى المستقبل نتيجه ذنبي الذي لم اقترفه نتيجه شيء ليس لى اى يد فيه لا اعلم لماذا يعاقبونى على شيء لم افعله وذنب لم اقترفه ...
توجهت لامى اسالها عن رأيها ويالللمفاجأه ...

ماما : حقه يافريده ومحدش يقدر يلومه وبغض النظر عن انى كنت معترضه على الست ديه من الاول ولكن هذه النهايه كانت محسومه ومعلومه من البدايه ...
اخذت القرار بعد تفكير فى ان كلامها كله صحيح سأترك شادى يتزوج وفعلا انتظرته حتى جاء واخبرته والدموع تملأ عيني
فريده : شادى انا موافقه انك تتجوز عليا واحده تانيه عشان تحققلك امنيتك فى الانجاب
شادى : ايه الكلام اللى انتى بتقوليه ده يافريده انتى مش طبيعيه من ساعه ما جيت انتى فى حد قالك حاجه
واشتدت عصبيته مع كثره بكائي قائلا : فهميني كل حاجه احسنلك يافريده مين قالك ايه بالظبط
وامام عصبيته الشديده وبكائي وتوتر الموقف اخبرته بكل شيء مع لومى عليه ان الموضوع اتكشف عن طريق انه لم يستطع كتم السر وافشي به لاخيه
شادى : ماشي ياعلى اما وريتك عشان اقولك كلمتين وتروح تنشرهم بالمنظرده ميهمكيش حاجه يافريده انا هتصرف معاهم كلهم سيبيني بس انا نازلهم
فريده : كل اللى انت هتعمله دلوقتى ملوش اى فايده ياشادى وفى الاخر هنوصل لنفس النتيجه وهما هيفضلوا يضغطوا عليك وانت نفسك تخلف انا عارفاك كويس جدا وحافظاك انت دلوقتى كل اللى ممكن يسعدك فى الحياه هو طفل من صلبك وانا مش قادره احققلك ده ومش هقدر احرمك من حقك ... انت ملكش ذنب فبدل ماتروح تتخانق معاهم وتحرجنى قدامهم وفى الاخر برضه هنوصل لنفس النتيجه يباءه ملوش لزمه من الاول واحفظلى ماتبقي لى من كرامه وكأنى انا اللى بمزاجى سيبتك تتجوز عليا ومامتك محضرالك صور ٣ بنات عايزاك تختار منهم عروسه خدهم وشوف هتختار مين ام عيالك
قلت هذا وانا اتمنى بداخلى ان يرفض ويطلب منى ان اخبرهم برفضه واصراره على الرفض ولكنه للاسف لم يفعل ايا من هذا
فقد خذلنى شادى تماما ورضخ لهم ولهواه فى الانجاب ونسينى واخرجنى من حساباته وكى يطمئن ضميره فقد استكمل كلامه
شادى : عِشان اثبتلك انى عمرى ما هتملى عيني واحده غيرك وانى خالص مش ببصلها كست لكن فعلا كواحده تخلف ابن نربيه انا وانتى انا هسيبك انتى تختارى اللى انتى عايزاها ومش هبص حتى على الصور ديه - والقى بالصور ارضا فى حركه استعراضيه ليس لها اى معنى من وجهه نظرى - وانا هشترط عليها من الاول ان الطفل ده هيكون ابنك انتى مش ابنها هى انا مش عايز غيرك اصلا يربي عيالى !!!

هل قال عيالى هل سيستمر فى الانجاب منها يالسوء حظى وايامى المره التى تنتظرنى ولكنى قبلت ما قاله فاذا كان حكم الاعدام سينفذ في فعلى الاقل سأختار انا وسيله تنفيذه

فى صباح اليوم التالى توجهت لأمه واخبرتها انى انا قد اخترت هذه الفتاه وقد كانت المره الاولى التى انظر فيها فى ال٣ صور وكانوا الثلاثه يشبهون بعض بشده كأنهم فتاه واحده نفس البياض والعيون الواسعه والفم الممتليء هل اختارتهم حماتى على الفرازه وبقياسات معينه لهذه الدرجه يالها من مريضه !!! اخترت اقلهم جمالا وجاذبيه واكثرهم سذاجه واخذتها منى حماتى تنظر لها سريعا قائله : منال طيب ماشي مش بطاله مع انى كنت افضل سوسن بس مش هتفرق المهم واحده تجيب انتاج كويس وخلاص - لم افهم معنى كلمه انتاج ولكنى قدمت لها الاختيار وتركتها ومشيت - وتم كل شيء سريعا فقد فوجئت مساءا ان شادى يقبل رأسي ويخبرنى انه سيذهب مع امه لخطبه الفتاه ودعته وقلبي ينتفض منى لما هو مقدم عليه وكأنه ينوى ذبحى ...

عاد شادى لى بعد نصف ساعه من خروجه واخذنى فى حضنه وقبلنى بشده وضمنى لصدره لفتره طويله وسألته عما حدث ولماذا عاد سريعا فأخبرنى انه لم يستطع البعد عنى ولا خطب ود غيري وانه فى الاول كان موافقا ولكن بمجرد ان دخل الامر فى الجد ووجد نفسه مع اخرى لم يطق ان يفعلها وهنا ضممته لصدرى واخذت اقبله بحب شديد .....

افقت من شرودى على كابوس صوت الساعه يرن تمام العاشره وانا وحيده فى المنزل بدون شادى افقت من وهمى ومن حلمى على صوت شادى يفتح الباب ويدخل رأيت نظره فرح فى عينيه لم اراها منذ مده طويله انه سعيد حقا بما فعل وخيالاتى كلها مجرد اوهام لا صحه لها واخذ يخبرنى عن لقائه معها وعائلتها وانهم اتفقوا على كل شيء والدخله الاسبوع القادم وسيأخذ لها غرفه فى بيت امه واقامته الدائمه ستكون معى طبعا وسيذهب لها يومين فى الاسبوع وهى غير معترضه على شيء !!!

اخذت افكر فى هذه الفتاه الرخيصه التى رضت لنفسها بالزواج من رجل يكبرها بضعف عمرها ومتزوج ولن يشترى لها شقه وتعيش مع امه وسيتزوجها فقط بغرض الانجاب شعرت باشمئزاز شديد تجاهها دون ان اراها ...

امضيت الليله فى حاله من التوتر والسهر والقلق على عكس شادى الذى نام قرير العين وكانه ارتاح من هم كان ماكثا على قلبه كان يحتضننى فى محاوله يائسه منه للتخفيف عنى ولكن هيهات ياشادى ان تتخيل انك تخفف عنى فانت الان لا تفعل شيء سوى تنفيذ حكم الاعدام الذى اصدرته والدتك على فليس من حقك محاوله تخفيف الحكم اثناء تنفيذه ...

مر الاسبوع سريعا ووجدت شادى عريسا يستعد لعروسه التى هى ليست انا وقرر السفر معها يومين القاهره وعرض على فى هذه الاثناء ان اذهب لاهلى ولكنى رفضت فانا اريد ان اظل فى بيتي وحيده وسافر مع عروسه وتركنى ...
تركنى فى بيتي ينهشنى الالم وانا افكر ان هذا لم يحدث فحياتنا كما هى سنكبر معا وسنموت معا لن تكون هناك امراءاه اخرى ولا اولاد من غيري ولا شماته من امه ولا زوجه اخيه ولا اخواته البنات
اخذت ادور فى المنزل جيئا وذهابا احيانا ابكى واحيانا اسكت واحيانا ادعو الله واحيانا اصرخ واحيانا اشغل اغانى بصوت عالى احيانا افكر فى شماتتهم جميعا فى اليوم اصبحت كالمجنونه فكرت ان اطلب الطلاق ولكن اين سأذهب وكيف سأعيش وانا قد تركت وظيفتى لاجله كما ان اهلى لن يفيدونى فى شيء ولن يقفوا بجانبي فقد قالوها لى صراحه
اخذت افكر فيما يفعلون الان كيف يعاملها وكيف يدللها الا يستحى ان يغازلها بنفس العبارات التى يغازلنى بها الا يشعر بى عندما يمارس معها الحب ويتركنى وحيده هكذا
ظللت وحيده اليومين وقد شارفت عالجنون حتى جاء اتصاله اخيرا يخبرنى انه قادم وهنا فكرت ان اقوم واهتم بنفسي قليلا واستحم فقد كان شكلى غريبا وملابسي غير مهندمه بالمره وشعرى غير ممشط ولكنى شعرت انى مهما فعلت فلن اكون كالعروسه ابدا اذا فسأظل كما انا وسأقنع نفسي بأن عزوفه عنى المتوقع بشده بسبب عدم اهتمامى بنفسي ولن اندم على ماسأفعله واجد رد فعل مهين لى
دخل على البيت وحاولت ان اذكره بنفسي وانا انظر له بعينين دامعتين احاول ان اذكره بفريده التى كان يجلس طوال المحاضرات يتأمل فى وجهها بالساعات والتى كان يكتب لها الجوابات وكما يكون قد قرأ افكارى فقد رأيت الشفقه فى عينيه واحتضننى وبكى فى حضنى ونمنا ليلتنا وانا اشعر انه ملكى ولو لليله واحده نمت فى حضنه كطفله ولكنى استيقظت صباحا على كابوس زواجه ...
مر شهر كئيب على امتنعت فيه عن النزول لحماتى فقد اصبح جلوسي معهم شيء مقيت وثقيل على قلبي ولا يعود على بأى فائده كما انى لا اريد رؤيتها من الاساس وخصوصا بعد ان فوجئت فى يوم من الايام - وقد قصدت ان لا ار العروس ولا مره – ان العروس التى تزوجها زوجى هى سوسن التى اختارتها حماتى وليست منال التى اخترتها انا !!!
انها حتى لا تعطينى الحق فى اختيار ضرتى وقد علمت فيما بعد انها تأكدت ان شادى ليس هو من اختار العروس وانه انا ورأت انه شيء ليس من حقى وقامت هى بالاختيار والتنفيذ نيابه عن كلانا !!!

كان شادى يقضي معى ليله ومعها ليله تمنيت من داخلى ان يكون غير عادل بيننا ويعطيننى سببا لأكرهه تمنيت ان يشتم لي فيها وان يسبها ويقول لى لم اجد من يفهمنى مثلك لكى يرضي غرورى ولكنه ابدا لم يأتى بسيرتها على لسانه بشر لا أعلم لماذا يفعل بي هكذا !!
شعرت انى قد تغيرت للاسواء حقيقه ان الانسان يتغير عندما ينكسر قلبه ويعرف قيمته عند اللى حواليه ...
حتى استيقظت صباحا فى احدى الايام على صوت زغروطه من حماتى فهمت منها ان نهايتى قد حانت فأكيد زوجته حامل وتاكدت من الخبر من بنت اخوه عندما سألتها واخبرتنى ان مرات خالها التانيه حامل!!
كانت صدمتى الحقيقيه انى ادركت وصدقت فعلا ان الست ديه على علاقه بزوجى اسفرت عن انجاب واخذت افكر اذا كان شادى الان يعيش معى بنصفه فقط فبعد ان تنجب له طفلا فماذا سيتبقي لى منه ...
فكرت فى الطلاق للمره الثانيه لحفظ ماء وجههى ولكنى لا اعلم لماذا شعرت هذه المره انى لو طلبته من شادى فسوف يفعلها واضيع انا ...
كل يوم كان حملها يكبر فيه كان يزداد تعلقا بها حتى جاء لى فى احدى الايام سعيدا ويخبرنى انه اصطحب الاخرى للطبيب ورأى حركه البيبي فى السونار وانه سعيد جدا بهذا شعرت بغصه فى حلقي كتمتها بابتسامه باهته وكلمات غير مفهومه هل يظن اننى حقا سأكون سعيده بهذا الخبر !!!
حتى انتهت التسع شهور وولدت له ابنا وتمت عمليه ابادتى كامله ...
اصبحت اشعر ان الوقت الذى يقضيه معى يكون مجامله منه او جبران خاطر لي او للعدل فقط وانه يكون نفسه اليوم يمر بسرعه ليذهب لها ولابنه ويتابع كل جديد فيه اما انا فقد اصبحت مملله ولا جديد فى
حتى جاء لى يوما ففتحت له الباب فوجدته حاملا فى يده ملاك صغير نسخه من شادى كان جميلا جدا حاولت ان اخذه منه ولكنه بكى بشده بصوت عالى فطلبت منه ان يرجعه لامه كى لا تظن بي السوء ولكنه اصران يدخل به الى واعطانى اياه وبعد قليل سكن الطفل الى وضممته الى قلبي وتمنيته كان ابنى انا وليس ابنها هى ولكن ليس كل مايتمناه المرء يجده فهو فى النهايه ليس ابنى والحقيقه انى عقيمه وقد حكم علي الجميع ان اعيش وحيده بسبب ذنب لم اقترفه ....

الخطيئه الخامسة

انا ام البنات

انا سهام ٤٢ سنه تزوجت من سمير ابن خالى وانا فى العشرين من عمرى لم اعرف رجل غيره فى حياتى فقد كانوا منذ الصغر يقولون ان سهام وسمير لبعض سمير يكبرنى بخمس سنوات وهو دائما مايشعرنى بأنه ابي وليس ابن خالى فهو المسؤول عنى فى كل شيء بدءأ من الدراسه حتى اختيار ملابسي وانا متعلقه جدا به ولا استطيع ان افعل اي شيء بدونه

علاقتنا جميله جدا لا يشوبها اى شيء سوى مرات خالى فهى ست شرانيه الكل يخشاها ويعلم كم هى قويه وشريره وسليطه اللسان - لا يسلم احد من لسانها - عدى سمير بالطبع فاكيد لا يوجد من يري امه شريره فهو شديد الطيبه وعكسها تماما فى كل شيء والكل يشكر فيه وفى اخلاقه وجميع بنات العيله يحسدوننى عليه

تمت الزيجه والجميع فى سعاده فمرات خالى لم تكن معترضه على فى العموم والجميع يعلم انى طيبه ايضا وليس لى فى المشاكل ولم تكن لى ولا لاهلى طلبات كثيره

منذ اول زواجنا حدث الحمل بسرعه كبيره وبدأت حماتى فى تساؤولاتها المستمره عن نوع الجنين فهى تريد ولدا يحمل اسم العيله فسمير ابنها الذكر الوحيد والبقيه بنات

انا كنت فى البدايه اشعر ان الطفل الاول لا يفرق ان كان ولدا ام بنتا فنحن لم نرزق بعد بالبنت لنتمنى الولد ولم نرزق بالولد لنتمنى البنت وكان هذا نفس رأى سمير ومرت الشهور ولم يكن موضوع السونار منتشر وقتها

ووضعت وكانت بنت غايه فى الجمال بشهاده الجميع وكانت نسخه مصغره من سمير الذى فرح بها كما لم اتوقع واحببتها انا من كل قلبي وحتى اجعل حماتى سعيده بها اسميتها سمرعلى اسمها وفعلا احبتها حماتى بشده فقد كانت اول احفادها وفرحت بها وكانت دائما ما تشترى لها الذهب والملابس وتعطينا النقود لندخرها لها للمستقبل وظننت انا انها نست مسأله الولد ولكنى كنت مخطئه !!

بعد سنه من ولادتى لسمر حملت ثانيه وكانت اخت سمير هى الاخرى حامل وهنا بدأ التوتر النفسي يسيطر على فقد شعرت ان حماتى لن تترك الموضوع يمر هكذا لو كانت بنتا وظللت ادعو الله ان يكون ولدا

ولكن عندما وضعتها كانت بنتا للمره الثانيه ووضعت اخته ولدا وهنا طبعا لم تفرح بها حماتى ولكنها فرحت جدا بابن بنتها واخذت تردد ان بناتها لا ينجبون الا الذكور وان فى ناس خلفتها كلها بنات زى طبعا وعملوا عقيقه كبيره لابن اخته عشان يوضحولى ان الولاد عندهم غير البنات

وسميت بنتى التانيه سها على اسم ماما عشان اراضيها هى كمان زى ما راضيت حماتى

وعلى عكس موقف حماتى كان سمير غايه فى الروعه والحب مع بناته كان يعود من العمل سريعا كل يوم ليلعب مع سمر وسها ويشترى لهم الالعاب والهدايا ولم يشعرنى يوما فى رغبته فى الانجاب ثانيه ولكنى كنت مصره على انجاب الولد وفعلا حملت ولكن هذه المره كان حملى صعبا جدا كنت اشعر بالوهن الشديد والتوتر والخوف فقصرت كثيرا فى حق البيت وسمير
كان سمير كثيرا ما يلوم على اصرارى على الخلفه تانى مع صغر سن سمر وسها واحتياجهم للرعايه
ولكنى لم استطع الصبر فقد ذهبت وحدى من وراء سمير الى الطبيب وقلبي متوتر ان اتى بالبنت الثالثه مع عدم اهتمام سمير بالامر وكنت فى الشهر الخامس وقتها وقد كانت المره الاولى التى اذهب فيها للطبيب واجرب السونار
وقد زف لى الطبيب الخبر انا حامل فى ولد اخذت اصدق عليه القول وهو يؤكد لى انه ولدا وظاهرا وواضحا وعدت للبيت وقلبي يرقص فرحا ولكنى كتمت فرحتى بداخلى ولم استطع ان اخبر احدا بهذا الخبر السعيد لانى ذهبت من دون علمهم من البدايه ولكنى كنت اشعر بثقه فى نفسي كبيره لم اشعر بها قط صحيح ان الولاد عزوه عندها حق حماتى انها نفسها فى ولد تفرح بيه
وضعت ابنى وكانت الولاده غايه فى الصعوبه وتعبت جدا فيها ولكن جاء الولد وفرح الجميع به فرحه لا توصف ونسيت كل الالام الحمل والولاده عندما نظرت فى عينيه واسميناه سعيد على اسم حمايا واخيرا جاء من سيحمل اسم العيله ويخلدها شعرت وقتها بوضعى وبان الجميع يحترمنى وبدأ الجميع يلقبنى بأم سعيد وانا سعيده جدا بهذا الاسم سعاده لا توصف وكنت كثيرا ما اتحدث الى سعيد واخبره انه فخر حياتى وانه سيكون ظهرى الذى سأستند عليه فى المستقبل
مر على يوم وراء الثانى وسعيد مختلف عن بقيه اخواته فهو لا يتحرك كثيرا ولكنه كثير الصراخ بصوره اكبر من اخواته الباقين انه لا يصرخ كطفل رضيع عادى ولكن طفلى به شيء ما لا يشبه بقيه الاولاد !!
سمير كان يدعى ان اهتمامى شديد به لدرجه انى جئت على حساب البيت واخواته البنات وعلى حساب سمير نفسه ولكنى لا اصدقه فى ادعائاته هل سمير يغار من سعيد هذا الملاك الصغير انه حقا شيئا غريب !!
ظل خوفى يكبر فى صدرى حتى اصررت على اخذ سعيد للطبيب وفعلا ذهبنا لكنه لم يثلج صدرى بكلمه عندما قام بالكشف على سعيد وطلب اشعه وتحاليل واشياء كثيره من رضيعى الصغير الذى لا حول له ولا قوه

واخيرا ظهرت النتيجه ان سعيد مولود بعيب خلقي فى المخ ويحتاج لعمليه خطيره ودقيقه ومهمه وتحتاج لمكوثنا فى القاهره فتره طويله وفعلا سافرت انا وسمير وسعيد وظللنا فى القاهره ما يقرب من شهر نحضر للعمليه كانت حماتى خلالهم تتولى امر سها وسمر وتجلس بهم وكل هذا لأجل عيون سعيد

حتى جاء اليوم الموعود يوم اجراء العمليه وجاءت حماتى وامى والجميع يقرأ القرأن امام باب غرفه العمليات حتى انقبض قلبي فجاءه وشعرت بحركه غريبه فى غرفه العمليات الجميع يتحرك بسرعه والتوتر يسود المكان حتى خرج لي الطبيب يقول لى ان الله قد استرد امانته !!!!

اخذت الدنيا تدور بي ولم اشعر بشيء الا صوره مشوشه للممرضه وهى تعطى ابنى ملفوفا فى قماشه لسمير لدفنه افقت واخذته منهم فى حضنى واخذت اقبله واحتضنه واصررت على الذهاب معهم الى المقابر وفعلا دفنا سعيد وانا انهار منهم بين كل دقيقه والاخرى فقد كان املى فى الحياه وفرحتى التى لا توصف اخذت اصرخ : بدلا من ان تدفنى انت ياسعيد ادفنك انا وادخلك قبرك بيدى ليتنى مت قبل هذا اليوم

وسمير يمسكنى ويشد من ازرى ويخبرنى ان ماقوله حرام واعترض على مشيئه الله وانا لا استمع لكلمه منه

عشت فتره طويله من الحداد والحزن عليه مع محاولات يائسه من سمير لتغيير هذا الجو حتى اخذت اترجاه ان حلى الوحيد هو الانجاب ثانيه ...

فى البدايه كان معترض تماما ولكنه فى النهايه وافق على امل ان اعود لحالتى الطبيعيه وكان الحمل متعبا جدا لتانى مره وظللت نائمه على ظهرى لا استطيع التحرك وكان كل من يأتى لبيتنا يصرعلى اننى حامل فى ولد ويجرون على الاختبارات والافتائات اختبار استداره البطن واختبار لون البول !!!

حتى حماتى كانت تؤكد على هذا ولم استطع الذهاب للطبيب لاجراء كشف السونار لمعرفه النوع ولكنى كنت من داخلى على يقين انى احمل فى احشائي ولدا وليس بنتا وانا متاكده من احساسي الذى لا يخيب ...

حتى جاء موعد الولاده ولكنها كانت متعسره جدا وجاء الطبيب لى الى المنزل وكدت ان اموت وانا الد ولكن رحمه الله واسعه وجاء وليدي الى الدنيا ولكن كل احاسيسي وتكهنات المحيطين كانت خاطئه انها بنت وليس ولدا !!!

شعرت بخيبه امل كبيره انا وحماتى وكل المحيطين عدا سمير الذى فرح كالعاده كنت لا اعلم لماذا يفرح سمير كل هذه الفرحه عندما انجب له بنتا حتى انى لم اشعر بمثلها عندما انجبت له سعيد ايقصد استفزازى ام ماذا حتى سألته فى احدى المرات واجابنى انه قد قرأ قصه مره وهو شاب واثرت فيه كثيرا ولازال متذكرها للحين

"ان رجلا وامراءه تزوجا وفى ليله دخلتهم اتفق كلاهما على ان لا يفتحوا لأحد الباب فى الصباحيه لان عاداتهم وتقالديهم ان يأتى جميع افراد الاسرتين لزياره العريس والعروسه يوم الصباحيه وهم يجدون فى هذا احراج شديد وتدخل فى حياتهم وفعلا جاءت الصباحيه وجاء والد ووالده العريس واقاربهم واخذوا يطرقون الباب والعريس والعروسه فى الداخل يضحكون ويصرون على تلقينهم درسا فى عدم التدخل فى شئوون الناس واعطاء العريس والعروسه فتره راحه من الجميع وفعلا مشي اهل العريس بعد يأس شديد من ان يفتحوا لهم وبعد قليل جاء والد ووالده العروسه واخذوا يطرقون الباب وهم على نفس الاتفاق بعدم فتح الباب ولكن فوجئ العريس بعروسه بدلا من ان كانت المره الاولى تضحك فهى الان تبكى وعندما سألها عن سبب بكائها اخبرته ان قلبها لا يتحمل ان تترك ابيها وامها على باب الشقه لا تفتح لهم ! فأثرها الزوج فى نفسه وادخل ابويها ومرت السنون والزوج لم ينس هذه الواقعه وانجبت له زوجته ثلاث اولاد والرابع كان بنتا ففرح لها الاب فرحا شديدا واقام الاحتفالات حتى احتار الناس فى امره واستغربوا لعدم فرحته بالاولاد كما فرح بهذه البنت وعندما سألوه عن السبب رد عليهم هنا : ان هذه البنت هى من ستفتح لى الباب ولم يفهم الجميع الا زوجته "

كان سمير يقصد ان البنت هى من ستحمل ابويها عند الكبر وتكترث لامرهم على عكس الولد الذى تأخذه زوجته و ابنائه

كلام سمير صحيح ولكنى انجبت له الاناث كما يريد وانا الحين اريد الولد فما الضرر فى هذا ؟؟؟

ظللت متعبه لفتره كبيره حتى ان الطبيب اخبر الجميع ان اى محاوله اخرى لى للانجاب فيها خطر على حياتى وحياه الجنين وقتها وامرنى بأخذ وسائل لمنع الحمل مدى الحياه وعدم التفكير فى الخلفه ثانيه !!

شعرت ان هذا حكما على بالاعدام ان اكتفى بالثلاث بنات ولا احصل على الولد الذى اريده وهنا فوجئت باصرار شديد من سمير على كلام الاطباء واخبرنى ان كل مافعله هو عند مع الله وان الله لا يعاند ولكنى ابدا لم اقصد هذا انا فقط اريد ولدا سندا لاخواته ما العيب فى هذا ؟؟

مرت سنون كثيره على وانا اسمع الكلمات المعتاده من ام البنات وابو البنات هذا اللقب الذي التصق بي وكم امقته على عكس فرحى وفخرى بلقب ام سعيد واستمريت فى الحاحى على سمير فى موضوع الانجاب وهو يرفض تماما حتى فوجئت فى احدى المرات بزياره من خالى وزوجته لبيتنا وكان من الواضح انهم يريدون التحدث معه فى موضوع ولذلك فقد قدمت لهم الواجب واخذت البنات واستأذنت ففوجئت بهم يطلبون منى الجلوس وان الكلام سيكون امامى شعرت برجفه فى قلبي وان القادم سيء وفعلا اخذوا يتحدثوا معه عن اهميه الولد !

مرات خالى : احنا من حقنا اننا نفرح بولد من ابننا الوحيد ليحمل اسم العائله ومادامت سهام مريضه ! ومش هتقدر عالحمل ثاني فانت من حقك تتجوز تانى والكلام قدامها اهو عشان تعرف اننا مش بنعمل حاجه غلط عشان نعملها من وراها ولا نخبيها

ظللت مدهوشه ولا استطيع التكلم حتى نطق سمير اخيرا واخذ يحدثهم بمنتهى الادب قائلا

سمير : ياماما ويابابا انتو كلامكم على عيني وراسي بس انا مستغرب من تفكيركم انتو عارفين انا حاسس اننا رجعنا لايام الجاهليه لما كأنوا بيوؤدوا البنات ده سبب وأد البنات فى الجاهليه كان " ان احد رجال الجاهليه قد اغار عليه احد اعدائه وأسر ابنته واتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته بينه وبين زوجها فاختارت زوجها فأخذ على نفسه عهد ان لا تولد له بنت الا ودفنها حيه فتبعه العرب فى ذلك حتى جاء الاسلام وحرم وأد البنات " هنرجع احنا تانى لعصر وعادات الجاهليه ونقول ولد وبنت ؟

واثناء كلام سمير كانت حماتي فى شده الغضب فقد شعرت ان ابنها يربيها من جديد وقد اعتبرتها اهانه شديده لهم

اما عنى فقد التزمت الصمت فقد كان سمير قد كفى ووفى امامهم اما قرارى فقد اتخذته بنفسي ولن اتراجع عنه

وفعلا توقفت عن أخذ حبوب منع الحمل من وراء سمير وحدث الحمل فعلا وثار ثوره كبيره وظل مخاصمنى لفتره كبيره وانا اترجاه ان يصالحنى ويسامحنى واخذت احكى له عن مدى المضايقات التى اراها من اهله والتى انتهت برغبتهم فى تزويجه ولن يسكتوا عنها وانى لا اريد سواه فى حياتى ولا اريد لى فيه شريك وهنا صالحنى سمير ولكن بشرط ان لا اذهب للطبيب لرؤيه السونار ابدا وانتظر حتى الولاده وان لا يفرق معى نوع الجنين الذي سيأتى وفعلا التزمت بكلامه وزف لهم خبر حملى ووضعوا جميعا امل فى الولد كالعاده وانا فى نار وتوتر وحيره واتحين الفرص للذهاب للطبيب لرؤيه السونار مع ضرب كلام سمير عرض الحائط فهو لن يعلم شيئا عن الامر فانا لن اخبره ايا كان نوع المولود فقد استبشرت خيرا بهذا السونار ففى المره الوحيده التى رأيته فيها كان ولدا!!!

حتى جاءت لى الفرصه وانا فى شهرى السابع ان اذهب له واعرف وفعلا توجهت للطبيب الذى كشف على ثم اخبرنى بالامر انها انثي للمره الرابعه

انا حامل فى انثي !!!

غصبا عنى وجدتنى اقبل يد الطبيب واترجاه

سهام : ابوس ايدك ورجلك يادكتور تسقطنى انا مش عايزه البنت ديه

الدكتور : لولا انك ست محترمه كما هو واضح كان هيكون ليا معاكى تصرف تانى

اخذت ابكى بحرقه
الدكتور : فهميني ايه اللى يخليكي تفكرى فى كده ماانتى متجوزه اهو
سهام : يادكتور احنا صعايده وانا عندى ٣ بنات وحماتى عايزه الولد وحقها انا حملت بالعافيه من ورا جوزى كمان اجيب بنت رابعه
الدكتور: انتى تقدرى تفرطي فى واحده من بناتك التلاته وتوديها لواحد يقتلهالك ؟
سهام : لا طبعا دول حياتى بعد الشر عليهم
الدكتور : طيب ماهى اللى فى بطنك ديه اختهم ومين عالم ممكن تكون هى اكتر واحده صالحه فيهم وتدخلك الجنه اسمعى الكلام اللى فى بطنك ده جنيني كامل الخلقه وفيها الروح وممكن يتولد من دلوقتى فى اى وقت اى محاوله منك لقتله كأنك بتقتلى حد من ولادك وانتى هتتعبي جدا انا بحملك المسؤليه كامله ؟
عدت لبيتى وبناتى وانا فى حاله يرثي لها لا اعلم ماذا افعل فى هذه البلوه التى ابليت نفسي بها بتفكيري فى انجاب بنت رابعه بدلا ماكانوا ثلاثه فقط اصبحوا اربعه وهنا اخذت القرار توجهت لسمر واخبرتها ان تأخذ بالها من اختيها ولم تستغرب طلبي فهى طوال الوقت تهتم بهم
وذهبت الى الغرفه وصعدت فوق السرير بصعوبه بسبب كبر حجم بطنى واخذت القى بنفسي على الارض كما اري فى الافلام وكررتها كثيرا حتى دارت بي الارض ورأيت دما ينزل منى وذهبت عن الوعى تماما واخر ما يتردد فى اذنى صوت طرقات البنات على الباب وهم يبكون
فتحت عيني ببطيء وانا انظر حولى واحاول تبين ملامح الغرفه التى اجلس بها وكان من الواضح انها غرفه مستشفي وسمير يقف الى جانبي وينظر لى نظره لم افهم معناها وقتها اخذت اتحسس بطنى فلم اجدها فارتحت فمبدئيا بغض النظر عن كل شيء فقد تخلصت من الجنين ولكنى شعرت بذنب من داخلى فأخذت استغفر الله فى سري واعده انى لن اكرر هذه الفعله ثانيه بل انى لن افكر فى الانجاب ثانيه من الاصل وانى سأعيش عمرى كله استغفر الله على هذه الفعله
حتى قطع سمير حبل افكارى وهو يقول لى : كده ياسهام مش تاخدى بالك من نفسك ياحبيبتى هى صحيح سجى بنت ٧ بس ماشاء الله عليها زى القمر
نظرت له فى ذهول : سجي مين
سمير : بنتنا ياحبيبتى
اخذت عيني تدمع وانا احاول الفهم اهى مازالت على قيد الحياه رغم كل ما فعلت لا اصدق نفسي وكأن سمير قد قرأ افكارى وفهمنى وقال فى عصبيه
سمير : انتى كنتى بتحاولى تسقطى نفسك يا سهام يعنى كمان روحتى من ورايا وعرفتى انها بنت انا مش مصدق انك تعملى كده انتى متعرفيش ان ربنا بيقول بسم الله الرحمن الرحيم " وإذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم

يتوارى من الناس من سوء ما بشر به أيمسكه على هون ام يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون" صدق الله العظيم
سألته على البنت فأخبرنى انها فى الحضانه فقد خرجت بدرى عن معادها وتحتاج لعنايه كبيره والصراحه لم اشعر تجاهها بمشاعر جياشه لا انكر القول انى شعرت انى لا احبها من الاساس
علمت وقتها من احدى الممرضات الطامه الكبري التى ضيعت كل امل لى فى الحياه لقد ازالوا رحمى فى هذه العمليه وبهذا انتهى اى امل لى فى انجاب الولد ولكن ليس بأختيارى ولكنه بقضاء الله وقدره وشعرت ان هذا عقاب الله لى على اعتراضي على هديته لى وعلى محاولتى للاجهاض وتمنيت من الله ان يكون عقابي قد انتهى عند هذا الحد والا يعاقبنى اكثر من هذا ولكنى لم اكن اعلم ان عقابي لم يبدأ بعد !!!
عدت للبيت ومعى اربع بنات بدلا من ثلاثه وبدأت اسمع الهمز واللمز من كل المحيطين من اقارب زوجى وبدأت اتضايق وامل من سجي واخواتها وكل نرفزتى تظهر امام سمير الذى حاول معى بكل جهده وتحملنى ولكن كان الامل فى مفقود !
مرت الايام على سجى حتى فوجئت باعراض غريبه تطرء عليها كالتى كانت عند سعيد وهنا خفت جدا واخذناها وذهبنا للطبيب الذى فاجأنا ان عندها نفس مرض سعيد وانها لابد ان تفعل نفس العمليه مثل سعيد وهنا سيتخيل الجميع انى كنت اتمنى موتها مثل سعيد ولكنى مهما اقسمت ان قلبي كان سيقف ورائها لو ذهبت منى فلن يصدقنى احد ولكنى كنت فعلا خائفه جدا عليها !
ووقفت انا وسعيد فى نفس المشهد امام غرفه العمليات وقلبي يكاد ان يقف منى للمره الثانيه واخذت اقرأ القران وادعو الله ان يحفظها لى حتى لاحظت نفس حركات التوتر فى الغرفه والجميع يجري هنا وهناك وفى هذه اللحظه وقعت مغشيا علي قبل ان اسمع خبر ابنتى واخذها لأدفنها بيدي للمره الثانيه ولكنهم فوقونى واعلمونى ان سجي على قيد الحياه ولكنها ستعيش عمرها كله عاجزه وسأعيش عمرى احملها بين يدي شعرت ان هذا هو الابتلاء الحقيقي من الله لى وعلمت انى سأعيش عمرى لبناتى عامه ولسجي خاصه واخذ سمير يلح على ان ارضي وان السعاده فى الرضا ولكنى ابدا لم اكن اشعر بالرضا عن حياتى
وبعد الحاح شديد على سمير من اهله ان يتزوج ثانيه على مسمع منى فقد كانوا يرون ان سمير مازال صغيرا ولم يكمل الاربعين من عمره وان زوجته التى لا تنجب الا بناتا قد ازالت الرحم اذا ففرصه الانجاب قد انعدمت من عندها وانهم الحين لن يشعروا بالذنب تجاهها فشعور الذنب قد ازيل منهم بأزاله رحمى وان سمير ينجب الاولاد بدليل سعيد ولكن المشكله فى انا وليس فيه وتركوا له فرصه يومين ليتخذ القرار والغريب فى الامر ان امه قد اختارت له عروس وهى بنت

اختها ويا يتزوجها والا غضبوا عليه جميعا وخاصموه لم يرد عليهم سمير بأى رد يثلج صدري ولا قال لهم اى كلام قاطع فشعرت بالخوف الشديد والقلق
مر اليومين على كالسنتين انتظر قراره واشعر ان حياتى معلقه رهن كلمه منه حتى اخذ قراراه بأننا سننتقل من الصعيد الى القاهره وسيبدأ من جديد هناك وفعلا انتقلنا انا وهو والاربع بنات الى القاهره وطبعا ظلمت فى البلد واخذ الجميع منى موقف وظنوا بي انى انا من ابعدت سمير عن اهله وخاصمنى الجميع وابتعدوا عنى وبصراحه كان فى هذا راحه شديده لى صحيح حزنت على بيتي الذى عشت فيه مع سمير اكثر من عشر سنوات ولكنى اقنعت نفسي ان ترك حيطان البيت افضل من خراب البيت كله وبدأت حياه جديده
وذهب البنات الى مدراسهم وسمير الى عمله وظللت انا امارس يومي مع ملاكى الصغير سجي والتى شعرت انى برعايتي لها سأكفر عن جميع ذنوبي وكان سمير كل جمعه يأخذ معه سها وسمر وسما الى البلد لأمه ويتركنى فى البيت انا وسجي لصعوبه انتقالها وكأنها حجه لى لأنه يعلم ان لا احد يريد رؤيتي فكانت سجي حجه معقوله وطبعا كانت دائما سمر تأتى وتحكى لى عن جدتها ومحاولتها المستميته كل مره لجذب نظر سمير بزوجه اخرى وانها تظل تقول له انه باع امه ليشترى زوجته
كبر البنات وتزوج كلا من سمر وسها وكانت سما فى الكليه حتى دخلت غرفه سجي فى احدى الايام لاوقظها فوجدتها لا تستيقظ كانت فى الخامسه عشر من عمرها ومن يومها لم تستيقظ سجى ثانيه
اظلم البيت علينا فقد كانت سجي بمثابه الملاك الحارس لنا للمره الثانيه يسترد الله منى امانته ولكن هذه المره الامانه اخذت بعد ان كنت قد تعلقت بها بشده وذهب قلبي معها
وفجاءه شعرت انى كبرت كثيرا وذهبت منى كل القوه التى كان الله يعطيها لى لحملها ونقلها من مكان لمكان وكأن الله كان يعطيني هذه القوه لسجى فقط وعندما اخذها اخذ قوتى معها
كانت كلا من سها وسمر يتناوبون على انا وسمير ويساعدون سما فى احتياجاتها حتى تزوجت ثالثتهم فبدأوا جميعا فى التناوب علينا فواحده منهم مسؤوله عن الاكل والاخري عن الطعام
فى احدى المرات وبعد رجوع سمير من البلد اخذ يحكى لى عن زوج اخته وحالته التى يرثي لها وكيف انه يشكى من اولاده الثلاثه الذين تزوجوا جميعا وابتعدوا عنه وكلا منهم اصبح لا يهتم سوي ببيته واولاده ولا احد منهم يهتم به ولا بزوجته ولا يعود لهم الا كل فين وفين وعندما يأتون لهم فأن زوجاتهم لا يساعدون زوجته كبيره السن فى شيء ولكن يتعبونها ويرهقونها زياده ومنهم

واحده دائما ما تعامل زوجته معامله سيئه جدا وابنهم لا يصد ولا يرد فيظلم امه لحساب زوجته واخذ يحسده على بناته وحسن تربيته لهم وحسن معاملتهم له اخذت افكر فى بناتى انهم ثلاثه هدايا من الله نعم البنات وكان سمير دائما ما يردد قول الرسول ص " من كان له ثلاث بنات فأحسن صحبتهن دخل الجنه " ندمت انا على كل افكارى وحمدت الله على نعمته ...

الخطيئه السادسة

انا مطلقة

انا جودى ٣٢ سنه نشأت فى اسره ميسوره الحال مع ابي واخى فقد توفت امى منذ ان كنت فى الثالثه من عمرى وجاءت عمتى لتعيش معنا فهى ارمله ليس لها اولاد فقد كان زوجها لا ينجب وطبعا لا يصح لها الجلوس بمفردها !!!
انا جميله جمال ملفت للنظر لكل المحيطين كبرت وانا معتاده على كثره العرسان وكثره طلبات الزواج فكل اقاربنا ومعارفنا يتمنونى زوجه لابنائهم لما هو معروف عنى من جمال وهدوء وحسن تربيه فانا فى وجهه نظرهم عروسه لقطه ومن عيله كبيره
لم اكن ابالى ولا اكترث لامرهم كثيرا كنت اقضي وقتى مع صديقاتى واسرتى فلم يكن لى اى علاقات بالجنس الاخر ...
حتى جاءت لنا فى احدى الايام - ونحن فى جلستنا المعتاده فى النادى – اسره معتز لتجلس معنا
معتز ابن صديق ابي مهندس يكبرنى ب ٣ سنوات وسيم جدا ومحط انظار البنات والده ووالدته ناس شيك وراقين وقد شعرت بنظرات اعجاب معتز لي منذ ان رأنى وراهنت نفسي انه سيأتى للتقدم لى سريعا وفعلا كسبت الرهان ولم يكتمل اليوم الا ووالده قد تحدث الى ابي طالبا يدي
تقدموا لى ووافقوا على كل طلبات ابي ولم تطول فتره الخطوبه وسريعا ما جاء ميعاد الفرح
كان فرحا كبيرا حضره جميع افراد العيله والاصدقاء وحكوا وتحاكوا عنه لفتره طويله من الوقت
كنت سعيده جدا لفكره انى الاولى التى تتزوج من صديقاتى ومن بنات العيله بدأت اتعرف على معتز بعد الزواج فانا لم اقابله كثيرا فى فتره الخطوبه كما انى لا اعتاد على الناس سريعا ... قضينا شهر عسل جميل جدا وعدنا لبيتنا
بدأت علاقتى بمعتز تأخذ منحنى غريب بدأت احس بأهمال شديد منه تجاهى وكأنه ملنى وبدأت اشعر بابتعاده عنى وقبل ان اتخد اى رد فعل فوجئت بأنى حامل !!
انجبت ماهى وانا فى السنه الثالثه من الكليه واعتذرت عن الامتحانات ولم اكمل الكليه لانى لم استطع التوفيق بين بنتى والدراسه ...
وقتها ذهبت للمكوث عند عمتى فتره فقد كنت فى حاجه لاحد بجانبي للاعتناء بماهى ولم يعترض معتز بالعكس شعرت انه ما صدق انه خلص من زن ماهى وشعرت وقتها انه بعد عنى اكثر حتى مكالمه التليفون لم يكن يكلف خاطره للاتصال بنا والاطمئنان علينا وقتها عدت لبيتى ...
حاولت ان اعيده لى بكل السبل لكنى كنت اشعر انه يبتعد اكثر ...

حملت فى ابنى الثانى عبدالرحمن لكنى تعمدت هذه المره ان لا اترك بيتي ثانيه ولكن كالعاده استمر تجاهل معتز لى حتى انه اصبح لا يأتى البيت كثيرا وحتى عندما يأتى فهو دائما شارد الذهن وممسكا بموبايله فى يده لا يتركه ابدا او على الاب توب على الفيس بوك

فى البدايه لم اكن افهم فى هذه الاشياء الحديثه حتى بدأت اعلم نفسي بنفسي وقررت ان اراقبه وفعلا دخلت على الاكاونت الخاص به فقد كان يتركه مفتوحا على اساس انى ابدا لن افكر فى فتحه فهو يعلم انى جاهله فى هذه الاشياء!!

صدمت صدمه كبيره عندما اطلعت على رسائل بينه وبين ستات غير محترمين واخذت اتابع الحوارات والمواعيد والغراميات وانا فى قمه ذهولى اخذت اقرا التواريخ القديمه انه يخوننى من اول زواجنا بل انه على علاقه مع بنات من قبل زواجنا واستمر فيها وكأن زواجنا لم يكن !!

انه يتحدث معهم فى كل شيء ويأتى بذكر سيرتى امامهم عادى الا يحمل هذا الشخص اى نخوه او دم فى عروقه !!!

انا لم اتخيل ابدا ان زوجى انا من الممكن ان يخوننى فى يوم من الايام برغم جمالى ورشاقتى وعدم اهمالى فى نفسي ابدا حتى بعد انجابي لطفلين قيصري !!

قررت عدم مواجهته بشيء الا بعد معرفتى للمدى الذى وصلت له الخيانه وفعلا ظللت اراقبه واتابع اكاذيبه فيقول لى انه فى العمل وانا اعلم انه على موعد مع احداهن وقررت اخيرا بعد ما فاض بي الكيل ان اواجهه وقد كان وواجهته بكل شيء بالادله حتى لا يحاول الانكار ...

ولكنه قام بعمل اغرب رد فعل توقعته فقد تخيلت كل ردود الافعال الا ان يكون بهذا القدر من البجاحه !!!

لم ينهار لم يبكى لم يحاول اصلاح الامور لقد رد بمنتهى البجاحه " ده اللى عندى عاجبك عاجبك مش عاجبنك اطلقى "

لم اصدقه اخذت اصيح فيه واصرخ حتى تعصب هو وقام بضربي !! وامام الاولاد!

اخذت اولادى فى يدي وجريت بهم على غرفتى وحبستنا فيها واغلقت علينا الباب فأخذ يطرق الباب علينا حتى كاد ان يكسره ففتحته اخيرا وفوجئت به يحضننى ويبكى ويتأسف لى ويقول لى "انه مكنش يقصد يعمل فيا كده وانه مكنش فى وعيه عشان واخد مخدر مخليه مش مركز" - كمان مدمن - ظل يترجانى ان لا اخبر احدا من اهلى اواهله بما حدث ووعدنى بانه سيتغير تماما

لم اكن اشعر بالارتياح لكلامه ولكنى قررت اعطائه فرصه اخيره

مرت على شهور وانا فى نار فكل تصرفاته مشبوهه ولكنه كان قد اخذ حذره ولم يكن هناك شيء فى يدي امسكه عليه

حتى سمعته فى يوم من الايام يكلم احداهن ويتفق معها على موعد

وهنا واجهته وتكرر نفس سيناريو المره السابقه بحذافيره الا انى هذه المره لم اصدقه فى كلمه ولكنى اخبرته انى سأسكت كالسابقه وانتظرته حتى خرج حتى انفذ ما قررته ...

دخلت الغرفه على ماهى فوجدتها ترتجف وصامته لا تنطق بكلمه حاولت ان اجعلها تنطق فلم ترد علي فقد كانت كمن ذهبت فى دنيا اخرى

ماهى طفله حساسه جدا وبتحبنى قوى ومن الواضح انها رأت كل شيء هذه المره ايضا هنا تأكدت انها النهايه !!

فانا لن استطيع استكمال حياتى مع بنى ادم خاين ومدمن ويضربنى وسيضيع مستقبل بنتى

كلمت اهلى واهله وحكيت لهم كل شيء .... صدم كلاهما فانا ابدا لم اشكو او اخرج اسرار بيتي للخارج

جاؤوا للبيت جميعا فوجودنى بقرار واحد لن يتغير .... الطلاق

واخبرتهم ان الموقف اللى اتكرر مره واتنين سيتكرر كثيرا وان اولادى لن يحتملوا ونفسيتهم ستسوء

بابا كان رافضا لفكره طلاقى فمن رأيه ان عيلتنا لا يوجد بها اي حالات طلاق لكن حازم اخويا كان موافقنى ويري اننا قد وصلنا لطريق مسدود وان الرجل الذى يمد يده على زوجته ليس برجل هذا غير ان فكره الطلاق لم تعد مرفوضه الحين كما كانت فى الماضي ...

حاول اهل معتز كثيرا التغطيه على ابنهم صحيح ان والدته كانت مصدومه فيه الا انها اخذت تبررافعاله بانها طيش شباب وان الرجل مهما كان طايش فدور زوجته هو ارجاعه لبيته مراته ... لم اكن اسمع كلمه من كلامها فقرارى كان محسوما منذ البدء ...

طلبوا فرصه ليتحدثوا فيها مع معتز حتى فوجئنا بدخوله الشقه علينا بعد ان انتهى من سهرته وفوجيء بوجودهم وفهم كل شيء من نظرات الجميع الناريه الموجهه له وهنا اندفع مسرعا نحوى يحاول ضربي واخذ يصرخ فى انه حذرنى ان لا اخبر احدا وهنا لم يتمالك حازم نفسه فقام ولكمه فى وجهه واشتدت المشاجر وتدخل الكبار ...

اصر حازم على نزولى معهم حتى ابي الذى كان معترضا رجع فى كلامه واصر على ان انزل معهم فاذا كان معتز يضربنى امامهم فماذا يفعل من ورائهم ونزلت معهم باولادى

ظل العائلتين فتره طويله يحاولوا التصالح بدون فائده

اضطررنا الى رفع قضيه طلاق فمعتز كان رافض الطلاق بسهوله واهله لم يستطيعوا اقناعه بشيء

علمت من المحامى ان قضيه الطلاق للضرر تاخذ سنين لكن فى الاخر الحكم هيكون لصالحى والشقه كمان لأنى حاضنه
مررت بفتره صعبه وكلها ضغط شديد فاصبحت اشعر انى كالغريقه فى بحر كنت انام ليلا وماهى وعبدالرحمن فى حضنى وكأنى احتمى بهم
ظل ابي رافضا لفكره الطلاق رغم كل ما رأه
الوحيدين الذين كان يؤازرونى فى موقفى حازم اخي وبنتى ماهى التى كانت دائما ما تخبرنى بعدم الرغبه فى الرجوع لابيها مما كان يريحنى نفسيا ويطمئنى للخطوه التى اقوم بها !!!
مرت شهور على القضيه حتى نطق بالحكم اخيرا لصالحى بالطلاق وبحقى فى الشقه ...
هنا شعرت بصدمه كبيره فى اهلى واصدقائي اشعر ان الجميع ابتعد عنى فجاءه وانى اصبحت وحيده واشعر ان ابي كان حاملا للهم بسببي حتى انه رفض ذهابي للشقه والمكوث فيها بمفردى وأخذ يلح على فى القول انى اصبح مطلقه الان وكلام الناس كثير عن المطلقات وانه مستحيل ان يتركنى اعيش وحدى !!
ظللت اعيش مع ابي فتره طويله ولم اشعر باى ارتياح معه فقد كان ابي شديد جدا معى ويحاول ان يشعرنى بأنى لم اصبح حره فكان يوصلنى لكل مشوار اذهب وينتظرنى للرجوع – ابي عمره ما فعل هذا معى منذ ان كنت صغيره الحين وانا مع اولادى يفعل بي هذا – كنت اشعر انى تحت المراقبه فى اى تصرف اتصرفه مع اولادى .... فأبي كان لى بالمرصاد كل تصرف افعله يراه غير مناسب ... يرانى غير مؤهله لتربيه اولادى !!!
مما كان يشعرنى بالتوتر الشديد وبدأت فى فقدان ثقتى بنفسي وحاله الاولاد النفسيه اصبحت اسوأ ودخلت انا فى حاله اكتئاب شديد ...
حتى اخيرا عاد لى الامل باقتراب موعد مدرسه ماهى التى هى بجانب بيتي وهنا استأذنت ابي ان اعود لبيتي فى ايام الدراسه وازوره فى الاجازات فى البدايه رفض الامر تماما فأقنعته بأن يأتى هو معى ...
وفعلا جاء لبيتى وحدث ماتوقعت تماما لم يكمل اسبوعا حتى اشتاق لبيته وغادرنى بحجه انه سيطمئن عالبيت ويعود لى سريعا وبالطبع لم يعود وفزت انا فى الجوله واصبحت وحيده مع اولادى فى شقتى !!!
اصبح يومي روتيني جدا استيقظ صباحا فأوصل ماهى الى المدرسه وعبدالرحمن الى الحضانه واعود لبيتي وحدى اتذكر ايامى مع معتز بحلوها ومرها وافكر فى خطوه الطلاق اللى انا اخذتها وهل هى فى صالح اولادى ام لا ؟ وهل سأستطيع تمضيه الباقى من عمرى هكذا وحيده بدون رجل يسندنى ولا يقف بجانبي ؟

وانا مازلت فى ٢٦ من عمرى فمن هم فى مثل سنى مازالو انسات لم يتزوجوا بعد كنت كثيرا ما اظل ابكى بدون معرفه السبب واصبحت احب الوحده فأنا لا اريد رؤيه احد ولا الكلام مع احد
لاحظت انى لم اعد اتكلم بسهوله مع الناس فاصبحت اخذ بالى من كل كلمه انطقها حتى لا تظن من اتحدث معها اننى اريد ان اخطف منها زوجها الذى فى الاصل اشفق عليها لوجودها معه والثانيه هى من تشفق على لأنى بي اعاقه الطلاق فأصبحت اجد الوحده غير جليس لى ...
مرت على فتره كأبه طويله حتى جاءت لى فكره ان اعود لاستكمال دراستى التى انقطعت عنها بسبب الزواج وقدمت فى الجامعه ثانيه وتم قبول ورقى ...
تغير روتيني اليومي الى الافضل فقد اصبحت استيقظ صباحا واوصل ماهى للمدرسه وعبدالرحمن للحضانه واتجه انا الى جامعتى
بدأت صفحه جديده من حياتى انسانه جديده منطلقه ... فى الفتره الصباحيه اتخلى عن مسؤوليات الامومه واعود لمستوى زميلاتى فى الجامعه من يصغرنى بخمس سنوات واكثر وبدأت اكتسب صداقات جديده ويصبح لي شعبيه ...
بدأت اشعر انى مصابه بانفصام فى الشخصيه !!!
فى الصباح بنت فى اوائل العشرينات منطلقه مرحه تجرى مع اصحابها وبعد الظهر ام مطلقه مسؤوله عن ابنها وبنتها اجلس لاذاكر لهم واجلس معهم لاحكى مع ماهى التى بدأت نفسيتها فى التحسن بتحسن حالتى انا النفسيه وانيمهم ليلا واستذكر لمده ساعه وانام ..
لم اعد اجد اى وقت فراغ فى يومي ووقتها كنت اسال نفسي ماهو دور الرجال فى الحياه غير انهم بنك وانا عندما اعمل فلن احتاج لفلوسه اذا فلا حاجه له ؟
لم اشعر يوما باى اشتياق لمعتز !!! وكان يأتى كل جمعه ليأخذ الاولاد ليقضوا اليوم فى بيت اهله
كنت اخصص هذا اليوم لنفسي فقط كنت انظف البيت ثم اذهب للكوافير واحيانا كنت اخرج وحدى او ارغى فى التليفون مع امهات زميلات ماهى فى المدرسه الذين لا يعلمون شيئا عن امر طلاقى بأبوها واذاكر قليلا وبدأت اخد كورس فى كيفيه معامله ابناء الطلاق ... ومما فادنى كثيرا فى تعاملى مع ماهى وعبدالرحمن..
شعرت انى الحين اعيش حياه مثاليه ولا ينقصنى شيئا وان حالتى النفسيه افضل بكثير وخصوصا ببعدى عن الناس الذين يعلمون بأمر طلاقى ....
فالحياه الان اصبحت مختلفه فانا اعيش فى عماره طويله كل دور به عدد شقق كثيره انا حقا لا اعلم اسماء جيرانى فى الشقه المجاوره !!!

انا اعلم انى باخفاء الامر لا احله ولكنى اعقد المشكله اكثر واعلم انى لم افعل شيئا خاطئا لاخشي منه من كلام الناس كل هذا الخوف ولكنى لن استطيع تحمل كلام الناس فالهروب هو افضل وسيله !!! حتى انى لم أغير الحاله الاجتماعيه فى البطاقه الى مطلقه بل ظلت متزوجه كما هى !!!
تخرجت فى كليه التجاره بتقدير جيد جدا وبدأت البحث عن وظيفه وسريعا ما وجدتها فانا جميله ولبقه وشيك وتقديري عالى ...
شعرت انى افعل ما كان يجب على فعله وانا انسه ولكنه جاء متاخرا عشر سنوات وانا مطلقه ومعى طفلين !!
قضيت فتره طويله فى العمل وانا مغلقه على نفسي وغامضه من وجهه نظرهم ولا احد يعلم عنى اى شيء ..
كان الجميع يعاملنى بمنتهى الاحترام فانا محترمه مع كل الناس ودائما مبتسمه فى وجههم وتقدم لى ناس كتير عن طريق وسيط او كلام مباشر وانا اعتذر بمنتهى الادب بدون ابداء اى اسباب وتخيلت ان الوضع سيظل على ماهو عليه لكن طبعا لا يبقى الوضع على ما هو عليه !!!
الناس فضوليين بطبعهم فلم يستطيعوا الصبر على غموضي ورفضي المتكرر لطلب كل من يفكر فى التقدم لى وبدأوا فى البحث خلفي حتى علموا بأمر طلاقى ووقتها طبعا تغيرت كل معاملات الناس معي !!!
وبدأ كلام الناس والاشاعات تنتشر حولي وبدأ يظهر الجانب السيئ فى شخصيه كل واحد ... الرجال بدأوا فى الكلام معى باسلوب وقح وفيه تلميحات والنساء بدأوا يخافوا ان يحكوا امامى عن ازواجهم وكأننى سأخطفهم منهم ....
بدأت اشعر بخنقه شديد من العمل ومن الناس ومن الدنيا كلها
واستغربت كثيرا الهذه الدرجه تغير الناس مبادئها ونظرتها للبنى ادم لمعرفتها لحالته الاجتماعيه متزوج او مطلق او اعزب !!
شعرت ان الجميع قد عينوا نفسهم مراقبين على فاصبحت ممنوعه من الحركه والتنفس فكل من حولي يظن في السوء والشك اصبح محيطا بي فى كل لفته ونظره !!!
حتى قابلت سيف فغير لى كل افكارى واعاد لى الامل فى الحياه ...
سيف مهندس فى شركتنا وكان يأتي لى ليسلمنى لوح او يستلم منى هو فى مثل سنى بالظبط ولم يسبق له الزواج من قبل ....
منذ اول مره رأيته فيها ورغم مرورى بظروف عصيبه الا انى شعرت ان قلبي دق له ... عمرى ما حسيت فى حياتى بالاحساس اللى حسيته معاه ولا حتى مع معتز كنت دايما من زمان وحتى ايام الجامعه اتحدى كل البنات انه لا يوجد مايسمي حب وكنت بتحدى نفسي انى عمرى ماهحب فى حياتى ...

وتاكدت من الامر لما تزوجت معتز وانجبت منه بدون ان اشعر باى مشاعر تجاهه لكن كل هذا تغير عندما رأيته ...
اشعر معه ان قلبي يدق بسرعه بالمعنى الحرفى للكمه كلما اراه فاشعر انى طفله مراهقه لم ار رجل مثله فى حياتى اشعر ان كلامه سحر ...
اشعر معه انى فى شده خجلى وكأنى عذراء لم اقابل رجلا فى حياتى ...
انسي معه كل ما تعلمته من فن الحديث واجدنى لا استطيع تكوين جمله مفيده ....
انسي معه لباقتى فأجد الاشياء تسقط من يدي واجدنى اتعثر اثناء المشي ...
كأنى قد اخذت على نفسي عهدا ان اظهر حمقاء امام سيف فقط دونا عن كل الرجال فانا ابدا لم اكن هكذا !!!!
حتى بدأت اشعر بحبه هو الاخر لى وكنت متاكده انه لا يعلم بأمر طلاقى مما كان يصنع سدا منيعا بيني وبينه من ناحيتي ...
علمت اخبارا عن معتز فى هذا الوقت انه تزوج والغريب فى الامر اننى لم اشعر باى غضب او غيره بل انى فرحت انه اخيرا وجد شيئا يشغله عنى وشعرت بالشفقه تجاه هذه المسكينه التى تزوجته فهى اكيد لا تعرف شيئا عن ماضيه الاسود اذا حسبناه ماضي ولم يكن مازال حاضرا ....
ومنذ زواجه شعرت ان الحرج قد ازيل من على فقد اصبحت اذهب مع الاولاد فى اليوم العائلي لهم كما علمت ان هذا مفيد لنفسيتهم وكان اهل معتز يفرحوا بي كثيرا فكلهم يعلم انه الخسران بطلاقنا ولست انا
فاجأنى سيف فى يوم من ايام العمل بطلبه منى ان نتقابل فى فتره البريك وقد اجبت طلبه وتقابلنا فى كافيتيريا الشركه ....
سيف : جودى انا فى موضوع مأجله بقالى فتره بصراحه كده وبدون مقدمات انا بحبك
جودى وقد احمر وجهها خجلا : انا مش عارفه اقولك ايه ياسيف بس صدقنى انت متعرفش انت ايه عندى
سيف : بصي ياستى انا عمرى ماارتبطت قبل كده وكنت دايما مهتم بدراستي وبعدها شغلى ودايما واخد الدنيا جد على رأى اصحابي لحد ما قابلتك وهنا كل حاجه اتغيرت فى حياتى وانا مش مستعد اكمل حياتى غير معاكى
جودى : بس انت متعرفش عنى حاجه ياسيف غير الظاهر قدامك والمظاهر دايما خداعه وبعدين انت ملحقتش ....
سيف مقاطعا : عشان تكون عارفه ... انا عمرى ما بخطيء فى نظرتى للبني ادم اللى قدامى وبالمناسبه اخبار ماهى وعبودى ايه يارب يكونوا بخير انا نفسي اتعرف عليهم قوى انتى مش ممكن تتخيلي انا بحب الاطفال قد ايه وخصوصا ولادك اكيد هيكونوا زى مامتهم ملايكه من السما

جودى : انت عارف ياسيف وموافق ؟؟
سيف : طبعا موافق وان شاء الله المره الجايه هنتقابل ومعانا ماهى وعبودى ونروح مكان مناسب فيهم
جودى : وياترى صارحت اهلك وهما موافقين على حاجه زي كده
سيف : كويس انك اتكلمتى فى الموضوع ده بصي بصراحه كده هو انا والدتى كانت حابه تقابلك مره على انفراد وارجو انك متاخديش فكره غلط عنى انى بدخل امى فى كل حاجه وكده انا بس حبيت اخليها تتكلم معاكى عشان تتسحر بيكي زى ما انا اتسحرت بيكي
جودى : خلاص مفيش مشكله انا مستعده للمقابله
بغض النظر عن انى كنت عارفه ان المقابله ديه تقيله على قلبي لكننى قررت ان اجرب حظى ولن اخسر شيئا ...
وفى النادى منذ رأيتها كانطباع اول رأيتها طيبه تشبه كل الامهات لكنى شعرت انها متربصه لى وليست مرتاحه لى وناويه لى على نيه سيئه واخبرتنى انها ستتحدث معي بصراحه وفعلا بدأت كلامها
سناء : انا بس حبيت افهمك ان جوازتك انتى وسيف محدش هيقدر يمنعها لان سيف مصر تماما عليها بدون تراجع لكن اللى حبيت افهمهولك انى مش موافقه خالص على الجوازه ديه !!!!
بصيتلها باستغراب وفكرت فى مدى الاهانه اللى انا فيه لاترك هذه السيده تأتى بي هنا لتبلغنى برفضها للزواج
سناء : انا عارفه انك هتقولى طيب انتى جايبانى هنا ليه هقولك انى قابلتك لسببين اولا انى عمرى ماشفت سيف متعلق بحد كده فحبيت اشوف مين اللى حطمت الاسوار اللى ابنى كان حاططها على نفسه كل السنين ديه وثانيا انى ابلغك رفضي بنفسي لان سيف لاول مره فى حياته يعارضنى فى حاجه فقلت يمكن لما ابلغك رفضي بنفسي انتى تاخدى القرار والرفض يجي عن طريقك انتى
شعرت بأهانه شديده لكرامتى وان اقل رد ممكن ارد بيه على هذه السيده ان اقوم امشي وابلغ سيف بكل كلمه قالتها وانهى كل شيء معه لكن وجدت ان عقلى ليس هو من يتكلم ولكنه قلبي من يحرك لسانى ويرد عليها قائلا
جودى : طيب ممكن اعرف ليه كل الرفض ده ليا من قبل ماتشوفيني يعنى مفكرتيش لثانيه ان اللى غيرت سيف كل التغيرات ديه واللى انتى عارفه كويس قوى انه صعب يتغير زى مابتقولى ممكن لثانيه تكون انسانه كويسه تستحق انك تفهميها
سناء بسرعه : لا مفكرتش يكفيني اعرف انك مطلقه عشان مفكرش فى اى مميزات تانيه يكفى انك اتجوزتى وخلفتى وعيشتى اوانا ابنى لسه اول مره فى

حياته يفكر يتجوز ايه ذنبه يرتبط بواحده مطلقه طيب ماتروحى انتى تدورى على واحد مطلق زيك
جودى بأنفعال: انا مدورتش على حد ولا كنت بفكر فى موضوع الجواز ده اصلا صدقيني انا وسيف اتشدينا لبعض فى نفس الوقت وصدقيني انا كمان كنت عامله على نفسي اسوار زى اللى سيف كان عاملها على نفسه لكن كل اللى حصل ده غصب عننا
سناء : طيب وسيف ذنبه ايه يتجوز واحده مطلقه
جودى : طيب وانا ذنبي ايه انى اتطلقت انا اتجوزت وانا عيله مكملتش عشرين سنه وفوجئت انى وقعت فى ايد رجل معرفوش مدمن وبيخونى وبيضربنى ودمر نفسيه اولادى عشان انقذهم وانقذ نفسي اتطلقت وقلت حياتى هتكون بس لاولادى وكملت تعليمي واشتغلت وقلت خلاص هى ديه النهايه ولعلمك انا مش زى بقيه البنات اللى كان ليا قصص حب وغرام لا فى الكليه قبل مااتجوز ولا بعد ما كملت ولا حتى فى الشغل وصدقيني سيف هو اللى غيرلى كل افكارى وانا كان نفسي اقابلك عشان اشكرك على تربيتك اللى ربتيها لسيف وخلتيه رجل اى بنت فى الدنيا تتمناه وعموما انا عمرى ماهكون سبب فى اى خلاف بينك وبين ابنك انا اتحرمت من امى من زمان قوى وعارفه يعنى ايه اهميه الام للبنى ادم ولو خدت سيف وخسرك هيباءه خسر الدنيا كلها وعمرى ما هقدر اسعده طول ماانتى مش راضيه عن جوازنا ولا راضيه عنه وعنى وعشان كده متقلقيش انا مش بتاعت مشاكل ولا حملها انا هتصرف مع سيف من غير مااجيب سيرتك فى حاجه والموضوع اعتبريه منتهى
لقيتها سكتت والدموع فى عينيها وردت : انا عرفت دلوقتى ايه سر تعلق سيف بيكي انتى غير جمالك اللى ميتوصفش لكن عندك سحر عجيب على كل اللى حووليكي مش عارفه انتى ازاى فى ثوانى كده قلبتى كل نظرتى للامور
جودى : صدقيني انا مقصدتش اقول الكلام ده عشان ااثر عليكي واخليكي توافقى انا معرفش ايه اللى خلانى احكيلك كل قصه حياتى مع انى اصلا انسانه كتومه بطبعى ومش كتيره الكلام لكن سيف حاسه انه هيكون اول زوج ليا وهعيش معاه اللى معشتوش مع طليقي وصدقيني هكون نعم الزوجه ليه لو ربنا تمم على خير وعمرى ما هحسسه بأى نقص ولا تقصير
كلمنى سيف يطلب ميعاد يقابل فيه بابا لكن انا طلبت منه انه يقابل اولادى الاول واشترطت عليه ان يقنع اولادى كما استطعت اقناع والدته
فى البدايه وجدت رفض شديد من ماهى للفكره من اصلها حتى مقابله سيف لم تكن راضيه عنها تماما ... لكن سيف ظل ورائها مره وراء الاخرى حتى بدأت تقتنع بقابلته ولا اعلم ماذا قال لها ولكنى عدت لهم بعد ان تركتهم فتره منفردين

فوجدتها قد تعلقت به بشده واصبحت هى من تطلب الحديث معه !!!
توجهت لأبي وحكيت له كل شيء ولكنه رفض الفكره ايضا من اصلها
بابا : انا من الاول مفهمك ان معندناش فى العيله واحده مطلقه تتجوز تانى بعد جوزها وانها بكده بتكون قليله الادب والصح انها تعيش الباقي من عمرها تخدم ولادها وخلاص وترضي بالنصيب ده بدل ما هى من الاول اللى وصلت نفسها للوضع ده
لكن حازم ضغط عليه يقابلوا سيف وبعد المقابله يقولوا اخر رأى ووافق بابا وذهب سيف لمقابلتهم بعد ان افهمته برأى بابا
اخذ سيف يتحدث مع ابي كثيرا
سيف : والله ياعمي انا شايف ان الناس فى مجتمعنا بتحكم على المطلقه انها متتجوزش تانى مع ان الدين والاصح انها تتجوز وتعصم نفسها وخصوصا لما تكون صغيره فى السن
ونجح فى اقناع كلاهما وخاصه بعد ان رأى ابي حسن خلق سيف وتقديره لى وحبه الشديد لى وتقابل العائلتين وارتاح الجميع لبعض وقرأنا الفاتحه واتفقنا على ميعاد لكتب الكتاب وظننت ان الحياه قد ابتسمت لى اخيرا ولكنى كنت مخطئه.
فى احدى الليالى وانا فى بيتى ليلا فوجئت بمعتز يفتح باب الشقه ويدخل على وهو يصرخ فى كالبركان الثائر
معتز: انا عايز اعرف مين ده اونكل سيف اللى الولاد بعد كده هيقولوا له يا بابا طيب ياريت تفكرى تعمليها كده عشان احرمك من الولاد العمر كله ومخلكيش تشوفيهم تانى انتى ياتكونى ملكى وترضي ترجعيلي ياما تتجوزى وتعيشي عمرك كله من غير ولادك ياتعيشي راهبه من غير جواز طول عمرك خدامه لولادك وده اخر كلام عندى
انهرت من البكاء وكلمت سيف الذى ثارت ثورته
سيف : انا جايلك اخدك دلوقتى حالا ونروح لمحامى صاحبى يقولنا نعمل ايه ويفهمنا كل حاجه واطمنى ديه تهديدات ملهاش لزمه واقفلى الباب كويس ومتفتحيش ليه الباب تانى لو جه ...
ذهبنا للمحامى وهناك صدمنى بكلامه ان الولاد اذا تزوجت ستنتقل حضانتهم لامى وبما انها متوفيه فستنتقل لحماتى فحق الحضانه لى يسقط هو والنفقه والشقه بمجرد زواجى !!!
استندت على سيف وكدت انا انهار بعد سماعى لهذا الكلام وامسك سيف بيدي واخذ يشد عليها ويطمأنى انه سيظل بجانبي وانه لن يسمح لمعتز انه ياخذ اولادى منى ولكنى ولاول مره فى تاريخ علاقتنا لم اصدقه وقررت ان اتصرف انا !!!

ذهبت لوالده معتز فهى تحبنى وممكن ان تقف بجانبي وحكيت لها كل شيء ولكنى فوجئت بلون وجهها بيتغير وبما قالته
والده معتز : انا بحبك قوى ياجودى وانتى عارفه بس احنا مش هنحب ان ولادنا يتربوا مع رجل غريب مهما كانت ثقتنا فيكي لكن احنا برضه منعرفوش ... بس انتى برضه لسه صغيره ومن حقك تتجوزى وتعيشى ومتقلقيش على ولادك دول ولادى وهما فى امان معايا وفى اى وقت هتكونى عايزه تشوفيهم انا بضمنلك ده
جودى : طيب ما معتز اتجوز اشمعنى هو
مامت معتز : يابنتى الرجل غير الست يعنى احنا ممكن نرضي ان ولادنا يتربوا مع مرات اب ارحم من جوز ام !!!
انصرفت من عندها وانا فاقده الامل وشعرت ان الموضوع مغلق اما اولادى والوحده واما سيف والحياه بدون اولاد !!!
اخذ سيف يحاول الضغط علي بشده لاتمام الزواج به ولكنى لم استطع التخلى عن اولادى ...
كنت اجلس ليلا انظر لاولادى وهم نائمين وافكر انى لن استطيع ابدا تركهم ..
يكلمنى سيف تليفونيا فأشعر انه رجل لم ولن يفهمنى احد مثله فى الحياه فانا احتاج فعلا سند فى حياتى فانا مازلت صغيره فلماذا احكم على نفسي هذا الحكم ؟
وهل اذا ضاع سيف من يدي هل فى الامكان ان اقابل احد مثله فى الحياه ؟
ولكنى لا استطيع الاستغناء عن اولادى فهم كل حياتى وكل ماامللك !
انا اعلم انى عندما اكبر فى السن وبعد ان اكون قد عشت لهم فسيذهب كلا منهم الى حياته ويتركنى بدون ونيس ولا انيس واعلم انى وقتها سأندم وانهم ابدا لن يقدروا تضحيتي ولكن ليس بيدي شيء افعله ...
استيقظت صباحا ونظرت لعيون ابنائي الاثنين وسألتهم بمنتهى البراءه
جودى : تقدروا تعيشوا من غير مامى ؟؟
مسكنى عبدالرحمن وحضنى بشده وقالى
عبدالرحمن : اوعى تسيبينى يامامى وانا وعد مش هعمل اى شقاوه تانى
نظرت لبراءه عينيه اما ماهى فقد نظرت لى نظره غضب وسالتنى مباشره
ماهى : انتى هتسيبينا عشان تتجوزى اونكل سيف بابي قالى كده وانا مصدقتوش بس واضح انه عنده حق واونكل سيف ده انا بكرهه بكرهه وعمرى ما هحبه عشان عايز ياخدك مننا وهتسيبينا لتيته هى اللى تربينا !
لم استطع التماسك واخذتهم فى حضنى وثلاثتنا يبكى
جودى : انا عمرى ماهسيبكم ابدا وخلاص مفيش اونكل سيف ولا فى جواز ولا منه ولا من غيره انا كنت قاعده معاكم القعده ديه عشان اقولكم كده ان موضوع اونكل سيف خلاص انتهى وان مفيش اى رجل هيقدر يفرق بينا احنا التلاته ولا

هسمح لحد ياخدكم منى ابدا
ذهبت لعملى وكلمت سيف وطلبت مقابلته وجاء الى وكله امل وتفاؤول حتى صدمته بكلامى
جودى: انا عمرى ما حبيت حد غيرك ولا حسيت بالامان غير وانا وياك لكن اولادى دول حته منى وعايزاهم فى حضنى طول عمرى وللاسف انت الطريقه الوحيده اللى طليقي يقدر ينتقم منى بيها وياخدهم منى
سيف مقاطعا : انا مش هسمح لحد ياخد ولادك منك انا هرفع قضيه و....
جودى مقاطعه : وهيكسبها هو القانون بتاعنا واضح وصريح مش محتاج كلام وصدقنى انا فكرت كويس ومفيش اى حلول تانيه غير اننا نسيب بعض وانت اكيد هتقابل واحده احسن منى ومعندهاش المشاكل اللى عندى انت تستاهل كل خير اما عنى فانا هعيش حياتى كلها لاولادى وهعيش عمرى كله اندم على واحد زيك ضاع منى وارجوك متصعبش عليا الامور اكتر من كده وعن اذنك
مر علي شهر وراء الثانى وسيف يحاول معي لدرجه ان والدته التى كانت رافضانى فى البدايه كلمتنى وتوسلت لي ان احاول ان اجد حلا ورفضت انا رفضا قاطعا !!!
حتى توقف كل شيء فجاءه !! اتصالاته واتصالات والدته وكل محاولاته وقفت ! حتى وصلتنى دعوه زفاف مع الاوفيس بوى فى يوم من الايام باسم سيف
شعرت بكره شديد له لا اعلم سببه ولكنى فكرت اذا كنت انا من اخذت قرارى بالانفصال عنه وسأعيش الباقي من عمرى لاولادى اما عنه فسيعيش لمن بقيه عمره !!!
ذهبت لمكتبه وهناك فوجئت بنفس نظره الحب فى عينيه فلم يتغير شيء وبادلته بنظرات كلها حب فى صمت حتى نطق لسانى اخيرا
جودى : مبروك ياسيف
سيف بعتاب : الله يبارك فيكي انا ملقتش حل وكان نفسي افرح اهلى بيا وباولادى فقررت اتجوز اى واحده والسلام واخترت واحده قريبتى بتحبنى من زمان مادمت مليش نصيب فى الانسانه اللى اخترتها
جودى : ربنا يوفقك معاها ياسيف اوعى تظلمها ياسيف انا جربت اعيش مع زوج مش بيحبنى واتعذبت هى ملهاش ذنب خلى بالك منها
سيف : كمان بتوصيني عليها عموما انا عمرى مااتعودت اظلم حد عشان اظلم اللى هتكون مراتى وربنا يقدرنى واسعدها
جودى : انا عمرى ما شفت رجل زيك وانا بعتذر انى مش هقدر احضر فرحك مليش مكان فيه عن اذنك
رحلت وانا حزينه وعارفه ان كل امل لي فى الحياه خلاص راح ...

عدت لبيتي باولادى لاعيش حياتى كلها لهم بدون رجل كما يريد المجتمع والقانون فقد حكموا علي ... صحيح كان نفسي افرح بس فى ناس كده دورها تستنى الفرح وميجيلهاش ....

الخطيئه السابعة

انا زوجة ثانية

انا ترنيم ٣٣ سنه ولدت فى عيله مفككه فابي وامى منفصلين منذ صغرى هم ليسو مطلقين بالمعنى الحرفى للكلمه لكن كل واحد منهم يعيش فى بيت انا اعيش مع امى واخى يعيش مع ابي ..
ابي تزوج باخرى وعندى اخوات غير اشقاء لا اعلم عنهم شيئا وبرغم طبعا انى افضل العيشه مع امى ولكنى ايضا افتقد ابي !!
كثيرا ما اتذكر ايام الخناق والصراخ بين ماما وبابا واللى وصلوا فى نهايته لطريق مسدود وهو الانفصال
كنت دائما ما اشعر بالنقص فى فتره المدرسه فانا اظل انظر لاصدقائي الذين يمشون بصحبه ابيهم واحسدهم وخصوصا لو الاب مع الام واقفين يتبادلوا الضحكات فانا لا اتذكر مره فى عمرى رأيت فيها بابا وماما يتحدثون مع بعض بهدوء كانوا دايما خناقات وشجارات انهم يكرهون بعض جدا !!
لا اعلم لماذا تزوجوا من البدايه واتوا بنا للحياه فكثيرا ما اشعر بالسخط على حالى واتسائل لماذا انا دونا عن كل البنات نشأت فى هذه الظروف ؟
اتذكر ايام الاجازات والاعياد الكئيبه وكيف كنت اقضيها فى البيت انا وماما وحدنا وبعد ان تنتهى ابدأ انا العذاب النفسي بان تبدأ كل بنت تحكى اين تنزهت مع والديها وماذا فعلوا وانا لا املك اى حكايات احكيها غير جلوسي بجانب ماما استمع الى مكالمتها التليفونيه مع خالاتى او مشاهده التليفزيون ...
اشعر انى عشت طفوله بائسه كنت كثيرا ما افكر انه ياليت بابا كان مات !!!
افضل من هذا الوضع فعلى الاقل الموت شيء خارج عن ارادته لكن الانفصال هو من اختاره بيده ...
لم يكن ابي وامى بالطبع الافاضل الواعين لاهميه عدم سب كل طرف للاخر امام الاولاد فقد كان كلا منهم يتفنن فى سب الاخر فى عدم وجوده وفى المحاولات المستميته لجذبنا لصفهم وتكريهنا فى الطرف الاخر
حاولت بقدر الامكان ان اتفوق فى دراستى فليس لى سواها وعندا فى كل المحيطين ممن يحكمون على بالفشل المسبق حتى تخرجت فى كليه الالسن ..
انا متوسطه الجمال لكن بي جاذبيه كل المحيطين يحكوا عنها
عشت قصه حب فى الكليه كاى بنت وانتهت بانتهاء الكليه كاى بنت ايضا لاكتشافى انه لن يحقق لى اى شيء مما اتمنى كما انى قد وجدت وظيفه قبله واكتشفت فى العمل انه هناك رجال غيره وانضج منه بكثير وشعرت وقتها اننى كنت احب طفلا !!!
فى العمل كنت اتمنى مقابله انسان مناسب يعوضنى عن حرمانى من بابا واللمه العائليه لكنى لم اقابله ...
رفضت عريس وراء الاخر تقدموا لى ووجدتهم غير مناسبين لي ولطموحاتى وخشيت من تكرار مسأله والدتى وكنت اشعر على عكس كل البنات انى ارفض اى عريس اشعر انه يذكرنى بأبي من قريب او من بعيد فأنا لا اريد ان اتزوج من يشبه ابى ابدا !!

حتى شارفت فجاءه على الثلاثين لا اعلم متى ولا كيف مرت على حقبه العشرينات وسأدخل فى حقبه الثلاثينات ولكنى شعرت انه قد حان وقت الزواج قبل ان يفوتنى القطار !!!
مرت الايام علي شبه بعض حتى وضعت الشركه اعلان وظيفه لمدير جديد للفرع الخاص بنا وساكون انا السكرتيره الخاصه به شعرت ان هذا الموضوع سيكون نقله جديده فى حياتى وقد صدق حدسي !!!
كنت اجلس لمشاهده المديرين المتقدمين للوظيفه واتفحص فيهم كانوا ٨ هم من اختارهم الاتش ار ودخلوا التصفيات الاخيره نظرت لهم وقسمتهم بينى وبين نفسي الى قسمين اربعه منهم شكلهم فى غايه الغرابه وغير مهتمين بنفسهم لكن السي في الخاص بهم عامر بالخبره و٣ نصابين من وجهه نظرى فهم مظهر براق وواجهه لكن السي في الخاص بهم اى كلام ومنهم اثنين اخذوا فى توجيه النظرات الساحره لى كى اقع فى غرامهم من اول نظره !!
احترت فعلى من سيقع الاختيارفى النهايه ؟
وتمنيت ان لا يكون واحد من الاربعه سيء المظهر..
لكن كان فى متقدم واحد اعتذر عن الميعاد اليوم وأجله للغد تعجبت وانا اتسأئل كيف رضوا ان يؤجلوا الموعد معه هكذا ولم يستبعدوه ؟
كيف سيكون شكله ومظهره ؟
تانى يوم جاء ياسين لحضور الانترفيو ...
من اول نظره له شعرت انه يحمل جاذبيه كل السنين عينين جذابتين عسليتين وانف دقيق وشامخ وشعر اسود يتوجه بعض الشعيرات البيضاء المتناثره على جانبيه تعطيه جاذبيه اكثر ويرتدى بدله انيقه جدا لا تليق الا بشخص من عائله عريقه فى الشياكه اخذت انظر له وهو يقدم نفسه اسمه ياسين محمود مظهر نعم ان مثل هذا الشخص لن يحمل الا هذا الاسم !كانت على وجهه ابتسامه هادئه اخذ قلبي يدق سريعا وانا انظر لعينيه ما هذه الجاذبيه الشديده التى تطل منها؟
ان العمر المكتوب فى السي في ٤٥ ولكنه فى اوائل الثلاثينات كما هو واضح امامى اذا لابد ان هناك خطأ فى المعلومات الموجوده بالسي في !!!
دخل الانترفيو ووقفت على الباب اتصنت على المقابله فوجدت ساحر يقوم بأحد الالعاب السحريه التى تكتم لها الانفاس وجميع المشاهدين ينظرون له فى دهشه وانبهار بما فيهم رئيس مجلس الاداره !!!
لم اشك لثانيه ان الاختيار سيقع على ياسين فمن سيستطيع مقاومه اسلوبه المبهر برغم انه قد طلب مبلغا كبيرا يفوق كل المديرين السابقين الا انه قد تم قبول المبلغ وقبوله طبعا وقلبي يعزف فرحا لهذا القبول وهذا المدير الجديد ...
وفى اول يوم عمل له تعمدت ان البس اجمل ملابسى واكثرها لفتا للانتباه لانى اعلم ان الانطباعات الاولى تدوم وقد نويت على لفت انتباهه لي !!!
دخلت له وعرفته بنفسي واخذ يتكلم معي ويقولى
ياسين : بصي ياترنيم انا عايز اتعرف عالشغل كله من خلالك لان السكرتيره بتكمل المدير وانا شعارى فى الشغل " ان وراء كل مدير عظيم سكرتيره ناجحه "

وانا حاسس انك هتكونى على قد المسؤوليه ومتوسم فيكى الذكاء وياريت تكونى عند حسن ظنى
مرت الايام وبدأت اقرب منه اكتر واتعرف على ما يحب وما يكره وبدأت احب الذهاب للعمل اكثر فقط حتى اراه
اصبحت اقف امام المراه يوميا حتى ارى نفسي وكيف يرانى هو وانتظر منه اى كلمه حلوه فقد كانت تاتى منه مختلفه عن كل الناس مهما كانت بسيطه مثل ايه الشياكه ديه ياترنيم ؟ او النهرده فيكي حاجه مختلفه !
بدأنا نجلس مع بعض وقتا اطول وبدأنا بحكم قعادنا كثيرا وتعودنا على بعض نتطرق لمواضيع جانبيه ليس لها علاقه بالعمل
بدأت احكي له - ولاول مره فى حياتى احكى لاحدهم - عن مشاكل بابا وماما ومعاناتى معاهم منذ الصغر وكيف كانت طفولتى بائسه ....
وهو بدأ هو كمان يحكيلي عن زوجته انا طبعا لم اتفاجأ بأنه متزوج فرجل فى مثل سنه اكيد متزوج وكنت اعلم هذا من السي في الخاصه به منذ اول يوم !!!
اخذ يحكي لي عن زوجته التى تزوجها منذ زمن وكان كلاهما صغيري السن وانهم كانوا جيران وانها ربه منزل لا تعمل لتتفرغ لتربيه الاولاد وفهمت منه انها ليس لها اى طموح فى مساله العمل واخذ يحكي لي كيف ان الحياه اصبحت مملة بينهم وان زوجته قد تحولت لشخصيه روتينيه وعصبيه جدا بعد ان كانت غايه فى الهدوء !!!
وانه يعود كل يوم للبيت بعد ضغط العمل محتاجا لجو هادىء ومريح لكنه يجد دائما ضوضاء الاولاد وشكاوى زوجته المستمره منهم وصراخها فيهم
وانه يشعر ان اهتمامها بنفسها قل كثيرا وامام هذا فلا يشعر ان ولاده هم احسن اولاد ولا ان بيته انضف بيت
وانه يكره الزيارات العائليه التى تفرضها عليه زوجته سواء لعيلتها او لعيتله وانه لا يحب القيود وجلسات الرغى الخاصه بالرجال الكبار وانه دائما ما يحاول التملص منها ولكنها تصر عليها ...
وصارحنى بأن اكثر مايكرهه اعياد ميلاد الاولاد التى دائما ما تحرص انها تعملها فى بيتهم وتعزم كل اقاربهم وتظل تحضر قبلها بكثير وتزيل اثار العدوان بعدها بكثير ايضا !!
كنت فى عايه الاستغراب من زوجته الغير مقدره للنعمه التى في يديها وتعامله بهذا الاهمال وعدم الاعتناء .... وتخيلتها امامى امرأه بدينه ترتدى الملابس الرثه ولا تهتم بنفسها واذا مشت بجانبه تظهر وكأنها امه !!!!
ظللنا نقترب من بعضنا البعض حتى وصل به الحال الى ايصالى كل يوم لبيتى عندما كنا نتاخر فى العمل وكنت بمجرد دخولى المنزل اشعر باشتياقى له فقد كنت اشعر ان الساعات القليله التى يقضيها مع زوجته ليست من حقها بل انها من حقى انا !!!

كان كثيرا ما ينتظرها لتنام ليكلمنى على التليفون ونظل نحكى مع بعضنا البعض حتى الصباح واذا لم تتاح لنا الفرصه فنجلس سويت على الشات بالساعات وكأننا مراهقين نسرق من اهلنا الثوانى لنعبر لبعضنا البعص عن حبنا وشوقنا !!!
كنت اشعر بخوفه على وغيرته فكان كثيرا ما يرفض نزولى ليلا من بيتي واذا كان الامر ملحا اما ان يأتى ليوصلنى للمكان ويعود بي او يرسل السائق الخاص به ..
انا كنت اعطيه كل الحقوق ليتحكم فى كما يشاء فقد كنت اسعد كثيرا بتحكماته فقد عشت عمرى بدون تحكمات ولا رقيب على فأبي لم يكترث لحالى ابدا وامى لم تعط لنفسها الحق فى ان تقول لى لا تخرجى او لا تتأخرى فلم يكن على رقيب ابدا فانا من حافظت على نفسي بنفسي لأنى اعلم انى لو خسرتها فلن يتبقي لى شيء فى الدنيا ....
دائما يخبرنى انى اكثر حد فهمه فى الدنيا ويااليتها زوجته كانت مثلى ...
اما انا فكنت افكر ياليتنى قابلته من زمان ....
حتى جاء احد الايام وحدث ما لم اكن اتوقعه وغير مسار حياتى كلها !!!
كنت جالسه على مكتبي فى احد الايام امارس عملى المعتاد ودخلت على سيده فى اوائل الاربعينات برغم ان مظهرها لا يشي بسنها ولكنى خبيره فى تسنين السيدات كانت شيك جدا وجميله ورشيقه ومهتمه بنفسها وبصحبتها بنت فى العاشره من عمرها لكن كان فى حاجه غريبه فيها ....
البنت هى ياسين بالظبط !!!
وفهمت كل شيء هذه زوجته وهذه ابنته ونظرت لها باستغراب وهى نظرت لى نظره غريبه لم افهمها وقتها ...
المدام : ممكن اقابل مستر ياسين انا المدام
وقبل ماارد عليها كان ياسين خارج من مكتبه بالصدفه
ياسين : فى ايه ياترنيم مش بنده عليكي من شويه
ونظر تجاههم وابتسم - وانا غير مستوعبه الموقف - وجرت البنت عليه وهو تلقاها بين يديه وحضنها وهو يمزح معها واقبلت زوجته تجاهه وسلمت عليه وقبلها على خدها تلقائي والتفت لى لفته سريعه كأنه تذكر وجودى ودخلوا كلهم المكتب واغلق الباب وراءه
وقفت افكر كيف تحول لهذا الشخص المقيت ولم يعد ياسين الذى اعرفه وكنت اظن نفسي امتلكته ....
واستوعب لاول مره فى حياتى انها زوجته من يذهب كل ليله لها وينام فى حضنها ومن الواضح انه معتاد على روتين معين انه يقبلها اول ما يراها مهما كانوا فى مكان عام او امام الناس ....
شعرت بحبه لابنته فهو متعلق بها وهى ايضا متعلقه به ....
شعرت وقتها بغيره شديده ليس فقط من زوجته بل من ابنته ايضا التى تنعم بأب مثله وانا عمرى ما شعرت مثلها بأحاسيس الابوه ابدا
واخذت افكر فى كذبه علي فى انه لا يحب الجلوس معهم فى البيت وانه قد تعمد ان يصل لى من كلامه ان زوجته ليست جميله ولا مهتمه بنفسها

ولأول مره اتصدم بحقيقه ان ياسين ليس ملكى لكنه ملك زوجته واولاده الذين يجلسون معه بالداخل قرابه الربع ساعه لم ينادى على فيهم وحتى لم يتذكر اكمال الجمله التى كان يقولها لى فقد كان يريدينى فى مهمه ما حتى اتصل بي اخيرا وطلب طلبات من الكافيتيريا لهم !!!!
دخلت مع الاوفيس بوى اقدم لهم الطلبات وهذا لا يحدث فى العاده لكن فضولى سيقتلنى لاعلم ما الوضع بالداخل وجدت ياسين جالسا بجانب زوجته على كنبه العملاء وتارك مكتبه وكرسيه لأبنته تجلس عليهم وشعرت انهم صوره لعائله سعيده وان كل دورى فى هذه الصوره هو تقديم العصير لهم حتى انه لم يكلف خاطره بالالتفات لى فى وجود زوجته وابنته
شعرت بضيق شديد من ياسين واخذت قرار سريع ونفذته كتبت طلب اجازه شهر وادخلتها له وزوجته معه لكى لا يسالنى عن اسباب ولا حتى يستطيع الرفض وفعلا مضاها لى بالموافقه وهو ينظر لى نظرات كلها غيظ وتوعد ....
ولكنى لم ابالى بها وخرجت من عنده الملم اشيائي ولكنى لم استطع المغادره فجلست انتظر ان تمشي هى كى ادخل له واسترده حتى فوجئت بباب المكتب يفتح وهى تخرج ولكنها كانت متأبطه ذراعه فى يدها واليد الاخرى كان ممسكا بها ابنته !!! رمى على سلام سريع بلا اكتراث وكأنه رد فعل على طلب اجازتى !!
وشعرت وقتها انى حقا ليس لى اى مكان فى حياته واصريت على قرارى بالابتعاد!!
مر علي يوم وراء اليوم وانا جالسه فى البيت موبايلى مغلق واكاونت الفيس بوك مغلق فقد قطعت عن نفسي كل شيء ممكن ان يوصل ياسين لي
كنت اتعذب اشد عذاب ومريت بفتره شديده الكأبه لمده اسبوع كامل لا اعلم هل اقوم بمعاقبه نفسي ام بمعاقبه ياسين !!
ولكن اخر صوره رايتها له هو زوجته وابنته ظلت مطبوعه فى ذاكرتى لا استطيع نسيانها وتقف رادعا لى لعدم الرجوع فى قرارى رغم اشتياقى الشديد له واحساسي بأن الحياه ليست لها اى فائده بدونه واحتياجى لمكالماته ولرسائله ولخوفه وقلقه واطمئنانه عليا ....
عدت لاحساسي بالوحده وبانى ليس لى احد فى الدنيا حتى ماما كانت دائما ما تعلق على سوء حالتى النفسيه ... حقيقه انى طول عمرى كئيبه لكن ليس لهذه للدرجه كما ان حالتى النفسيه كانت قد تحسنت كثيرا فى الفتره التى كنت فيها مع ياسين .... ظللت طوال الاسبوع فى غرفتى لم اغادرها ...
حتى دخلت ماما علي الغرفه فى احدى الايام
ماما : فى واحد زميلك شكله محترم قوى مستنيكي بره
خرجت وانا فى قمه اندهاشي ... فى افضل احلامى ابدا لم اكن اتخيل ان هذا الزميل هو ياسين وخرجت له بلبس البيت وانا فى حاله يرثي لها وتفاجأت انه هو لم اكن مستوعبه لكلام ماما التى كانت تتكلم كثيرا !!!
ماما : هعملك قهوه يابنى وحاول ترجعها الشغل ديه من ساعه ما قعدت وهى حابسه نفسها فى اوضتها ومش بتكلم حد ...

كانت مفاجأتى بياسين ليس لها مثيل ظللت واقفه انظر له وانا مذهوله وهو ينظر لى نظره كلها عتاب ولوم لكنها فى نفس الوقت كلها جاذبيه وسحر لم انطق حرفا ولم ينطق ولكنه فقط اقترب منى بشده وانا انظر له بأنكسار واسي حتى وجدت نفسي ارتمى فى حضنه وابكى بكاءا شديدا وهو احاطنى بذراعه القويه حتى شعرت ان حجمى يتضائل امامه اصبحت كالعصفوره فى يديه وكأنى اختفيت بداخل جسده !!

لم يحتضنى احد فى حياتى انه اول حضن لى منذ ولادتى لا اتذكر حتى ان امى احتضنتنى مره وبالطبع لم اسمح لاحدهم بحضنى لكن مع ياسين نسيت كل قوانيني وقيودى واستسلمت لحضنه الذى جاء فى وقته بالظبط !!!

لم افق الا على صوت ماما وهى قادمه علينا ومستمره فى الرغى ...

ماما : خليها ترجع الشغل يابنى انا معرفش ايه اللى قعدها اكيد فى حد حسدها عشان يجرالها كده

ياسين ابعدنى عنه برفق واعطانى منديلا لمسح دموعى وهو يرد عليها

ياسين : لا ياماما متقلقيش ديه واحده بس كانت معانا فى الشغل عملت معاها مشكله وترنيم استسلمت وسابت الشغل ومتعرفش اننا اصلا مشينا البنت التانيه عشان خاطرها ومعندناش اغلى من ترنيم فى الشركه

لم استوعب معنى كلامه ؟ هل معناه انه طلق زوجته ام سيطلقها ؟؟ ام يقول اى كلام ليضحك على ماما به ام ماذا ؟؟ واكمل كلامه

يوسف : ماما احنا لازم ننزل مع بعض دلوقتى نخلص حاجات فى الشغل واوعدك هاخدها وارجعهالك بنفسي بسرعه

ماما : ماشي يابنى وخلى بالك منها

كعادتها فى عدم الاعتراض على اى شيء يخصنى

ذهبنا الى المطعم وهناك قعد يتكلم معايا

يوسف : ترنيم انا عرفت قيمتك فى الاسبوع اللى غبتى عنى فيه وعرفت انا قد ايه مقدرش استغنى عنك وانك طلعتى اهم شيء فى حياتى وانا خلاص اتفقت مع نسرين على الطلاق بس لما الاولاد يخلصوا امتحانات عشان ده ميأثرش على حالتهم النفسيه

ترنيم : بجد يايوسف طيب ما نأجل جوازنا لحد ما هما يخلصوا وتطلقها

يوسف: معقول ياترنيم وانا اللى كنت فاكرك بتحبينى زى مابحبك ... انا مستغرب انك مش مشتاقالى زى ماانا مشتاقلك ونفسى اتمم جوازنا فى اقرب وقت

واذا كان على مشكله نسرين محلوله وانا مفهمها ان خلاص مبقاش فى حاجه بينا المهم عندى دلوقتى انك تقنعى بابا وماما بفكره انك هتكونى زوجه تانيه

وقع الكلمه كان غريب جدا عليا وعمرى ما كنت اتخيلها ولا اتخيل انى اتحط فى الموقف ده ورديت عليه

ترنيم : ماما مش مشكله خالص لكن المهم عندى ان الوضع ده ميستمرش كتير لانى مش قبلاه لا على نفسي ولا على كرامتى وبعدين انا فى حاجه مانبه ضميري هل انا السبب الوحيد ورا قرار الطلاق ده؟

يوسف : لا طبعا احنا كده ولا كده كنا واصلين لطريق مسدود
ترنيم : طيب هى مراتك ممكن تتجوز بعدك
ياسين : لا طبعا هى اهم حاجه عندها الاولاد
ترنيم : طيب ايه المشكله ماانت كمان هتتجوز وكمان قبل ماتطلقها طيب تحب لما تطلقوا ان الولاد يعيشوا معانا انا معنديش مانع عادى
ياسين : لا طبعا الولاد الافضل ليهم انهم يعيشوا مع مامتهم
شعرت ان فى كل كلامه اهانات كثيره لي لكنى تجاهلتها جميعا ولم افكر غير فى طلبه للزواج منى فقد كانت ظنون كثيره تمر بي فى وقت من الاوقات ان نهايه هذه العلاقه ستكون طلبه للزواج منى عرفيا فقد ظننت انه لن يستطيع مواجهه احد بي !!!
لكن عند طلبه للزواج الرسمي شعرت انه متدين فلن يقبل بالعرفى كما انه لا يخشي احدا واكيد بسبب المشاكل التى بينه وبين زوجته ستجعله يختار ان يطلقها هى ويتزوجنى انا !!
حكيت لماما كل شيء ولم تعترض كالعاده وخصوصا انى اخبرتها ان اجراءات الطلاق قد شارفت على الانتهاء
كلمت بابا واخبرته وهو بصراحه حتى لم يكلف خاطره ويسأل عن ياسين كل ما اهتم بالسؤال عنه هو مستواه المادى ليعرف اذا كنت سأطلب منه مساعده ماديه ولا لا؟؟ وانا طبعا ارحته من هذه الناحيه وافهمته ان ياسين سيتكفل بكل شيء فوافق !!!
ياسين احضر لى شقه ايجار وكتب عقدها باسمى واشترى لى فرش وكتبنا الكتاب واعلنا زواجنا فى الشركه للمقربين فقط لكن طبعا الخبر انتشر سريعا ولم اشعر ان هذا ضايقه ....
كان شرطه الوحيد من البدايه انى اخذ حبوب منع الحمل لأننا لن نفكر فى الانجاب الحين وسنأجله حتى نستمتع بحياتنا ولم يكن عندى مانع وسافرنا اسبوع عسل فى شرم وكان اجمل اسبوع قضيته فى عمرى
حاولت بكل السبل ان اسعده معي واجعله يشعر بالراحه وقد احس فعلا انه استرد شبابه فقد كنا كالمراهقين نجري ونلهو ونضحك بصوت عالى ونركب الالعاب المائيه والبيتش باجى ولكن الايام الحلوه تمر سريعا ....
عدت من اسبوع العسل الى صدمه ان ياسين ليس لى وحدي فبمجرد ان وصلنا القاهره تركنى وحدى وذهب لرؤيه طليقته واولاده وقضي معهم اليوم على وعد منه ان يحضر لى ثانى يوم
اشتقت له جدا هذا اليوم ولكنى قضيته كله فى الاهتمام بنفسي كعروسه حتى جائنى تانى يوم وكله شوق ولهفه لي واستقبلته بترحاب شديد وقررت ان ابعد عنه كل اسباب النكد فيشعر كلما يأتى لبيتنا انه فى مكان مريح على عكس ما كان يشتكي لى من زوجته الاولى ونجحت فى هذا كما ظننت فقد كان دائما ما يصف بيتنا بالممكله وانى ملكه فيه وكنت بحرص على ان بيتنا يظل هكذا فى نظره .....

وبعد مرور الشهر ورجوعنا للعمل بدأت اشعر ان ياسين متغير فلم اعد اشعر بنفس لهفته وشوقه لي ولكنى اقنعت نفسي انه مستحيل هيكون لحق زهق منى!!
ومر علي شهر وراء التانى وبدأت المشاكل تظهر بينى انا وياسين كنت اتضايق عندما يتركنى وينزل ويتأخر مع اصدقائه واشعر انى اولى بهذا الوقت منهم وانه اكيد لم يعد يحبنى والدليل انه بيفضل مقابلتهم عني ....
كنت اشعر بالضيق من ان كلامه الرومانسي قل معي وعندما كنت ألح عليه ان يقوله لى كان فى الاول يستجيب وبعدها بدأ يقابل هذا بعصبيه شديده ونفاذ صبر منى !!!
وانا مكنتش بلاقي حاجه اعملها غير انى اقعد ابكى !!
كان فى البدايه لا يطيق بكائي وسريعا ما يأتى الى ويصالحنى ولكن مع الوقت اصبح لا يبالى ببكائي بل انه اصبح يقلل الايام التى كان يقضيها عندى ويذهب لطليقته ....
كنت استغرب واظل اساله عن ماذا يفعل معها ؟؟
ولماذا لم يطلقها للحين ؟؟؟
وكان يتفنن فى الحجج حتى قاربنا على السنه زواج
اخترت احد الايام وواجهته فيه بكل مخاوفى وسألته
ترنيم : انت ناوى تطلق مراتك امتى
ياسين : بالنسبه لموضوع الطلاق احنا اكتشفنا ان ده هيأثر تاثير سلبي كبير على ولادنا فقررنا نسيب الوضع كده زى ماهو من غير طلاق لكن احنا منفصلين واعتقد انك جربتى موضوع انفصال والدك ووالدتك وشايفه انه اكيد ارحم من الطلاق ومعتقدش انك عايزه ولادى يطلعوا فى حاله نفسيه سيئه
وبعدين انا ليكي لوحدك هو انا اصلا بروح هناك ولا فى بينا اى علاقه دول كلمتين ومظهر اجتماعى قدام الناس والاولاد بس
ترنيم : طيب وبالنسبه لموضوع الخلفه انت للدرجه ديه انانى لانك مخلف متكونش عايز اطفال تانيه وتحرمنى انا من ابسط حقوقى فى انى اكون ام ان شاء الله لطفل واحد
ياسين : انا مقولتش انى همنع الموضوع ده خالص انا بس بقولك ان الوقت دلوقتى مش مناسب بالنسبالى للخلفه وقريب جدا هقولك اننا هنخلف عادى طفل واتنين وتلاته مش واحد بس متقلقيش
مرت شهور وشهور وانا على نفس الوضع بدأت اشعر ان كل المحيطين يتحدثون عنى بأنى خطفت ياسين من زوجته وانى شريره وانى بخرب البيوت وكلام غريب انا فى الحقيقه لم اقصد ايا منه فقد خدعنى ياسين واقنعنى انه كان سيطلقها بي او بدونى واذا كنت انا احدى اسباب تعجيل الامر فهذا ليس خطأى ... عدت امر بحاله شديده من الاكتئاب ... فكنت كل يوم افكر لماذا فعلت هذا بنفسي !!!
بدأت اشعر بغيره شديده على ياسين لعدم ثقتى بنفسي ولا فيه من اى موظفه او عميله تدخل له وهو كان يقابل هذا بمنتهى السخافه ويتضايق منى

شعرت انه ببساطه ممكن ان يتعلق باى واحده وهو متزوجنى فقد تعلق بي من قبل وتزوجنى علي زوجته ولكنى ابدا لن ارضي له ان يتزوج على !
واخذت افكر هل ياترى ممكن اقبل كما قبلت زوجته الاولى؟؟
وهل كنت انا مجرد نزوه فى حياته ؟؟
ام انه رجل انانى مزواج وعينه زايغه ؟
حتى انفجرت فيه فى احدى المرات !!
ترنيم : ياسين انت مش ملاحظ انك بتطول مع نسرين ديه كل ماتدخلك المكتب
ياسين : انتى اتجننتى ياترنيم انا كله كوم عندى والشغل كوم تانى وانا كبير مش صغير على حركات العيال والغيره والتفاهه بتاعتك ديه الزمى حدودك ومتخلطيش مابين الشغل والبيت وكفايه اللى انا فيه - عمرى مافهمت اللى هو فيه بس هى جمله دايما بيرددها قدامى - لحد ما عرفت كل حاجه
فقت من احلامى فى احدى الايام على الزملاء وهى تبارك لياسين على مولوده الجديد فاليوم سبوعه !!! طبعا مولوده الجديد الذي فوجئت به بالتاكيد ليس ابنى انه من زوجته الاولى !!!
صدمت صدمه عمرى انه مازال على علاقه بها وهو معي وهو من كان يخدعنى انه لم يعد هناك اي شيء بينهم وانه ينام فى غرفه الاولاد والهانم حامل من تسع شهور وهو لم يقل !!!
هذا غير انه حارمنى انا من الانجاب وتاركها هى على راحتها اذا هذا كله معناه انى فعلا مجرد نزوه فى حياته
ومن الواضح انها حبت تردلى القلم فقررت ان تحمل فى هذا الوقت بالذات لكى تفهمنى حجمى من حجمها وانا ايه عنده وهى ايه وقد نجحت فى ذلك !!
عدتت لبيتي من دون ان اكلمه ولا كلمه وانا افكر فى مصيري...
شعرت بنفسي كالعاده عدت وحيده غريبه ليس لى احد وانتظره ان ينتهى من سبوع ابنه ويأتي لى فاليوم يومي فى الجدول !!
لا اعلم هل سيتذكرنى ام لا ... امسكت بموبايلي كالمجنونه واتصلت به لكنه كالعاده لم يرد حتى فوجئت بالخط يفتح فرحت ورديت عليه بسرعه : ايوه ياحبيبي لكن واضح انه ليس هو انها زوجته اكيد ... لان الخط اتفتح وظللت استمع الى ضحكاته التى انا اعرفها جيدا انه فى وسط اهله واصحابه واولاده اذا لماذا كان يدعى انه لا يحب هذه الحفلات انه فى قمه سعادته كما اسمع !!!
اغلقت الهاتف فيكفينى ما سمعت وجلست افكر ماذا اعنى انا له الحين ؟؟
شعرت بنفسي وحيده منسيه فى عالم لا انتمى اليه ... لم يعد فى يدي شيئا سوى الانتظار حتى يأتى الى واحاول ان اتحدث معه واذكره اننى زوجته ايضا ولى حقوق عليه فانا لست مجرد استراحه !!!
بس هو يجى ...